«برافدا»: خطة العدوان الامريكي-الاسرائيلي دخلت مرحلتها النهائية!
كل القوى الوطنية العربية مدعوة للوحدة في وجه العدوان!



* الجمعة ١٨ تشرين ثاني ١٩٨٣ الموافق ١٢ صفر ١٤٠٤ هـ *
* العدد ٤٠/١٥٨ * ٨ صفحات * الثمن : ٢٠ شيكل *
" אל-אתיחאד "
AL-ITTIHAD
המחיר 20 שקל
Vol. 158/40 - 18.11.1983 - Price: 20 Shekel

هل العودة الى الحديث عن حكومة «وحدة قومية» في اسرائيل مؤشر لقرب الحرب؟!

● حيفا - لمحرر «الاتحاد» السياسي - اعلنت صحيفة «برافدا» السوفييتية امس، «ان الولايات المتحدة واسرائيل تخططان، علناً، لمغامرة عسكرية شاملة في الشرق الاوسط». وقالت الصحيفة ان الإعداد للعملية العدوانية ضد سوريا والقوى الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية، الرافضة للاستسلام والدخول في حظيرة كامب ديفيد قد دخل مرحلته النهائية»!

وقالت الصحيفة ان الطائرات الامريكية تقوم بتحليقات استطلاعية منتظمة فوق مواقع القوات السورية والقوى الوطنية اللبنانية وتتجسس على المواقع التي تنوي ضربها بالصواريخ والقذائف. وقالت الصحيفة ان العدوان الجوي الاسرائيلي في لبنان، امس الاول، يدخل في هذا الاطار.

ودعت الصحيفة، من موقع الاخلاص الحقيقي للقضية العادلة لحركة التحرر الوطني العربية، كل القوى الوطنية في العالم العربي ان ترتفع فوق اية خلافات جانبية وان تتحد للتعاون في درء العدوان المرتقب.

واشارت الصحيفة السوفييتية الى ان نقل قوات العدوان على غريناذا الى الشرق

البقية على صفحة ٣ ع ٥

عشرة الاف متظاهر ضد امريكا واسرائيل والكتائب في اثناء تشييع ضحايا الغارة الاسرائيلية الوحشية على جبل لبنان

● شتورا - وسط لبنان - و.ص.ف - جرت، امس، مظاهرة معادية للولايات المتحدة واسرائيل في اثناء دفن ضحايا الغارات الاسرائيلية التي وقعت، امس الاول، ضد معسكر في جانتا، وسط لبنان.

واوضح المراسلون ان ١٥ لبنانياً وايرانياً واحداً دفنوا بينما ردد ١٠ الاف متظاهر صيحات «الموت لامريكا والموت لاسرائيل والموت للكتائبيين».

وذكر المراسلون ان عدد الضحايا وصل الى ٢٠ قتيلاً و ١١٢ مصاباً.

● اسحق شمير ● ● شمعون بيرس ●

اهالي طرابلس يطالبون بوقف القتال وتحييد منطقة الشمال

*** عرفات يبدي استعداده للخروج من المدينة في حالة طلب قادتها منه ذلك * الاتحاد السوفييتي يؤكد على ضرورة اعادة توحيد كافة الفصائل الفلسطينية ***

● طرابلس - الشمال اللبناني - وجهت اللجنة العليا للتنسيق في طرابلس، التي تضم العديد من شخصيات واعيان المدينة نداء من اجل «تحييد منطقة شمال لبنان اثر المعارك التي دارت مؤخراً».

وطالبت اللجنة جميع الأطراف بوضع حد للمعارك ودعتهم الى تطبيق مبدأ الحوار لتسوية خلافاتهم ومشاكلهم.

ودعا البيان الصادر عن اللجنة، امس الأول، القوات السورية العمل على وقف اطلاق النار في اتجاه طرابلس.

ولكن المعارك استمرت، امس، بكل ضراوة. وقالت اذاعة «صوت فلسطين»، امس، ان القوات السورية والليبية وعناصر المنشقين شنت هجوماً مدرعاً وقصفاً مدفعياً وصاروخياً عنيفاً على مخيم «البداوي». وان اشتباكات جرت عند

البقية على صفحة ٢ ع ٤

الغزاة الاسرائيليون يفرضون على اللبنانيين تأشيرة مرور عند عبور نهر الاولي

● بيروت - ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية ان قوات الغزو الاسرائيلي بدأت بفرض اجراءات جديدة على السكان اللبنانيين الذين يمرون عبر جسر نهر الاولي من شمال لبنان الى جنوبه. وتقضي هذه الاجراءات بلزوم حصول كل لبناني يبغي التوجه بسيارته عبر جسر الاولي، من شمال لبنان الى جنوبه ان يحصل على تأشيرة مرور

البقية على صفحة ٢ ع ٥

الاتحاد السوفييتي يحمل الامبريالية العالمية مسؤولية الاحداث في قبرص ويطالب بالغاء قرار الانفصال

● موسكو - «تاس» - تستمر موجة الاستنكار والاحتجاج في قبرص والعالم على قيام زعماء الاقلية التركية في الجزيرة باعلان الانفصال وتشكيل «جمهورية قبرص المستقلة في شمال الجزيرة».

وذكرت وكالة «تاس»، امس، ان الاتحاد

البقية على صفحة ٢ ع ٦

الجماهير الفلسطينية تواصل تحديها للاحتلال

*** مظاهرات وحظر تجول في الضفة والقطاع ***

● القدس - لمراسلنا - تستمر انتفاضة الجماهير الفلسطينية البطلة في المناطق المحتلة على الرغم من سياسة العقاب الجماعي واجراءات الاحتلال القميئة.

وجرت المظاهرات امس في كل من غزة وخان يونس وجباليا ونابلس.

وعملت قوات الاحتلال على تفريق المظاهرات بالعنف والقنابل الغازية مما أدى الى اصابة طالبين فلسطينيين من غزة وخان يونس بجراح وتم نقلهما الى المستشفى اثر استنشاقهما للغازات.

وفرضت سلطات الاحتلال حظر التجول على مخيم عسكر وبلاطة بعد ان قام المتظاهرون برشق السيارات الاسرائيلية بالحجارة.

وفي نابلس اغلق الحاكم العسكري مدرسة ثانوية والقى القبض على حوالي ٣٠ طالباً اثر المظاهرات التي جرت، امس الاول.

وفي بير زيت أعلن طلاب الجامعة اضراباً عن الطعام داخل الحرم الجامعي.

وفي مخيم الدهيشة اعادت قوات الاحتلال حظر التجول. بعد ان كانت قد رفعته لمدة ساعتين، امس.

فرنسا تقصف لبنان!

*** متيران «الاشتراكي» يبعث بطائراته لقصف مواقع الحركة الوطنية اللبنانية في الجبل! * الهجوم يسفر عن سقوط ٨٠٠ شخص بين قتيل وجريح ***

● بيروت - انضمت فرنسا، امس الى اسرائيل والولايات المتحدة في تعميق التدخل الامبريالي في لبنان وضرب القوى الوطنية اللبنانية بهدف اركاع هذا البلد وفرض الهيمنة الاستعمارية عليه وجعله رأس جسر لتوجيه الضربات ضد سوريا والشعب الفلسطيني وثورته وحركة التحرر الوطني العربية عامة.

وقامت، بعد ظهر امس، اسراب من طائرات «سوبر اتندار» الفرنسية بقصف مواقع تابعة لحركة «امل» في الجبل اللبناني بالقرب من بعلبك.

وافادت الانباء ان العملية تمت باشراف وزير الحربية الفرنسي المباشر. قالت: ان الطائرات انطلقت من على متن حاملة الطائرات الفرنسية «كليمانصو» الراسية مقابل السواحل اللبنانية.

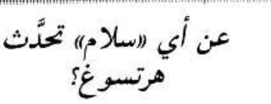
وأفادت الأنباء، مساء امس، ان هذا الهجوم الوحشي اسفر عن سقوط حوالي ٨٠٠ شخص بين قتيل وجريح.

ويربط المراقبون بين هذا العدوان الاجرامي وبين التهديدات التي اطلقها الرئيس الفرنسي فرانسوا متيران، امس الاول، وقوله ان الهجوم الذي تعرضت له قيادة المظليين الفرنسيين في بيروت واسفر عن مصرع ٥٨ مظلياً «لن يمر دون عقاب»!

وفي الوقت الذي اثار العدوان الفرنسي على جبل لبنان موجة من التنديد والاستنكار الشديد، عربياً ودولياً، اسرع شمعون بيرس، زعيم حزب المعراخ، «المعارض» الى الترحيب بهذا العدوان، وتبريره. وقال: «انني لا ارى في هذه الغارة تحذيراً مباشراً لسوريا الا انه من المؤكد ان اولئك الذين يؤون الارهابيين يتعين عليهم تقديم الحساب»!



● فرنسوا متيران، «سوبرمان»! ●



عن أي «سلام» تحدّث هرتسوغ؟

■ عندما استمعنا الى خطاب رئيس الدولة، السيد حاييم هرتسوغ امام الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة، امس الاول، خُيل الينا أنه يُعيد قراءة خطاب من تلك الخطابات التي القاها امام المنظمة الدولية حين كان مندوباً لاسرائيل فيها، قبل اكثر من خمس سنوات.

فقد تضمن خطابه نقطتين اساسيتين:

الاولى: الهجوم على هيئة الامم المتحدة، والثانية: دعوة الدول العربية الى «الحوار» والمفاوضات المباشرة بدون شروط سابقة».

ان هجوم السيد هرتسوغ على هيئة الامم المتحدة يعبر عن الهجوم الرسمي الاسرائيلي المستمر، طول الوقت، ضد المنظمة الدولية والذي لا يعكس الا عزلة اسرائيل العنيفة على الصعيد العالمي.

واما دعوة هرتسوغ للعالم العربي فهي ايضاً «قديمة» بل ومهترئة تماماً. ومن المؤسف ان يعود الى استعمالها شخص مثل هرتسوغ يقال انه يعرف كيف يتعامل مع اجهزة الاعلام في العالم المتغير.

هل حقاً يد اسرائيل ممدودة للسلام يا سيد هرتسوغ؟ ان المطلوب ليس ان تمد اسرائيل يدها «للسلام» الى الدول العربية. فالمحك الحقيقي لرغبة اسرائيل في السلام هو ان تمد يدها الى الشعب العربي الفلسطيني وقيادته الشرعية الوحيدة، منظمة التحرير الفلسطينية، بل ان تتجاوب مع اليد الفلسطينية الممدودة حقاً وباخلاص، للسلام الفلسطيني - الاسرائيلي.

ولكن ماذا نرى؟ منذ ١٩٤٨ وحتى الآن، تتجاهل حكومات اسرائيل حقوق الشعب العربي الفلسطيني ووجوده، بل ان سياسة حكومات اسرائيل المتعاقبة كانت طول الوقت تستهدف تصفية الشعب الفلسطيني بشراً وقضية. ألم يقل بيغن وشارون وايتان ان احد الاهداف الرئيسية للحرب العدوانية على لبنان في حزيران ١٩٨٢ تصفية الشعب الفلسطيني وقيادته! أليست المجازر الاحتلالية المستمرة في الضفة الغربية وقطاع غزة تستهدف اقتلاع هذا الشعب وقذفه خارج وطنه؟!

ان «السلام» الاسرائيلي المعروض على الفلسطينيين منذ خمسة وثلاثين عاماً هو «سلام» النابالم والقنابل العنقودية والفراغية. هو «سلام» التصفية والابادة. وبالطبع، كان الشعب الفلسطيني، مثل مارد الاساطير، يتغلب على كل المؤامرات ويبقى، قوياً شامخاً مناضلاً من اجل قضيته العادلة.

ان تصريحات هرتسوغ كانت قبل خمس سنوات أو عشر سنوات، بشأن «اليد الممدودة للسلام مع الدول العربية، بدون شروط سابقة» بمثابة مهزلة. كما هو معروف فان المهزلة عندما تتكرر تصبح مأساة.

وهل من الغريب بعد هذا ان الاكثرية الساحقة من وفود العالم قد تركت قاعة الجمعية العامة عندما بدأ هرتسوغ يلقي خطابه؟ وهل من الغريب ان وفود امريكا والسلفادور وممثلي بعض جلادي امريكا اللاتينية هم الذين صفقوا لهرتسوغ، في قاعة شبه فارغة؟!

ان المجتمع الدولي كله يرفض سياسة اسرائيل العدوانية المعادية للسلام. وقد برز هذا من جديد، في اثناء خطاب هرتسوغ في المنظمة الدولية!□□

(«الاتحاد»)

كتلة الجبهة تقدم مشروع اقتراح لحل الكنيست وتقديم موعد الانتخابات

● القدس - لمراسلنا البرلماني - من المتوقع ان تقدم كتلة الجبهة في الكنيست في الاسبوع القادم مشروع اقتراح لجدول الاعمال لحل الكنيست وتقديم موعد الانتخابات الى شهر كانون الثاني ١٩٨٤، ويتعلق ذلك بكتلة «شينوي». فاذا قدمت هذه الكتلة اقتراحاً كهذا سيصبح من حق كتلة الجبهة أيضاً تقديم اقتراحها.

ويذكر ان كتلة المعراخ قدمت قبل اسبوعين اقتراحاً بهذا الصدد وحتى الآن لم يقرر ما اذا كانت ستقدم اقتراحا آخر في الاسبوع القادم.

اجتماع الهيئة الادارية لمركز السلطات المحلية، امس

السلطات المحلية بحاجة الى مليارد شيكل للخروج من ازمتها الحالية!

*** المهندس رامز جرايسي يضع امام الاجتماع صورة شاملة للوضع القاسي بشكل خاص الذي تواجهه السلطات المحلية العربية * الاجتماع يقرر الانتظار اسبوعا واذا لم تحوّل المبالغ الضرورية يتجه مركز السلطات المحلية الى نضال موحد لمنع انهيار الحكم المحلي انهياراً كاملاً ***

● تل ابيب - لمراسلنا - عُقد، امس، في تل ابيب اجتماع ادارة مركز السلطات المحلية. وقد كانت على جدول اعمال الاجتماع نقطة واحدة وهي الازمة المالية الخطيرة المسكة بخناق السلطات المحلية اليهودية والعربية مما يعيق تنفيذ الالتزامات المالية بل ويعيق دفع معاشات العاملين في العديد من السلطات المحلية.

وقد افتتح الاجتماع السيد بنحاس ايلون رئيس مركز السلطات المحلية حيث قدّم خطوطاً عريضة للازمة مؤكدا ان الميزانيات تنسحق تماماً في ظل التضخم المالي العنيف الذي يزداد من شهر الى آخر.

وقد تكلم كل ممثلي السلطات المحلية الذين شاركوا في النقاش حول الازمة من زاوية نظر سلطاتهم المحلية وطالبوا الحكومة بان تخف لنجدة السلطات المحلية للخروج من هذه الازمة التي لم تشهد المجالس مثيلاً لها. وقالوا ان من المعيب ان تعجز السلطات المحلية عن دفع المعاشات خصوصاً وان هذا يعني شللاً خطيراً في تقديم الخدمات. وحملوا وزارة الداخلية ووزارة المالية مسؤولية هذا الوضع.

وقد اشترك في الاجتماع عن السلطات المحلية العربية السادة: ابراهيم نمر حسين رئيس بلدية شفاعمرو ورئيس اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية ورامز جرايسي القائم باعمال رئيس بلدية الناصرة ومحمد عبري نصار رئيس مجلس عرابة واحمد ابو عصبة رئيس مجلس جت المحلي.

وقد تكلم في الاجتماع المهندس رامز

البقية على صفحة ٢ ع ٧

اعلان هام

يعلن نادي «بيت الصداقة» عن تأجيل تقديم برنامج مؤسسة الفنون الشعبية «يوم الطاحونة يوم» والذي سيقدم على مسرح «بيت الصداقة» في الناصرة يومي الجمعة والسبت ٢٥ - ٨٣/١١/٢٦ بدل عرضه بتاريخ ١٨ - ٨٣/١١/١٩

تهانينا

الى رئيس مجلس اكسال المحلي السيد صالح يحيى دراوشة بمناسبة اعادة انتخابه لرئاسة المجلس المحلي ونتمنى له الاستمرار في خدمة اهل بلده وشعبه

لجنة عمل مستخدمي مجلس اكسال المحلي ولجنة عمل معلمي المدرسة الثانوية - اكسال

الى قراء «الاتحاد»

● نلفت نظر قرائنا وموزعينا الى ان سعر الصحيفة سيرتفع ابتداء من ٨٣/١١/٣٠ بحيث يصبح سعر العدد اليومي ٣٠ شاقل وسعر عدد الجمعة ٤٠ شاقل. ويجيء هذا الارتفاع تحت ضغط التضخم المالي وارتفاع اسعار الورق وتكاليف الطباعة بوتائر مذهلة بحيث لم تبق صحيفة في البلاد الا وارتفع سعرها مرات.

اننا على ثقة بأن قراء «الاتحاد»، الذين احتضنوا صحيفتهم في اوقات اشد حلكة، لن يبخلوا عليها خصوصا في هذه الظروف المصيرية التي تمر بها البلاد والمنطقة.

● ادارة «الاتحاد» ●

مهرجانات كفاحية ضد خطر الحرب وللتضامن مع الشعب العربي الفلسطيني

- من اجل أحباط العدوان الامريكي الاسرائيلي على لبنان وسوريا والمقاومة الفلسطينية.
- من أجل رفض محاولات النظام السوري لاحتواء منظمة التحرير الفلسطينية، والمس بالوحدة الوطنية واستقلالية القرار الفلسطيني.
- من اجل مساندة قرارات المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر.
- من أجل احقاق الحقوق القومية للشعب الفلسطيني.

تدعو اللجنة ضد الحرب في لبنان ومن اجل السلام الاسرائيلي الفلسطيني جماهيرنا العربية لأوسع مشاركة في المهرجانات الكفاحية المركزية التى ستعقد يوم السبت ٨٣/١١/١٩ في:

الناصرة
قاعة بيت الصداقة الساعة الرابعة بعد الظهر.
يتحدث في الاجتماع:
توفيق زياد، رجا الخطيب، محمد بركة، اليعزر فايلر، سمير سليمان، يعقوب غوترمان، عمر بداح، رامز جرايسي.

أم الفحم
في سينما الحمراء الساعة الثالثة بعد الظهر.
يتحدث في الاجتماع:
هاشم محاميد، سميح القاسم، المحامي ابراهام ميلاميد، محمد كيوان، غدعون سبيرو، جمال زحالقة، جورج طوبي واسامة محاميد.

الطيبة
في مقهى عبد الستار طويل، في مركز البلدة الساعة ١١ قبل الظهر.
يتحدث في الاجتماع:
عبد اللطيف حبيب، عوزي بورشطاين، حسن بشارة، سالم جبران، د. جاد نئمان، عبد الحميد ابو عيطة، وآخرون.

كفر ياسيف
في نادي السلام، الساعة الثالثة والنصف ظهراً.
يتحدث في الاجتماع:
اميل حبيبي، الياس قسيس، نمر مرقس، محمد نفاع، محمد بيتم، كالمان التمان، ناهدة شحادة، علي صنع الله، دانئيل بادنس.

لو كان الاصلاح، حقاً، هو المطلوب...

«فلسطين الثورة» تنشر وثيقة تؤكد استعداد قيادة عرفات لتحقيق الاصلاحات الضرورية

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ وصلنا العدد ٤٨١ الصادر بتاريخ ٨٣/١٠/٢٩ من مجلة «فلسطين الثورة» الصحيفة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات. ويتضمن هذا العدد من «فلسطين الثورة» النص الكامل «لبرنامج الوحدة والاصلاح في م.ت.ف.» الذي طرحته القيادة المشتركة للجبهتين الشعبية والدمقراطية امام كل فصائل المقاومة والقوى التقدمية والشخصيات الوطنية الفلسطينية.

وقالت «فلسطين الثورة» في تقديمها للوثيقة، «إن قيادة حركة «فتح» قد أخذت على البرنامج المقدم بضع نقاط ومع هذا فقد أعلنت موافقتها على ما ورد فيه من تأكيد للحفاظ على شرعية م.ت.ف. واستقلالية قرارها الوطني ووحدة هيكلها ومؤسساتها من تشديد على ضرورة معالجة كافة القضايا والخلافات داخل الأطر الشرعية للمنظمة».

ويؤكد بيان «الشعبية» و«الدمقراطية» ان الثورة الفلسطينية قد حققت انجازات تاريخية منذ انطلاقتها ولكن بالمقابل استمرت طول الوقت محاولات تصفية هذه الثورة. وجاء فيه ان الحلف الاستعماري ـ الصهيوني ـ الرجعي العربي صَعّد هجومه على الثورة منذ «كامب ديفيد» وخصوصاً منذ عدوان حزيران ١٩٨٢. وقال ان مشروع ريغن جاء محاولة استعمارية «لاستثمار نتائج هذه الحرب الاستعمارية ـ الصهيونية التي نجحت في اجبار الثورة الفلسطينية على الخروج


● نايف حواتمة ●

من بيروت».

وجاء في البيان ان هناك مصاعب قاسية تعرض الثورة وكيانها الى مخاطر حقيقية. وهذه الاخطار هي: ١) خطر التصفية السياسية ومحاولات جر م.ت.ف. الى الخط الامريكي. ٢) خطر الانقسام في م.ت.ف. ولا شك ان الانقسام في «فتح» والقتال الأخوة يطرحان مثل هذا الخطر، بقوة». ٣) خطر احتواء م.ت.ف. وفرض الوصاية العربية عليها.

ويؤكد البيان ان الواجب الأسمى لكل الفلسطينيين هو انتشال هذه الاخطار جميعاً وصيانة وحدة م.ت.ف. وتصليب وتعميق دورها القيادي للشعب الفلسطيني في معركته الوطنية.

● «سلبيات»:

وبعد هذا تطرح الجبهتان الشعبية والدمقراطية لتحرير فلسطين مظاهر السلبيات كما تراها فتقول ان «الطابع العام لمواقف م.ت.ف. في المجال السياسي هو الافتقار الى الوضوح والثبات». وجاء في البيان ان هذا الافتقار للوضوح والثبات قائم رغم البرامج السياسية التي اقرتها المجالس الوطنية، «وذلك انه نادراً ما تم احترام هذه البرامج والالتزام بها في رسم الحركة السياسية لـ ـ م.ت.ف. وفي تحويل مواقفها». وأضاف البيان: «ان عدم الوضوح في الموقف والخط السياسي الذي يتجلى في طغيان التكتيك على الاستراتيجية الى درجة يمكن معها القول ان التكتيك تحوّل، في الغالب، الى مناورة ضيقة الأفق تلحق افدح الاضرار بنضال الثورة واهدافها الاستراتيجية».

وينتقد البيان «اللقاءات مع قوى تعلن اعترافها بالصهيونية مما يشكل خروجاً على قرارات المجالس الوطنية». كذلك تنتقد «الشعبية» و«الدمقراطية» «ممارسات وعلاقات القيادة المتنفذة في م.ت.ف. التي تعطي الأولوية لعلاقاتها مع الأنظمة الرجعية العربية على حساب العلاقات مع قوى التحرر القومي العربية». وتضيفان: «ان القيادة المتنفذة في م.ت.ف. تحرص حرصاً شديداً على علاقاتها مع الأنظمة الرجعية العربية بما فيها نظام كامب ديفيد في مصر، بينما تضخم اية خلافات مع الأنظمة الوطنية مما يساهم في اضعاف التحالف معها لمواجهة الامبريالية والصهيونية».

وفي «المجال التنظيمي» ينتقد البيان «طغيان الفردية وإضعاف وتغييب دور القيادة الجماعية


● ياسر عرفات ●

والمؤسسات في م.ت.ف. ومن الملاحظ ان النزعة الفردية اخذت في التفاقم بصورة ملحوظة في السنوات الاخيرة لتشمل جمع المجالات السياسية والتنظيمية والثقافية والاعلامية والعسكرية والمالية». كما ينتقد البيان «بروز فئة بروقراطية متبرجزة في مؤسسات م.ت.ف. بحيث وجد مكاناً له في هذه الفئة كل انتهازي ووصولي متسلّق او صاحب وجهة نظر تراجعية».

ولكن الجبهتين الشعبية والدمقراطية، اللتين تقولان كل هذا واكثر، ترفضان رفضاً قاطعاً «التقييم السلبي» للحصيلة العامة لمسيرة م.ت.ف. وتقولان: «اننا نؤكد ان مظاهر الخلل هذه، بالرغم من آثارها الضارة، لا تمثل المظهر الرئيسي لأوضاع الثورة ولا تنفي المكتسبات الوطنية الكبرى التي حققتها م.ت.ف. لأحياء الشخصية الوطنية للشعب الفلسطيني وتعزيز استقلالها واعادة تثبيت حقوقه الوطنية وحمايتها من التبديد وضمان الاعتراف العربي والدولي بها».

● اقتراحات الاصلاح

ويؤكد البيان «ان اليسار والقوى الدمقراطية تتحمل قسطها من المسؤولية ويقترح الحوار لتصفية السلبيات على ارضية الوحدة الوطنية الراسخة على الأسس التالية:

١ ـ الالتزام والتمسك بالميثاق الوطني الفلسطيني وقرارات المجالس الوطنية.

٢ ـ التخلي الكامل عن المراهنة على المشاريع الاستسلامية ونبذ الأوهام حول خلاص الشعب الفلسطيني على اساس هذه المشاريع.

٣ ـ التأكيد القاطع على نهج العداء للامبريالية والامريكية بالذات.

٤ ـ تأكيد الأنتماء الى حركة التحرر القومي العربية واعطاء اولوية الوحدة والعلاقات التضامنية مع الفصائل التقدمية على أساس «التكافؤ والتضامن المتبادل».

٥ ـ تحديد العلاقة مع الأنظمة العربية على أساس موقف هذه الأنظمة من الأمبريالية الأمريكية ومشاريعها والتزامها بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب


● جورج حبش ●

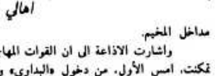
الفلسطيني.

٦ ـ التأكيد على التحالف مع الاتحاد السوفييتي وبقية دول المنظومة الاشتراكية وحركة التحرر العالمية وقوى السلام والدمقراطية في العالم.

وفي هذا الاطار تقترحان الرفض القاطع والمجدد لمشروع ريغن ورفض مشروع النظام الأردني الداعي الى اتحاد فدرالي او كونفدرالي فلسطيني ـ اردني ومقاومة النظام الحاكم في مصر طالما انه يتمسك بكامب ديفيد والنضال ضد المحاولات اليمينية والرجعية التي تسعى لتحويل مشروع فاس الى جسر للعبور الى الحل الامريكي والالتزام بقرارات المجالس الوطنية واحياء وتنشيط الجبهة الوطنية في المناطق المحتلة وتعزيز التحالف مع جبهة الخلاص وحركة «امل» في لبنان، والالتزام بقرارات المجالس الوطنية حول العلاقة مع القوى اليهودية الوطنية الدمقراطية المعادية للصهيونية وتعزيز وتطوير العلاقة مع سوريا على قاعدة الالتزام المشترك بالقضايا الوطنية.

وتقترح هذه الوثيقة عدداً من الاقتراحات التنظيمية لتوطيد وحدة م.ت.ف. على اساس القيادة الجماعية والدمقراطية الداخلية والمراقبة الشعبية لكل الأطر والمؤسسات ومشاركة كل فصائل الثورة الفلسطينية. كذلك تتضمن الوثيقة عدداً من الاقتراحات التنفيذية على الصعيدين العسكري والمالي.

ان مجرد قيام «فلسطين الثورة»، الصحيفة المركزية الرسمية لمنظمة التحرير الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات، بنشر هذه الوثيقة وما جاء في المقدمة التي قدّمت فيها «فلسطين الثورة» هذه الوثيقة الى قرائها هما دليل ناصع على استعداد قيادة «فتح» برئاسة ياسر عرفات لمعالجة النواقص والتجاوزات المذكورة وتحقيق الاصلاح المطلوب لو كان الاصلاح هو، حقا، مطلب المنشقين والمتدخلين السوريين. ولكن مجرد التدخل والاحتكام الى السلاح يؤكد ان الإصلاح ليس هدفهم.



اهالي طرابلس ـ بقية

مداخل المخيم.

واشارت الاذاعة الى ان القوات المهاجمة تمكنت، امس الأول، من دخول «البداوي» وان القتال لا يزال مستمراً في الجزء الجنوبي منه.

ومن ناحية اخرى ذكرت اذاعة «مونت كارلو»، امس، ان القوات المهاجمة تمكنت من السيطرة على «البداوي» وان قوات الثورة الفلسطينية انسحبت باتجاه طرابلس وتعمل على تحصين مواقعها هناك.

وأدلى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، امس، بتصريح قال فيه انه يضع نفسه تحت تصرف اهالي طرابلس وسيشارك مع قوات الثورة الى جانبهم في الدفاع عن المدينة. وأكد انه سيكون على استعداد لمغادرة طرابلس في حالة طلب قادة المدينة منه ذلك.

وعلى الرغم من ان احمد جبريل، امين عام الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة، اعلن، امس الأول، ان القوات المهاجمة «لن تدخل طرابلس ولن تستأنف المعارك» الا ان المعارك انتقلت، امس، الى مداخل المدينة التي تعرض العديد من احيائها الى قصف عشوائي.

واستأنفت الوساطة العربية، امس، جهودها لوضع حد للقتال. ووصل وفد وزاري عن دول الخليج الى دمشق لاجراء مباحثات مع المسؤولين السوريين لوضع حد لسفك الدماء.

واصدرت وزارة الخارجية الجزائرية، امس، بيانا نددت فيه بالهجوم على «البداوي» وطرابلس ودعت الى الوحدة ورص الصفوف حول المقاومة الفلسطينية.

وقال البيان انه على الأمة العربية «ان تتجاوز اخطاء الماضي وان تتوحد حول المقاومة الفلسطينية لتواصل نضالها من اجل التحرير الوطني».

وكان الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد قد أكد مجدداً على موقف بلاده الحازم مع وحدة م.ت.ف. القوية المستقلة وقرارها الوطني المستقل. ورفض اي شكل من اشكال الوصاية العربية على المنظمة وقرارها الفلسطيني. كما أكد عزم الجزائر على اتخاذ مبادرات جديدة في ضوء التطورات المدمرة الجارية في المنطقة وشمال لبنان وذلك لدى استقباله، امس الأول، نايف حواتمة، امين عام الجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين.

وفي موسكو دعت وكالة «نوفوستي» السوفييتية كافة الفصائل الفلسطينية الى ضرورة تجاوز الخلافات واعادة الوحدة الى صفوفها. وقال تعليق رئيسي للوكالة ان الاتحاد السوفييتي اذ يأخذ بالاعتبار زيادة جهود القوى المعادية الموجهة نحو شق صف العرب يرى كمهمة ملحة ضرورة تجاوز الخلافات واعادة الوحدة الى صفوف م.ت.ف.

ومقابل هذه المواقف الصديقة الراسخة والقلقة بصدق على مستقبل الثورة الفلسطينية ومصير القضية الفلسطينية هناك مواقف ساخرة تكن في الحقيقة العداء للشعب الفلسطيني وثورته. ومثال ذلك اعلان الرئيس الفرنسي فرانسوا متيران، الذي ارسل طائراته امس لقصف مواقع الحركة الوطنية اللبنانية وقتل وجرح مئات الابرياء (حوالي ٨٠٠ قتيل وجريح ـ كما جاء في الاذاعات) عن استعداده لمساعدة عرفات على الخروج من طرابلس (الى أين؟!) وقوله انه ارسل لهذا الغرض بارجة فرنسية لترابط مقابل ميناء المدينة!

ومن المعروف ان عرفات كان قد رفض مثل هذه «المساعدة» من فرنسا وايطاليا.

اما مصر «كامب ديفيد» التي دُبّت فيها الحنيّة مؤخراً واخذ نظامها ووسائل اعلامه بالتباكي على مصير الشعب الفلسطيني وقيادته فقد أعلن وزير خارجيتها كمال حسن علي عن رفضه استقبال عرفات او اي فدائي فلسطيني في مصر وقال في مقابلة نشرتها صحيفة «ليموند» الفرنسية، امس، «يتعين على عرفات ان يغادر طرابلس مع القيادات الاخرى للمنظمة ليعود الى تونس»!

الغزاة الاسرائيليون ـ بقية

من مقر الحكم العسكري الاسرائيلي. اما العابرون على الاقدام في الاتجاه نفسه فانهم ليسوا ملزمين بالحصول على تأشيرة مرور ولكنهم يخضعون لعملية تفتيش دقيق.

وما ان بدات قوات الغزو الاسرائيلي بممارسة هذا الاجراء حتى اصدر عدد من الشخصيات السياسية والدينية في الجنوب اللبناني نداء الى المواطنين دعوهم فيه الى مقاطعة هذا الاجراء الاحتلالي.

«براقدا» خطة ـ بقية

الاوسط وكذلك مجيء حاملة الطائرات الامريكية «اندبنداس» الى شواطيء لبنان، يجب ان تنبه القوى الوطنية العربية الى الاخطار الداهمة.

● هيغ يحرض على العدوان

ومن جهة ثانية دعا الجنرال ـ الصقر الكسندر هيغ وزير الخارجية الامريكية السابق امس في خطاب امام احدى الجمعيات الامريكية على عملية عسكرية شاملة ومنسقة، امريكية ـ اسرائيلية، لتحطيم سوريا التي قال عنها انها القوة المحركة الاساسية للعداء لامريكا في الشرق الاوسط.

واذاع راديو دمشق، امس (الخميس)، ان الطيران الحربي الاسرائيلي قد زاد من طلعاته التجسسية الاستفزازية فوق المناطق التي تسيطر عليها القوى الوطنية اللبنانية ـ السورية. وقد تصدت لها المضادات الارضية السورية واجبرتها على الفرار.

«وحدة قومية» الآن .. لماذا ؟!

ويشير محرر «الاتحاد» السياسي الى عدد من المؤشرات الداخلية الى خطر حرب امريكية ـ اسرائيلية ضد العالم العربي.

مباحثات شمير ـ رامسفلد، بعد مباحثات شمير ـ ايغلبرغر، عمقت وحدة المواقف الامريكية ـ الاسرائيلية في تقييم الوضع في المنطقة و والخطوات المطلوبة لمواجهة الخطر السوري».

زيادة التهديدات من مسؤولين اسرائيليين لسوريا جنباً الى جنب مع الاعتداءات الجديدة على لبنان والتحليقات فوق الاراضي اللبنانية.

● عودة الحديث عن الحاجة الى حكومة «وحدة قومية» باشتراك المعراخ ايضاً فقد جرت مباحثات سرية بين شمير وبيرس كما جرت لقاءات بين ارنس ورابين واورغاد ورابين بهدف تقريب وجهات النظر تمهيداً لاقامة حكومة «وحدة قومية». ويشير معلقنا السياسي الى ان سعي الليكود والمعراخ لاقامة حكومة «وحدة قومية» كان دائماً يسبق قيام حكام اسرائيل بمغامرة حربية ضد الشعوب العربية.

لانغر تطالب السلطات بالكشف عن منفذي الجريمة في مخيم الدهيشه

● القدس ـ لمراسلنا ـ ارسلت المحامية فليتسيا لانغر بشكوى عاجلة اخرى الى كل من وزير الحربية موشيه ارنس ووزير الشرطة يوسف بورغ تطالب فيها مجدداً بالكشف عن منفذي جريمة الاعتداء على سكان مخيم الدهيشة والتي ادت الى اصابة ثلاثة منهم بجروح.

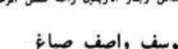
وكانت لانغر قد زارت، يوم امس، أحد الجرحى، وهو خالد عليان، الذي يتلقى العلاج من مستشفى «هداسا»، حيث روى لها تفاصيل الحادث. وعلى الفور توجهت بالشكوى المذكورة.

وكانت المحامية لانغر قد توجهت بشكوى اخرى، يوم الاثنين الماضي، على اثر زيارتها للجريحين الاخرين علي وغازي الشريف اللذين يتلقيان العلاج في مستشفى الحسين في بيت جالا.

وعلم من المحامية ان الوضع الصحي للمواطن خالد عليان سيءٌ وان اصابته بليغة.

ومن جهة اخرى توجهت لانغر، يوم امس، بأسم تسع عائلات في مخيم الدهيشة بالتماس الى المحكمة العليا ضد القائد العام للضفة مطالبة باستصدار امر احترازي لمنع هدم بيوت المخيم ومنع تشريد سكانه. والملتمسون، وهم من لاجئي نكبة الـ ١٩٤٨، اصحاب دكاكين وبيوت في المخيم يساورهم القلق الشديد اثر الاخبار التي تتوارد عن عزم سلطات الاحتلال على هدم احياء من المخيم ونقل سكانها الى مناطق اخرى ضمن مشروع بن بورات لأعادة «التوطين». وكان عدد من المتقدمين بالالتماس قد تقدموا بطلب التماس آخر قبل اشهر ضد الممارسات التعسفية التي تقوم بها السلطات بحق سكان المخيم.

واوردت المحامية في طلب الالتماس الذي تقدمت به ان مثل هذا الاجراء يشكل تحدياً لالتزامات اسرائيل الدولية وخرقاً لحقوق الانسان والقوانين الدولية.



قداس وجناز الأربعين

سيقام قداس وجناز الأربعين راحة لنفس المرحوم

يوسف واصف صباغ

وذلك يوم السبت ٨٣/١١/١٩ الساعة التاسعة صباحاً في كنيسة البشارة للروم الارثوذكس في الناصرة. فأهل الفقيد يرجون اعتبار هذه الدعوة خاصة بالاهل والاصدقاء والمعارف.

لا أراكم الله مكروها بعزيز.

من الصحف المحلية

הארץ — الليكود مسؤول

عن نشر جدول الغلاء، كتبت «هآرتس» في افتتاحيتها المعنونة بـ «على الليكود ان يتحمل اخطائه» ما يلي:

«ان نشر جدول غلاء المعيشة لشهر اكتوبر بنسبة ٢٠،١٪ سقط كالقنبلة على الجمهور. من الواضح ان التعليقات تدور قبل كل شيء حول تأثير سرعة التضخم المالي على الحياة الاقتصادية وعلى حياة المواطنين ولكن هناك قلق ايضا في اوساط الحكومة والائتلاف من ان تجر هذه الصدمة الاقتصادية معها «اسقاطات سياسية».

ورغم عرض الحكومة الحالية لاقامة حكومة وحدة قومية بالاشتراك مع المعراخ، فان «هآرتس» تحذر من مغبة هذا، لانه يعني اشراك المعراخ في كل أزمات الليكود السياسية والاقتصادية:

«ليس من وظائف حزب العمل ان يخف الآن لمساعدة الليكود الذي عليه، وعلى شركائه منذ ستة اعوام ونصف ان يتحملوا نتائج أخطائهم».

THE JERUSALEM POST — العملية الجوية الاسرائيلية في لبنان

تحت عنوان «محاربة الارهاب» كتبت «جروزلم بوست»، امس، معلقة على الهجوم الذي قامت به الطائرات الاسرائيلية على مواقع حركة حسين موسوي وعلاقة امريكا بهذا الهجوم، رغم عدم الترتيب مع امريكا:

«لكنه من الارجح انه لقي استحساناً في واشنطن حتى ولو لم يكن رسمياً».

«لقد نُفذ العمل عندما بدا واضحاً بالضبط ان امريكا لن تنتقم من قتلة المارينز. لقد قامت اسرائيل بهذا لاسبابها الخاصة. فالارهابيون مسؤولون عن المذبحة التي عُرف عنها انها دعمت من السوريين، لكن طائرات سلاح الطيران طلب اليها الحذر لكي لا تقصف بجانب المواقع السورية. فان هدف اسرائيل الحالي ليس اثارة السوريين وجرهم الى حرب».

وتتابع الصحيفة فيما يتعلق في لبنان والتوتر السائد هناك والتقرير الذي قدم عن حادث صور:

«لقد أرجع رئيس الاركان الجنرال موشي ليفي ما وصف الان بتقرير اللجنة الموقت من اجل ان يشتغل فيه اكثر. كما انه يؤمل أن ترتب اللجنة المسؤوليات الان حسبما يكون مناسباً، وانه من المهم اكثر ان تصل الى اقتراحات مفصلة اكثر للمستقبل من اجل التدابير الوقائية من تلك التي تظهر متسربة بواسطة الصحف والتي اتخذت حتى الآن».

البورصة

تأرجح مع ميل الى استمرار الانهيار في البورصة!

● تل ابيب ـ البورصة ـ اختتمت البورصة اسبوع المضاربات، امس الخميس، في وضع تأرجح اسعار الاسهم الحرة مع ميل واضح الى الهبوط واستمرار الانهيار.

فقد انخفضت امس اسعار ٦٢ سهما بنسبة تزيد عن ٥٪ وارتفعت بالمقابل وبالنسبة نفسها اسعار ٢٩ سهما.

اما في اسهم البنوك فمع انها بدأت تباع وتبتاع مثل سائر الاسهم الحرة، يوم امس، الا ان بنك اسرائيل عاد وابتاع كل ما عرضه الجمهور للبيع وبلغت قيمته ٨ ملايين دولار. وهكذا حافظت على اسعارها.

اما سندات القرض الحكومية فقد تركز النشاط عليها، امس أيضاً كما في الايام السابقة. وارتفعت اسعارها بنسبة ٢٪ وبلغ حجم الدورة المالية فيها ٨١٤ مليون شيكل (اي خمسة اضعاف الدورة المالية للاسهم الحرة).

وكانت ابرز الاسهم الحرة التي انخفضت اسعارها هي: «كيساريا ١،٠ ش» ـ ١٠،٣٪، «سفينوت ٠،٥ ش» ـ ٧٪، «سمقتون على شم» ـ ٥٪، «فينكس ٠،١ ش» ـ ٥٪، «هستيه على شم» ـ ٤ نقاط، «ميراف» ـ ٤ نقاط، «التومي لتعسيا على شم» ـ ٨ نقاط، «معشرات هيشوف على شم» ـ ٦٠ نقطة.

اما الاسهم التي ارتفعت اسعارها بشكل خاص فكانت: «ال ـ روم» ـ ٦٣ نقطة، «محقرا هركزيت» ـ ١٥٪، «فولاك ٥ ش» ـ ١٢،٢٪، «كوتده ـ ١٠٪، «بنيان» ـ ٤،٩٪.

اسعار العملات الاجنبية (١٩٨٣/١١/١٧)

العملة	نقداً: بيع	نقداً: شراء	حوالات: بيع	حوالات: شراء	قيمة التغيير
١ دولار امريكي	٨٨،٤٩	٩٢،٤٧	٨٩،٣٩٠٨	٩٠،٢٨٩٢	+ ٠،٣٥
١ جنيه استرليني	١٣٠،٤٨	١٣٦،٣٥	١٣٢،١٣٧٥	١٣٣،٤٦٥٥	- ٠،٣١
١ مارك الماني	٣٢،٨٥	٣٤،٣٢	٣٣،١٨١٤	٣٣،٥١٤٩	- ٠،١٦
١ فرنك فرنسي	١٠،٦٤	١١،٤٦	١٠،٩١١٣	١١،٠٢١٠	- ٠،٠٤
١ غيلدن هولندي	٢٩،٣٤	٣٠،٦٦	٢٩،٦٣٨٩	٢٩،٩٣٦٧	- ٠،١٤
١ فرنك سويسري	٤٠،٦٨	٤٢،٥١	٤١،٠٨٩٨	٤١،٥٠٢٧	- ٠،٢
١ كيتر سويدي	١١،١٧	١١،٦٧	١١،٢٧٨٩	١١،٣٩٢٢	- ٠،٠١
١ كيتر نرويجي	١١،٨٣	١٢،٣٦	١١،٩٥٠٦	١٢،٠٧٠٧	- ٠،٠٢
١ كيتر دنمركي	٩،١٢	٩،٥٣	٩،٢١٢٧	٩،٣٠٥٣	- ٠،٠٤
١ مارك فنلندي	١٥،٣٦	١٦،٠٥	١٥،٥١٩٢	١٥،٦٧٥٣	- ٠،٠٢
١ دولار كندي	٧١،٤٦	٧٤،٦٧	٧٢،١٨٣١	٧٢،٩٠٨٥	+ ٠،١٩
١ دولار استرالي	٧٧،٦٤	-	٨١،٩٤٤٥	٨٢،٧٦٨١	-
١ راند جنوب افريقيا	٧٠،٣١	-	٧٤،٨٢٠١	٧٥،٥٧٢١	-
١٠ فرنك بلجيكي	١٦،٠٨	١٦،٨١	١٦،٢٤٧٠	١٦،٤١٠٣	- ٠،٠٣
١٠ شلن نمساوي	٤٦،٦٧	٤٨،٧٧	٤٧،١٤٠٧	٤٧،٦٢٠٩	- ٠،١٨
١٠٠٠ ليرتا ايطالية	٥٤،٠٣	٥٧،٠٣	٥٤،٨٥٤٤	٥٥،٤٠٥٧	- ٠،٢٤
١٠٠٠ ين ياباني	٣٧٥،٢٨	٣٩٢،١٥	٣٧٩،٠٩٥٨	٣٨٢،٩٠٥٩	- ٠،٦٠
١ دينار اردني	٢٣٢،٦٨	٢٤٨،٠١	-	-	+ ١،٩٠

هوامش: ● الاسعار بالشواقل

الاتحاد السوفييتي ـ بقية

السوفييتي يطالب بالغاء اعلان قيام الجمهورية الجديدة ويعتبره حركة انفصالية تعرض للخطر اسس التسوية السياسية الملائمة للمشكلة القبرصية.

وجاء في بيان «تاس» ان الاتحاد السوفييتي يرى «ضرورة ان تعلن الادارة القبرصية التركية الغاء قرارها والدخول في مباحثات بناءة بين الشعبين في اقرب وقت ممكن بوساطة السكرتير العام للامم المتحدة بهدف التوصل الى تسوية دائمة وعادلة».

وقالت «تاس» ان ما حدث في الجزيرة هو «نتيجة مباشرة لتصرفات القوى التي تشعل النزاعات في مختلف انحاء العالم وتحاول بذر عدم الثقة والعداء بين الدول والشعوب».

اجتماع الهيئة ـ بقية

جرايسي فطرح قضية السلطات المحلية العربية بالتفصيل قائلا: ان الازمة عامة وقطرية ولكنها حادة في الناحية العربية بشكل خاص. وقال ان ميزانيات السلطات المحلية العربية هي ٢٥ ـ ٣٠٪ من ميزانيات السلطات اليهودية بالنسبة لحصة الفرد من الميزانية، كما ان ميزانيات التطوير في الناحية العربية هزيلة لا تصل الى الحد الادنى المقبول. وذكر المهندس جرايسي وزارة الداخلية بوعدها زيادة ميزانيات التطوير للسلطات المحلية العربية بنسبة ١٢٠٪ زيادة واقعية. وطالب وزارة الداخلية بالوفاء بوعدها هذا حالاً وبتحويل مبالغ للسلطات المحلية تساعدها على الخروج من ازمتها. وقال: اننا نريد من مركز الحكم المحلي ومن الناطقين بلسان الوزارة اعمالاً لا تصريحات. فالتصريحات وحدها لا تحل ازمة ولا تُخرج من ضائقة!

وقد أعلن السيد حايم كوبارسكي، مدير عام وزارة الداخلية، انه يتفهم تماما موقف ومطالب السلطات المحلية ولكن وزارة الداخلية غير قادرة على المساعدة الكافية لان وزارة المالية لا تحوّل المبالغ الضرورية الكافية. كذلك اعلن كوبارسكي ان وزارة الداخلية سوف تفي بوعودها للسلطات المحلية العربية.

وقد أعلن في الاجتماع ان هنالك حاجة الى ١،٥ ـ ٢ مليار شيكل لاخراج السلطات المحلية من ازمتها الراهنة.

هذا وقد قررت الهيئة الادارية لمركز الحكم المحلي الانتظار لاسبوع واحد فقط املاً في تحرك وزارتي الداخلية والمالية والا فيستدعى مركز الحكم المحلي مجدداً لبحث الموضوع واتخاذ الاجراءات الضرورية، جماعياً، لمواجهة هذا الوضع القاسي الذي يهدد بالانهيار التام للحكم المحلي في البلاد.

اسبوعيات

لبيك، لبيك، ياشعب «الاتحاد» !

في اليوم الثالث عشر، من هذا الشهر، عبرنا الاشهر الستة الاولى من حياة «الاتحاد» اليومية. فقد صدر العدد اليومي الاول في افتتاح عام «الاتحاد» الأربعين، في ١٣ ايار ١٩٨٣. وكان عدداً تاريخياً ضممناه الى العدد الاول من الاتحاد، الذي صدر في ١٤ ايار ١٩٤٤، واهديناه الى قرائنا الاحباء في الداخل والخارج.

وتحدثنا عن الفارق بين مشاعر فرحتنا بصدور العدد الأسبوعي الاول وبين هذه المشاعر بصدور العدد اليومي الاول. لقد تفاقمت المصاعب، التي ذللناها، فتعاظمت الفرحة. وفي الوقت نفسه ازداد شعورنا بالرهبة مما اقدمنا عليه، وهو عظيم، وأعظم منه هو المحافظة على هذا الإنجاز التاريخي الضخم :

اول جريدة يومية مستقلة (عن الايديولوجية والاحزاب والمؤسسات الصهيونية) للعرب في دولة اسرائيل.

ان تكون «الاتحاد» العريقة وبنت الاربعين عاما، وحزبها الشيوعي والجبهة هم الذين حملوا على عواتقهم تحقيق هذا الانجاز التاريخي الضخم ـ فذلك هو الامر التاريخي الطبيعي. بل هو اكثر من ذلك. ان «كرم المحتده هذا هو اكبر دليل على ان «الاتحاد» اليومية هي ملك شعبها كله.

وهو انجاز تاريخي ضخم، ايضا، من حيث أن شعبنا هنا، بالاتحاد اليومية، قد دخل في «عصر جديد» في مجالات هامة عديدة. وعلى رأسها ان الصحيفة اليومية هي من افضل الادوات لجمع شمل هذا الشعب وتوطيد كونه شعبا واحدا، جسما واحدا، اذا تألم احد اطرافه تألم الجسم كله. واذا شعر بالسعادة زغرد الجسم كله، متجاوزاً قيود الطائفية والعائلية السياسية التي تعمل السلطة الحاكمة على المحافظة عليها وعلى تنميتها اصطناعيا حتى تضمن استمرار عماها العنصري القبيح الذي وجد تعبيره في هتاف غولدة مئير الشهير : «اين هو هذا الشعب الفلسطيني» وفي اصرار رئيس الوزراء الاسبق، اسحق رابين، على ان دولة اسرائيل لا تعترف لمواطنيها العرب باية حقوق قومية وغير مستعدة ان تعترف لهم الا بحقوق دينية اجتماعية. لقد «اكده» اسحق رابين هذا الموقف في رده على رؤساء السلطات المحلية العربية الذين جاؤوا اليه يستنكرون مذبحة يوم الارض في العام ١٩٧٦.

و«الاتحاد» اليومية هي اداة يومية ـ مضطرة ان تكون شديدة الحساسية ـ لربط الناس بعضهم ببعض والعرب بما يجري في بلادهم وفي العالم، ونحن احوج ما نكون الى هذا الامر إزاء السياسة الصهيونية الرسمية التي تحاول، بعنصرية مبرمجة، ان تعزلنا عن اي تأثير في حياة بلادنا ومستقبلها، وتحاول ان تعزلنا عن العالم.

ان «الاتحاد» ترسل الى اكثر من الفي عنوان في جميع انحاء العالم ـ من كوبا حتى واشنطن ومن كندا حتى الهند. ولا يستطيع اي مسؤول في اسرائيل، حتى ولا الوزير الأهوج، ان يتجاهل القوة الاعلامية الخاصة التي تتمتع بها «الاتحاد».

وكانت «الاتحاد» نصف الاسبوعية ذات هيبة. فتستطيعون ان تتصوروا ما بلغت اليه من هيبة بعد ان اصبحت جريدة يومية.

وهيبتها من هيبة هذا الشعب وتاريخه ووعيه ووحدة صفه الوطنية وكفاحه الباسل وقضيته العادلة ـ قضية اجياله الطالعة، اكبادنا التي تمشي على الارض.

وبصدور «الاتحاد» يوميا اصبح في مقدور جميع افراد هذا الشعب ان يشاركوا في الوعي وفي الكفاح الواعي، ولو بمجرد قراءة «الاتحاد» اليومية.

اننا نعتز بأننا نجحنا في اقامة جهاز قطري، من شبان اشد حيوية ونقاء من الفجر في بلادنا، يحملون «الاتحاد» يوميا الى حوالي ٦٠٠٠ بيت ومكتب من بيوت ومكاتب هذا الشعب في مختلف المدن والقرى.

ان مجرد وصول الجريدة اليومية الى بيتك والى مكتبك في ساعات الصباح، يوميا، هو حدث سعيد حقا من الاحداث السعيدة القليلة جدا التي بقيت لنا في بلادنا. لقد اصبحت «الاتحاد» اليومية ضرورة صاخبة حيوية في بيوتنا اشبه بضرورة فنجان القهوة وحبة الهال فيه.

ثم، ألا يستحق هذا الشعب أن تكون له صحيفة يومية جميلة؟ إن عدد إخوتنا القبارصة اليونانيين لا يزيد على ٤٠٠ ألف نسمة. ولديهم عدة صحف يومية. أما عدد أفراد هذا الشعب فيبلغ حوالي ٦٠٠ ألف نسمة. فكيف لا يتحمل تكاليف صحيفة يومية ؟

انني اكتب هذا المديح، الذي ليس ذاتيا ولا يحاول من الاحوال،، لكي ابلغكم، وبأقصى الجدية، اننا بحاجة الى اقصى الجهد ـ خصوصا المالي ـ للمحافظة على هذا الانجاز التاريخي الضخم ولمواصلته وتطويره.

لقد كلفتنا المرحلة التأسيسية ـ وأردنا ان تكون الستة الاشهر الاولى، التي انقضت، هي المرحلة التأسيسية ـ تكاليف مالية باهظة جدا واكثر بكثير مما تصورنا حتى انها «ابتلعت» كل ما جمعناه من اموال الاشتراكات، السنوية ونصف السنوية، في «الاتحاد» اليومية. كما ابتلعت ما جمعناه، في الداخل وفي الخارج، من تبرعات.

وزاد الطين بلة ان الدخل، من باب الاعلانات، هو اقل بكثير مما توقعنا. أضف الى ذلك ان جهاز التوزيع اليومي قد كلفنا اضعاف ما قدرنا ان سيكلفنا.

لقد اضطرنا هذا الوضع المالي، الصعب جدا، الى تقليص جهاز التحرير والادارة الى ما يمكن اعتباره اقل من الحد الادنى.

وليس سرا ان العاملين في «الاتحاد» اليومية يقبضون المرتبات نفسها التي كانت تدفع في «الاتحاد» نصف الاسبوعية. وهي مرتبات تجعلنا نعتبر ان اكثر ما نبذله من جهد انساني في تحرير الجريدة وادارتها جهدا تبرعيا لوجه القضية العادلة التي تخدمها ولوجه هذا الشعب الناصع والذي نريده ان يبقى ناصعا.

ولذلك رأينا ان نتوجه اليكم، من هذا «الباب» ومن جميع الابواب، مناشدينكم ان تصونوا هذا الانجاز التاريخي الضخم من الضياع وان تؤمنوا استمراريته والمحافظة عليه.

ـ إننا نتوجه الان، خصوصا، الى اخوتنا واخواتنا الذين اشتركوا في «الاتحاد» اليومية لمدة ستة اشهر، ان يجددوا اشتراكهم لستة اشهر اخرى. تستطيع اشتراكاتهم ان تنقذنا من الاخطار المباشرة التي تتعرض لها «الاتحاد» اليومية.

اننا نعلم بالضائقة المالية التي نتوجه في ظلها اليهم بهذا النداء القلبي. كما نعلمكم انه وقعت «بناشر» في ايصال «الاتحاد» اليهم في الصباح، في عدد من الايام. اننا نعتقد اننا تلافينا هذه «البناشر» الان.

ونعتقد انه ان الاوان لاعتبار «الاتحاد» اليومية «ضرورة بيتية». وستظل قيمة الاشتراك، نصف السنوي في «الاتحاد» اليومية اقل بكثير من تكاليف الورق والتحرير وجهاز التوزيع، اقل بكثير من سعر العدد الواحد. لان هذا السعر تغير وسيتغير باستمرار بحسب التغيير المستمر (الهبوط) في قيمة العملة.

ـ اننا نتوجه الى جميع القراء والاصدقاء غير المشتركين في «الاتحاد»، في الداخل والخارج، الى الاشتراك السنوي في «الاتحاد»، الامر الذي سيعزز القاعدة ويوسعها التي يقوم عليها هذا البنيان الشاهق.

ـ اننا نتوجه الى جميع الاخوان الجبهويين، في مشاغلهم، ومجالسهم ودوائرهم وهيئاتهم واحزابهم، الى الاهتمام بالاعلان في «الاتحاد» وفي جعل «باب الاعلانات» في «الاتحاد»، ايضا، تعبيرا عن الشعبية الفعلية التي تتمتع بها «الاتحاد» في صفوف شعبها.

ـ اننا نتوجه الى الاصدقاء، في الداخل وفي الخارج، الى اعتبار حملة التبرع للاتحاد اليومية حملة «مفتوحة» ـ مستمرة ـ خصوصا الان.

ـ اننا نتوجه خصوصا الى الشيوعيين، في صفوف الجبهويين وجميع الاحبة، الى تعزيز واجبهم الفعلي، الذي ما قصروا فيه ابدا، في حمل العبء الاكبر في معارك صيانة مكتسبات هذا الشعب وترسيخها وتوسيعها والسير بها الى امام. ما قصرنا ولن نقصر : لبيك، لبيك يا شعب «الاتحاد».

(جهينة)

ماير فلنر، في الكنيست :

الحكم العسكري يستغل أحداث طرابلس المأساوية ليشدد من بطشه ضد أهل المناطق المحتلة

*** فلنر يروي الحقيقة عن عمليات القتل والقمع في طولكرم ومخيم الدهيشة * «الاحتلال الاسرائيلي يخفي المعلومات الصحيحة عن الجمهور كما في حادثة صور» * أي نظام هذا هو الذي يجعل الجيش يحقق مع نفسه وحرس الحدود يحقق مع نفسه والحكم العسكري يحقق مع نفسه ؟! * التطور التاريخي لن ينتهي بشراء ال «اف ـ ١٦» والدولارات ***



● القدس ـ لمراسلنا البرلماني ، ناظم بدر ـ «ان سلطات الحكم العسكري الاسرائيلي تقوم باستغلال الأحداث المأساوية المؤسفة في طرابلس لكي تشدد من قبضتها الحديدية وبطشها ضد أهالي المناطق الفلسطينية المحتلة» ، بهذه الكلمات نوح النائب ماير فلنر ، السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، خطابه في الكنيست ، يوم الثلاثاء الماضي ، (نشرنا خبراً قصيراً عنه أمس الأول الأربعاء) ضمن اشتراكه في طرح أربعة اقتراحات لجدول أعمال الكنيست بشأن أحداث الضفة .

وقد كشف فلنر خلال كلمته حقيقة ما جرى في طولكرم والدهيشة هذا الأسبوع وكان وحيداً بين أعضاء الكنيست الذي نقض مزاعم سلطات الاحتلال واتهمها باخفاء الحقائق . وننشر فيما يلي مقتطفات أساسية من كلمة فلنر :

ان الموضوع الذي نناقشه اليوم ينقسم الى جزئين : الأول وهو الجانب السياسي المبدئي الذي هو الأساس والسبب لكل ما يحدث في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس العربية . والجانب الآخر هو تلك الأحداث الخطيرة التي ازدادت حدتها مع ازدياد حدة وتطرف سياسة السلطات .

أما حول ما حدث في طولكرم والدهيشة ـ قال النائب فلنر ـ يؤسفني ان أحداً من الخطباء الذين سبقوني وتكلموا حول الموضوع لم يورد الحقائق الأساسية لما حدث . وان الادعاء الرسمي الذي أعلن عنه في وسائل الإعلام وهو ان الشبان رموا سيارة «حرس الحدود» بالحجارة ولم يكن باستطاعتهم إلا إطلاق النار وقتل الشابين وإصابة ثلاثة آخرين . هذا الادعاء ينقضح أمام الحقائق التي حدثت في الواقع والتي تبين بأن الشابين ، ابراهيم بشارة وأمير محمد سلامة قتلا بدم بارد .

وأشار فلنر الى ما نشرته جريدة «جروزلم بوست» بناءاً على أقوال شهود عيان والتي أفادت بأن الشابين قتلا في ساحة بيت خاص . وتطرق فلنر الى ما حدث في مخيم اللاجئين الدهيشة ، وقال : «فرض حظر التجول منذ يوم الأحد الماضي وأغلقت جميع المداخل المؤدية الى المخيم من قبل «حرس الحدود» والجنود الاسرائيليين . وقيل ان سكان المخيم قد رموهم بالحجارة فأطلق جنود الاحتلال النار ومن جراء ذلك أصيب ٣ شبان . إلا ان الحقيقة ليست كذلك . ويتضح من أقوال الجرحى وشهادات أناس كانوا في موقع الأحداث انه في يوم الأحد ذاته وفي الرابعة من بعد الظهر وعندما ساد مخيم الدهيشة نظام حظر التجول ، سمع الأخوان صراخاً صادراً عن بيت مجاور . وعندما خرجا شاهدا أشخاصاً في الشارع يرتدون الزي العربي فاعتقدوا ان حظر التجول قد رفع فخرجا من البيت . وما ان اقتربا من الأشخاص الذين كانوا في الشارع معتقدين انهم من سكان المخيم حتى بدأ هؤلاء الأشخاص بإطلاق النار عليهما وعلى أناس آخرين . ثم سمعا اثنين من المتنكرين بالزي العربي يتكلما باللغة العبرية . ففهما انهما وقعا في خدعة دبرها المعتدون . وأضاف فلنر : ان الأمر لم يحدث في الخارج ولم يكن لما حدث علاقة برمي الحجارة وانما كانت هذه عملية استفزازية . وقد حدث أمر مشابه قبل عدة أسابيع . (عندما هوجمت الجامعة في الخليل) .

ان التصريحات الرسمية بالنسبة لما حدث في طولكرم والدهيشة وفي حالات أخرى تشابه التقرير الذي قدم قبل عدة أيام بالنسبة لحادث التفجير في صور والذي يعتمد أساساً على إخفاء المعلومات والخداع . فالجيش يحقق في ممارساته . والشرطة تحقق في ممارساتها . والحكم العسكري في المناطق المحتلة يحقق مع نفسه وفي ممارساته ! وأشار فلنر إلى أن السلطات الاسرائيلية تستغل الأحداث المأساوية «الحرب الداخلية في طرابلس في شمال لبنان لتشدد من قبضتها وممارستها ضد أهالي المناطق المحتلة» . وعن الأحداث المأساوية في شمالي لبنان قال ـ للأسف فقد حدثت إنشقاقات في كثير من حركات التحرر القومي . ولكننا نؤيد الممثل الدمقراطي الذي انتخب في المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر وليس هناك أي ممثل آخر . وكل هذه المأساة لن تغير من التطور التاريخي . فقد اجتازت حركات تحرر وطني كثيراً من المآسي والمصاعب . وكان هناك أكثر من حركة تحرر واحدة تقاتل لأجل الهدف نفسه . لكن منظمة تحرير فلسطين لا تزال حركة واحدة برغم الصراع الداخلي .

وتوجّه النائب فلنر الى ممثل المعراخ الذي قدم هو الأخر اقتراحاً حول الموضوع نفسه وقال ـ لقد وافقتك في بعض القضايا . ولكن كتلتك وحزبك وسياستها قد جُرّبا . فقد كنتم في الحكم ٢٩ سنة واقترحتم على الملك حسين طوال هذه المدة ما تقترحونه اليوم . لكن حتى الملك حسين لم يستطيع قبول اقتراحاتكم . لأنها غير عملية . ولم تجلب تلك الاقتراحات سوى الحروب والضحايا . والآن وبعد ٣٥ سنة تعود وتردد التصريحات نفسها والاقتراحات نفسها التي تقول بأن القدس كلها تعود لإسرائيل وكذلك غور الأردن ومنطقة «غوش عتصيون» وأن الحدود الأمنية يجب أن تمرّ على نهر الأردن . وسأل فلنر : من يتحدث معكم حول هذا البرنامج ؟!

واختتم فلنر قائلاً : أن طريقنا لم تجرّب لغاية الآن . وبالمناسبة فهي ليست طريق الشيوعيين وحدهم وإنما هي طريق ـ حسب الاستفتاءات ـ ١٥٪ من الجمهور الاسرائيلي . وطريقنا طريق الدولة الفلسطينية الى جانب دولة اسرائيل ، طريق السلام الاسرائيلي ـ الفلسطيني وهي الضمان والأساس لتحقيق السلام العادل والشامل .

وتوجه فلنر أيضاً الى حنان بورات الذي يدعو الى إقامة اسرائيل الكبرى فقال : يجب أن تعرف ان للتطور التاريخي أكثر من إمكانية واحدة . وقال ان التاريخ لن ينتهي بشراء طائرات «إف ـ ١٦» ولا بالمليارات التي تقدمها الولايات المتحدة كثمن لدماء الجنود الاسرائيليين وللإعداد لحرب جديدة ضد سوريا . فقد يتطور التاريخ الى شيء أخطر . وحبذا لو أن الحل يأتي كدولة فلسطينية بجانب دولة إسرائيل .

● الضريح الأخضر للشهيد عامر محمد حسن سلامة ، الذي سقط برصاص الاحتلال الاسرائيلي في ١١/١٢ في طولكرم . وقد لفه الشباب الفلسطيني بأكاليل من الغار وبالحطة الفلسطينية ●

الوضع الاقتصادي في اسرائيل

كل الطرق تقود الى جهنم إلا طريق واحد يرفضونه بالاجماع !

بقلم نظير مجلي



نشير الى جانب هذا الكلام الكاريكاتير الواقعي الذي ظهر في «معريف» (٨٣/١١/١٦) وسخر فيه الرسام «دوش» من أولئك الذين هبّوا يصرخون ، بعد ان تبين ان ارتفاع جدول غلاء المعيشة في شهر تشرين الأول الماضي بنسبة ٢١.١٪ ، قائلين : «النجدة» ، «مصيبة» (سكرتير عام الهستدروت يروحام ميشل) ، «صدمة» (رئيس الدولة حاييم هرتسوغ) ، «مؤلم» والخ . وشبّه الرسام هذا الصراخ بذلك الذي يدخل الى طبيب الأسنان لاقتلاع سن ثم يخرج صارخاً من الألم ـ «مصيبة . صدمة . النجدة» .

وخلاصة ما يريد رسام الكاريكاتير قوله هو ان ارتفاع جدول الغلاء بهذه النسبة الكبيرة ليس أمراً مفاجئاً .

وعلى هذا نوافقه بالتمام .

وفي الحقيقة ان كل وضع التدهور الاقتصادي في اسرائيل ليس مفاجئاً . انما هو نتيجة حتمية للسياسة العامة ، الاقتصادية وغير الاقتصادية ، للحكومة . ولمن لم يقتنع بهذا الأمر بعد عليه ان يعرف انه ما زلنا في بداية التدهور والانهيار ، وكل يوم يمر في ظل دولة اسرائيل يسعى على كل مواطن عامل أجير ان يقول في نهايته ـ اللهم اسعر مما سيحدث غداً . فالأخطار وصلت الى درجة ليس من السهل تصورها على الورق ولا حتى بالارقام . وربما أقرب ما يعكس صورة الوضع في البلاد القول انه لا يوجد أي مخرج لاسرائيل من هذه الأزمة لا في «الشعرة» التي سببها اقتتال الأخوة في طرابلس ولا في الدعم الأمريكي . والمخرج الوحيد من هذه الازمة يرفضه حكام اسرائيل باجماع «قومي» مع المعراخ . ولذا فان كل الطرق المطروحة حاليا لمواجهة الأزمة ستؤدي الى الطاحونة نفسها ـ الهاوية .

●● الى اين وصلنا ؟

ان ارتفاع جدول غلاء المعيشة بنسبة ٢١.١٪ في شهر واحد فقط (تشرين الأول الماضي) ، على الرغم من فظاعته وهوله . فانه لا يعكس كل الحقيقة عن الوضع الاقتصادي في اسرائيل . لكنه مؤشر واضح جدا يدل على وجهة هذا الاقتصاد . فهو يشكل دفعة قوية بعجول التضخم ليصل الى ١٨٠ ـ ٢٠٠٪ بالمعدل السنوي . وهذا رقم ، فضلاً عن انه أعلى رقم عرفته دولة اسرائيل في تاريخها . هو بحد ذاته مذهل . وسيعكس آثاره المدمرة على كل مجالات الحياة ـ بالغلاء ، وبانخفاض قيمة الأجور الحقيقية وبتآكل أموال المواطنين وفقدانها قيمتها وزيادة جيش الفقراء والذين يعيشون تحت خط الفقر (والبالغ عددهم اليوم ٣٢٠ الف نسمة حسب إحصائيات مؤسسة التأمين الوطني) .

وهذا ليس كل شيء بعد .

فان الحكومة ، في الوقت الذي نشر فيه مؤشر جدول الغلاء القياسي قامت بطرح مطالب جديدة أمام لجنة المالية (التي تقودها أكثرية ائتلافية) هي ● رفع سعر الكهرباء بنسبة ٤٠٪ خلال شهرين بالاضافة الى ارتفاع السعر الاوتوماتيكي المربوط بارتفاع أسعار الوقود ● رفع سعر الفائدة البنكية على السحب الزائد في الحسابات الجارية بنسبة ٢٥٪ ● مضاعفة ضريبة السفر مرتين وثلاث مرات (كانت ٥٠ دولار وأصبحت ٧٥ دولار + ٧.٥٪ من قيمة التذكرة) ● رفع ضريبة التعليم من ٧٠٠ شيكل (قررتها الحكومة مؤخراً) الى ٨٥٠ شيكل في الشهر تدفعها كل عائلة من بين ٣٠٠ ألف عائلة لها أولاد يتعلمون في المدارس .

وكانوا قد رفعوا أسعار المواد الغذائية بنسبة ٢٠٪ ، يوم الاثنين الماضي ، وبنسبة ٥٠٪ قبل شهر . كما رفعوا أسعار الوقود بنسبة ٢٥٪ قبل شهر ثم بنسبة ١٥٪ قبل اسبوعين . ورفعوا أسعار المواصلات الشعبية بنسبة ٥٠٪ . وخفضوا قيمة العملة دفعة واحدة بنسبة ٢٣٪ قبل شهر مع استمرار الانخفاض اليومي للعملة . وفرضوا ضرائب جديدة ويخططون لضرائب أخرى . وأحدثوا ذلك الانهيار في البورصة الذي أدى الى خسارة المواطنين ما قيمته ستة مليارات دولار أي ما يعادل ٥٤٠ مليار شيكل (حسب اعتراف وزير المالية نفسه في لجنة المالية في الكنيست يوم الثلاثاء الماضي) . وبلغ الغلاء في فترة حكم الليكود أكثر من ٩٠٠٪ .

وهذا أيضاً ليس كل شيء بعد .

فلم يعد هناك أي شك في ان دولة اسرائيل دخلت ، وباندفاع شديد ، الى أزمة «ركود» النشاط الاقتصادي («ميتون») . هذه الأزمة الشبيهة بأزمة العام ٦٥ ـ ١٩٦٦ التي انتهت ، وهذا مهم جداً ، بحرب حزيران ٦٧ العدوانية .

لقد بات الحديث عن أزمة النشاط الاقتصادي وبدئها وتطورها أمراً بدهياً في اسرائيل وامتلأت الصحف الاسرائيلية في الأسبوع الماضي حديثاً وتحليلات عن هذه الأزمة وأخطارها وعن عجز الدوائر الاسرائيلية عن استيعابها .

ومن المعروف ان أبرز مظاهر مثل هذه الأزمات تتمثل في : جمود النشاط الاقتصادي الانتاجي وانخفاض الاستهلاك الشعبي والفردي وإغلاق مصانع وحوانيت وورش صغيرة ومتوسطة . وبالطبع بطالة جماهيرية .

وكل المظاهر ، آنفة الذكر ، تبرز في الساحة الاسرائيلية وتزداد بروزاً يوماً بعد يوم . (راجع «الاتحاد» ، أمس ، حول هذا الموضوع) . ولعل الرقم الذي نشره باروخ حكلاتي ، رئيس دائرة التشغيل الحكومية ، في الدائرة النقابية للهستدروت ، يوم الثلاثاء الماضي ، يدل على مدى خطورة الوضع . قال ـ ان ٢٢٠ ألف عامل مروا على مكتب التشغيل طالبين للعمل منذ بداية هذه السنة . ويعني هذا الرقم انه من بين كل ٧ عمال في اسرائيل ذهب واحد يبحث عن عمل في مكتب التشغيل . فكيف سيكون الحال حين تدخل الأزمة مرحلة أعنف ؟! وحين تصيب الأزمة ، وبشكل موجع ، ليس الفقراء والعاملين البسطاء فحسب بل وأيضاً الفئات المتوسطة ؟!

●● لا حدود للأخطار !

ان كل ما سبق ذكره من حقائق وأرقام لا يعكس ، بعد ، الأخطار القادمة جراء التدهور الاقتصادي . فهناك التأثيرات التدميرية على المجتمع الاسرائيلي في كل مجالات الحياة والتي لا تظهر مباشرة إنما تتراكم لتصبح كالقنابل العنقودية التي تنفجر بانتشار واسع .

لقد أذاع «صوت اسرائيل» ، أمس الأول الأربعاء ، ان عدد المواطنين الذين يتوجهون الى دائرة الشؤون الاجتماعية في القدس لطلب المساعدة المالية في أجور السكن أو الكهرباء او في مصاريف الدراسة والملابس للأولاد وغيرها زاد خلال هذا الشهر بنسبة ٥٠٪ وان الدائرة لم تعد قادرة على حل مشاكل المحتاجين . ومن جهة أخرى أعلن ناطق بلسان الشرطة انه يتوقع حصول قفزة في عدد المجرمين وممارسي الدعارة ومتعاطي المخدرات وحوادث السرقة والسطو والقتل خلال الفترة المقبلة بسبب تدهور الوضع الاقتصادي (راجع «الاتحاد» ١١/١٧) .

وإذا أخذنا بالاعتبار ان التعليم المجاني انتهى ، (بسبب ضريبة التعليم الجديدة وسائر المصاريف) وان التعليم الجامعي يغدو حكراً على الأغنياء (بفضل أجر التعليم الذي سيصل الى ١٢٠٠ دولار في السنة وغيره من المصاريف) وان الخدمات الصحية باتت تكلف أموالاً طائلة (وسيفرضون عليها في القريب ضريبة جديدة) والبطالة تتسع وغيرها وغيرها من الضربات .. فمن الواضح ان التأثيرات الاجتماعية السلبية للوضع الاقتصادي ستفوق كل تصور . وإذا بلغ عدد الملفات الجنائية التي افتتحت في العام ١٩٨٢ أكثر من ٢٣٠ ألف ملف (كما أعلنها قائد الشرطة العام في مؤتمر صحفي في نيسان ٨٣) فعلينا ان نتوقع زيادة جدية في العام ٨٣ وأكثر منها العام ٨٤ .

ولكن حتى بهذه الأخطار لن تكون النهاية . وهناك ما هو أخطر بكثير .

فقد حذّر أحد كبار علماء الفلسفة في اسرائيل ، البروفسور آسا كشير («يديعوت أحرونوت» ٣/١١/١٤) من ان يؤدي تدهور الوضع الاقتصادي في اسرائيل الى تصفية كل مظاهر الدمقراطية البرجوازية والى سيطرة الفاشية . وقالها صراحة ـ «كما في ألمانيا النازية» . ونبه كشير الى الأخطار المحدقة بالجماهير العربية في اسرائيل وفي المناطق المحتلة جراء هذا الوضع اذ من المحتمل ان تجعلهم السلطة ضحية بلهون الشعب الاسرائيلي بقمعها . فقال ان النازيين الألمان استغلوا الأزمة الاقتصادية في حينه ليتسلموا الحكم ثم أثاروا موضوع أصالة العرق الآري وأفضليته (ألا يذكر هذا بالشعب المختار ؟! ـ ن.م.) وألهوا الشعب الألماني في الحرب ضد الشعوب الأخرى لينسى مشاكله السياسية وأزمته الاقتصادية .

إن هذه التحذيرات المرعبة من ذلك العالم المرموق لم تثر ردود فعل خاصة في البلاد . وهذا بحد ذاته مقلق . فلو اننا نعيش داخل جسم سليم لكانت مثل هذه التصريحات أوقفت الدولة كلها على رجل واحدة .

ان كل الدلائل تشير الى ان حكام اسرائيل يتجاهلون المخرج السلمي الوحيد من الأزمة ويتخبطون في الطرق التي لا تقود إلا الى جهنم . ولنلاحظ ذلك ـ

ان «الحلول» التي يطرحها وزير المالية الجديد ليست فقط نسخة طبق الأصل عن السياسة الفاشلة لوزير المالية السابق ، أريدور ، بل إنها أكثر جنوناً وتطرفاً في : الاستمرار في سياسة العسكرة والحرب والاستيطان (والوزير أورغاد هو رجل «غوش ايمونيم» ويسكن في احدى مستوطناتهم ـ ارئيل) وفي سياسة اثراء الأثرياء وإفقار الفقراء . فقد أصبح واضحاً ان المتضررين الأساسيين من كل ضربات أورغاد وحكومته هم الفقراء والعمال الأجيرون . وقد أضاف اليهم الفئات الوسطى وصغار التجار .

ان الحكومة تقدم ، يومياً ، الدعم للبنوك (في البورصة) . وقد بلغ مجموع ما دفعته منذ بدء النظام الجديد في البورصة حوالي ٤٠٠ مليون دولار . وتواصل الحكومة تقديم الدعم لكبار المتمولين تارة بحجة تشجيع التصدير وتارة بحجة تشجيع الصناعة في المستوطنات (في المناطق المحتلة وفي مدن التطوير اليهودية) وهذا فضلاً عمّا تقدمه من إعفاءات مختلفة في الضرائب والقروض .

من هنا فان أحد مصادر الدخل الغنية التي من المفروض ان تكون دعماً للحكومة (ضرائب عالية) تصبح عبثاً على الدولة يصرفون عليها المزيد من الأموال .

كما ان العبء الأساسي ، الذي يُثقل كاهل الدولة ويدمر اقتصادها ومجتمعها وحياة خيرة أبنائها ، يستمر في التضخم والنهش ، وهو الجيش وحروبه . وفقط قبل ثلاثة أيام (١١/١٥) أقرت لجنة المالية في الكنيست تحويل مبلغ ٨ مليارات دولار (٧٠٠ مليار شيكل) لتمويل بقاء (احتلال) الجيش الاسرائيلي في لبنان . فيضعون تحت تصرفه ثلثي ميزانية الدولة ويضيفون اليها مبالغ احتياطية و «صناديق دعم وتبرعات» .

وهكذا فان مَصْدرَيْ النهب الأساسيين لا يفكر أحد بالاقتراب منها . ثم يقنعون أنفسهم بأنهم يبحثون عن حلول «اقتصادية علمية» ويدورون في دوامة التعابير الاقتصادية التي يكثرون من ترديدها فقط لزيادة البلبلة والدوخان مثل : «أهم قضية تغطية العجز في ميزان المدفوعات» و «يجب تشجيع التصدير وزيادته وتقليص الواردات» و «من الخدمات الى الانتاج» ، والخ .. ان هذه الشعارات الصحيحة . ولكن أيضاً ، وبالأساس ، لا يمكن تحقيقها الا بإجراء تغيير جذري في النهج السياسي الأساسي . تخفيض أساسي في ميزانية الجيش وفي الدعم المقدم للمتمولين .

●● الحل الأمريكي

إن هنالك أوساطاً واسعة مقتنعة بأن الحل لأزمة اسرائيل الاقتصادية هو في أيدي الولايات المتحدة الأمريكية . وقليلون هم الذين يتحلون بالشجاعة الكافية لقول الحقيقة وهي ان الدعم الاقتصادي الأمريكي لاسرائيل يدفعها أكثر نحو الهاوية .

لقد أقر حكام الولايات المتحدة ، مؤخراً ، مساعدة لاسرائيل بقيمة ٢.٦ مليار دولار . وإذا كان أحد يتوهم أن هذه المساعدة (الثلاثة أرباعها هبة) منحت لسواد أو لزرقة عيون حكام اسرائيل فهو أكثر من واهم . لقد وصفتها رئيسة تحرير «دفار» ، حنة زمر ، بأنها «رشوة حربية» . ونضيف ان هذه الأموال جاءت ثمناً بخساً جداً للأرواح التي يريد حكام أمريكا من حكام اسرائيل ازهاقها لخدمة الاستراتيجية الامبريالية في المنطقة . وهل كان أي منكم ، أيها الناس ، يقبل بهذا المبلغ ثمناً لحياة واحد من أولاده ؟!

ان حكام اسرائيل لا يخجلون من الاعلان عن تواطئهم مع المخططات الامريكية . بل انهم يقيمون وإجماعاً قومياً من «هتحيا» و «الليكود» حتى «المعراخ» في هذا التواطؤ . فقد أعلن شمير أكثر من مرة وبكل تباهٍ انه يسعى الى تعميق التحالف الاستراتيجي مع الولايات المتحدة الأمريكية . وقد أجابه شمعون بيرس ، رئيس المعراخ (الكنيست ١١/٩) : انه اذا تقدمت أمريكا بطلبات الى اسرائيل تتعلق بسياستها (أمريكا) الدولية فلي بر أن تعطى هذه الطلبات باهتمام ايجابي . وهنا تكمن المصيبة . فالحل الأمريكي يعني الحرب . ونتائج الحرب لا يستطيع أحد تقديرها . فقد تكون حرباً محدودة . وقد تكون شمشونية . ولكنها في أية حال لن تعود بأية فائدة على اسرائيل ، لا سياسياً ولا عسكرياً ولا اقتصادياً .

●● الحل الوحيد !

ان هنالك حلاً وحيداً لأزمة اسرائيل ولا يوجد حل غيره .. الا الدمار . وهذا الحل لا يحتمل الكثير من الانتظار . يجب ان يكون سريعاً وسريعاً جداً .

ان الحل يكمن في الكف عن سياسة الاحتلال والعسكرة والعدوان . شاؤا أم أبوا . فبدون اللجوء الى سياسة السلام ، الفلسطيني العادل ، لا يمكن حل أية أزمة في اسرائيل .

قد يشتم أورغاد كثيرا .. فهو شخصياً وجناحه اليميني المتطرف رابحان . وقد يتهمه ميشل .. فهو لا يكف عن التهديد بالكلام الذي يتلوه دائماً التوقيع على صفقات . وقد يرقص شمير ويصرخ كيسار . ولكن الأزمة تبقى أزمة تشتد وتشتد طالما استمرت هذه السياسة . وإذا كانت قيادة الهستدروت المراخية تقدم اليوم الدعم للحكومة بمنع العمال من الخروج الى النضال دفاعاً عن حقوقهم فان العمال لن يسمحوا لها الى الأبد بهذا النهج . واذا كان الشعب في اسرائيل قانعاً حتى الآن بأن هذه الحال هي أمر اضطراري فكلنا أمل بأن لا يدفع ثمناً أكبر من المال والرجال حتى يرى الحقيقة .

تعازينا القلبية الحارة الى الصديقين ماهر ونادر جرايسي وعموم آل جرايسي في كفر كنا والناصرة بوفاة طيب الذكر المرحوم رؤوف ابراهيم جرايسي

له الرحمة ولكم طول البقاء.

جميل سمير الياس

حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي ـ حيفا

(نادي «الاخوة» ـ جادة بن غوريون ٣٦)

تدعوكم لحضور الفيلم السوفييتي

«أمل وسند»

وذلك يوم السبت ١١/١٩ الساعة ٧.٣٠ مساء.

(اليوم الاخير لمعرض الكتاب السوفييتي منذ الخامسة مساء).

الحزب الشيوعي الاسرائيلي ـ منطقة الناصرة
حركة الصداقة مع الاتحاد السوفييتي

هيئة تحرير «الاتحاد» وادارتها
آل الفقيد

يدعونكم للحفل التأبيني الذي سيقام احياءً لذكرى الاربعين لوفاة رفيقنا طيب الذكر

يوسف صباغ (ابو واصف)

وذلك يوم الاربعاء ٨٣/١١/٢٣ الساعة الخامسة مساءً في قاعة «بيت الصداقة» في الناصرة.

المثقفون العرب.. في زمن المحنة!

* المطلوب من المثقف العربي، في هذه المرحلة القاسية، ليس ان يضع نفسه خارج الشعب يعنفه ويحاكمه، مريحاً ضميره راحة وهمية بالشتم الذاتي. بل ان يأخذ موقعه، انساناً مناضلاً ومفكراً ثائراً، في معركة الخلاص القومي. *

بقلم : سالم جبران

لست بحاجة الى الاستطراد السفسطائي لوصف حالة الامة العربية في المرحلة الراهنة. ان كل الاوصاف التي استنجد بها الوجدان العربي المكلوم والمرعوب لوصف ما حدث في حزيران ١٩٦٧ مثل «النكبة» و «النكسة» و«الانتكاسة» و «الهزيمة» تبدو اصغر من ان تتسع للتعبير عن ابعاد الفترة الكابوسية التي يعيشها العرب، الان.

هناك شعور عميق ومذهل ان الازمة لا تشمل مجالا واحدا دون سواه، بل ان الطابع الكارثي يلف الواقع العربي سياسيا واجتماعيا



● ماجد ابو شرار ● ● هوشي منه ● ● برتولد بريخت ● ● غسان كنفاني ●

وثقافيا ونفسيا.

اين حلم الوحدة العربية الشاملة الذي الهب الوجدان القومي كله، من المحيط الى الخليج، في الخمسينات والستينات وكان بهيا جليلا يضع امام العرب تحديا ضخما ويستنهض فيهم طاقات ضخمة ؟ يخيل الينا في المناخ الراهن الخانق ان حلم الوحدة العربية قد انطفأ او لعله مات عطشا في رمال سيناء غير بعيد من مواقع قوات الانذار السريع الامريكية او في الجولان عند خط «وقف اطلاق النار» الابدي او في الطريق بين البصرة والحدود العراقية - الايرانية.

ولو ان الاقليمية حلّت فعلا محل الانتماء القومي العربي الواحد وترجمت ذاتها في تطور محلي، بدون الارتباط ببقية اجزاء الامة لقلنا : نصف مصيبة. لقد حل محل الانتماء القومي العام التمزق والانطفاء او بشبه الانتحار البطيء !

اين الالتزام العربي العام ان قضية فلسطين هي «قضية العرب الاولى» ؟ منذ ان اطفأت انظمة الخيانة والتخلف في العالم العربي ثورة ١٩٣٦ في فلسطين، استنادا الى وعد من صاحبة الجلالة البريطانية وحتى صفقة كامب ديفيد بل وحتى حصار بيروت وما بعده، والملوك واشباه الملوك والرؤساء «والملوكيون» يذبحون كل بارقة امل لتحقيق حلم شعب فلسطين في لملمة اجزائه المبتورة المبعثرة واقامة وطنه القومي، مهما يكن صغيرا ولكن في ظل الحرية والسيادة وتحت العلم القومي.

اين الخلاص الاجتماعي الذي قاتلت من اجله قوافل المقاتلين في الثورات العربية الماجدة في فلسطين وسوريا ولبنان ومصر والعراق والجزائر ؟ لقد طرحت القوى الطليعية خلال معركة الاستقلال شعارا يقول ان كل الشعب يجب ان يقطف ثمار الاستقلال، تقدما للعمال ورفاها للفلاحين وعلما ورعاية صحية وتطورا ثقافيا للشعب كله. ولكن الذي حدث هو ان «البرجوازية الجديدة» من عسكريين تسيسوا وبيروقراطيين تسلطوا، امسكت بخناق الشعب والوطن وجعلتها اداة ووسيلة لتلبية رغباتها الذاتية وغرائزها الاجتماعية والحيوانية.

لقد حلم مفكرو النهضة القومية العربية في القرن الماضي ومطلع هذا القرن بمجتمع جديد، واضعين نصب اعينهم الدمقراطية البرجوازية ونمط الحياة الاوروبي الرأسمالي. وفي ظل التخلف والتعفن والجهل الذي كان سائدا في اواخر القرن الماضي ومطلع هذا القرن، كان فكر رفاعة الطهطاوي وجمال الدين الافغاني ومحمد عبده وبطرس البستاني وعبد الرحمن الكواكبي واديب اسحق وصولاً الى جيل طه حسين واحمد امين وقاسم امين، فكرا تنويريا، ثوريا، دمقراطيا مشرقا، يموج بالعطاء الطامح الى تحويل المجتمع العربي راسا على عقب.

فماذا نجد الان، واستثني من هذا الاطار جمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية. تجاوزنا مرحلة الثورة الوطنية البرجوازية واحتقرنا اهدافها وافاقها الاجتماعية ومثلها الفكرية ولكن ليس لنتنقل لما هو انضج واحدث تاريخيا بل للضياع بين الدماغوغيا الاجتماعية والواقع العشائري في ظل انظمة اشباه العسكر الذين اغتصبوا السلطة ويجري في دولة كل واحد منهم مسرحية تقديس الشخصية باقرف صورها لشخصه القائد والرائد الخ...

اذا كان صحيحاً ان كل شعب يحكمه الساسة الذين يستحقهم فيا ويلنا. هل نحن سيئون ومنحطون الى هذه الدرجة ؟!

ان هذا التفسخ الشامل هو الخلفية التي امكن عليها ان يفعل انور باشا السادات فعلته الخيانية محدثا شرخا رهيبا في النفسية العربية. وحتى الرصاصات التي صفته على المنصة لم تصلح هذا الشرخ لان الساداتية مستمرة بعد السادات، وليس في مصر وحدها، وان كانت في طبعات مختلفة مزيدة ومنقحة.

هل ارسم بهذا الكلام، حتى الان، صورة قاتمة للواقع العربي ؟ لا. ولست يائسا عندما احاول ان ارسم خطوط الصورة الحقيقية. ان الالمام الشامل بالواقع، مهما كان مرا وقاسيا، هو مقدمة لا بد منها لتغيير الواقع. وهناك فرق شاسع بين ان ترى الواقع الآسن التعيس وتستسلم له وتكيف نفسك معه وبين ان تقاوم وتعطي كل طاقتك للتغيير - لتجفيف المستنقع وغرس حديقة التقدم !

بعد هذه المقدمة التي ارجو ان لا تكون طويلة او على الاقل ان لا تكون مملة اريد ان اطرح سؤالا مركزيا يفرض نفسه على الضمير العربي : ما العمل ؟ وما هو دور المثقفين العرب ازاء هذا الواقع ؟

انني اقرأ بين الحين والاخر في صحيفة مقدسية وطنية مقالات قصيرة، وجدانية لشاعر وكاتب مسرحيات سوري احبه واحترمه لما يتميز به من حس مرهف وجملة شاعرية اصيلة، جديدة واخاذة. ولكن لعل هذا هو نقطة ضعفه وهو يحاول ان يعالج الواقع العربي بالعاطفة وبعقلية صالونات المثقفين. والحقيقة ان هناك ما هو اخطر من هذا. هناك مثقفون اذا انتصرت امتهم سارعوا الى التأكيد على الدور «المتفرد» للمثقفين، حتى اذا داهمت الشعب انتكاسة او ردة او هزيمة سارعوا الى وضع انفسهم خارج الشعب وخارج المجتمع وراحوا، في منطق استعلائي انغلاقي، يمارسون عملية الشتم الذاتي المؤلم. الم يسألوا انفسهم وهم يفعلون هذا : كيف نجيز لانفسنا ان نقف خارج الشعب ونحن منه ؟ كيف نجيز لانفسنا ان نقف خارج المجتمع ونحن منه ونتاجه ؟! السنا نحن ايضا مسؤولون عن هذا الواقع.

في زمن المحنة يهاجر المثقفون، عادة. بعضهم يهاجر جسديا، فعليا، وبعضهم يهاجر روحيا ونفسيا. ومن البعيد الجغرافي او البعيد الروحي يبدأ الشتم الذاتي الى حد الوهم ان اللغة العربية نفسها عاجزة وان القاموس العربي لا يتسع لاحتواء الحقائق العلمية للعصر. واين هو الخط بين هذا والعدمية القومية وغروب الانتماء القومي؟! لماذا لا نلاحظ ان بعض المثقفين من شدة «المعاناة القومية» يجدون انفسهم غير قادرين على المعاناة الحقيقية للقضايا المصيرية التي تواجه شعبهم ؟ ليس بامكان احد ان يهرب من تقرير المصير شخصيا. وعادة ما يكون الهجوم على الشعب وشتمه ستارا لاخفاء العجز والبؤس والقطيعة عن المعركة المصيرية للشعب. يندر ان يجرؤ احد على وصف الشعب في هذه المرحلة بصفة «الرعاع» ولكن مزاج بعض المثقفين، مزاج «النخبة» يضع الحق، كل الحق، في تعاسة الواقع على الشعب.. الرعاع !

المثقفون العرب جزء لا يتجزأ من شعبهم. لحمهم من لحمه ودمهم بعض دمه. وليس المثقفون ارفع مستوى واعلى مسؤولية من بقية الشعب، ان لم نقل عكس ذلك.

لا. ليس هذا الكلام انحيازا عاطفيا للتيار الشعبي، ولا هو هجوم على المثقفين. وانما هو محاولة لتصفية الهوة المفتعلة بين الشعب ومثقفيه من ناحية، ومحاولة لتصفية بعض الحجج التي يخترعها المثقفون للحصول على راحة ضمير.. وهمية !

الواقع العربي واضح.. محدد المعالم.. وقد لا يختلف مثقفان وطنيان اثنان في تشخيصه. تبقى القضية الجوهرية : ما العمل ؟ ما هو المطلوب في هذا الزمان الردي، زمان الردة والمحنة ؟!

ان حصيلة التجربة الانسانية العالمية الغنية تؤكد ان المثقف، في زمان المحنة القومية، لا يمكنه ان يكون شغيلا فكريا - اديبا، فنيا، فقط. بل يجب ان يحمل الهم القومي كاملا وان يحاول المشاركة في تقديم الجواب الشامل على تحديات المحنة القومية. وهنا يجد نفسه مطالبا ان يكون كاتبا ومحرضا سياسيا ومقاتلا في الخندق ايضا. لماذا صار الشاعر المرهف هوشي مين سياسيا وقائدا عسكريا ؟ لماذا صار اغستينو نيتو الشاعر المرهف من انغولا مقاتلا وقائد ثورة وفيما بعد رئيس دولة ؟

لماذا قضى بابلو نيرودا حياته كلها مناضلا سياسيا وزعيما سياسيا في تشيلي يهتم بنجاح اضراب لزيادة اجور عمال المخابز كما يهتم بصقل قصيدته؟!

بل لماذا نذهب بعيدا. ما الذي جعل غسان كنفاني وماجد ابو شرار يخوضان معمعان النضال السياسي المباشر ؟ ما الذي يجعل كوكبة عظيمة من كتاب الشعب الفلسطيني ومثقفيه يحملون القلم والبندقية معا ؟

ان المثقف الاصيل، حامل الرؤية التاريخية الرحبة، مدعو في زمن المحنة ان يكشف بلا رحمة وبلا هوادة كل اسباب العجز والاحباط في شعبه، وبالمقابل، ان يستنهض الهمة الفياضة العملاقة، غير المحدودة للشعب. انه مدعو ان يحرض الشعب كله على كراهية اسباب التخلف والقهر والعذاب وفي الوقت نفسه ان يرسم صورة حقيقية واضحة لحلم الخلاص الذي يستحق ان يموت المناضلون في سبيله. في الايام الحالكة للنظام النازي في المانيا قال الشاعر الالماني الانساني، برتولد بريخت — مهمة المثقف في هذه الحقبة السوداء، هي ان يعزز ثقة الانسان بانسانيته وان يثوره، ايضا، لمحاربة كل ما يحط من انسانية الانسان. ولذلك لم يكتب بريخت شعرا ومسرحيات فقط، بل وجه، خلال سنوات، من محطة اذاعة سرية، حديثا سياسيا لشعبه.

في زمن الردة يكون البكاء فارغا والنوح عاقرا وطوبى للذين ينطلقون كالعاصفة يحاربون بالقصيدة والاغنية والمقالة واللوحة - والبندقية - واقع المحنة، مشاركين في صنع الخلاص القومي.



● هكذا.. في البدء كان القتل! - مشهد من مسرحية «الفرافير» ●

تجربة فنية جادّة لمسرح «الجوال» في سخنين:

مسرحية «الفرافير» ومفهوم الحرّية عند يوسف ادريس!

■ تأليف: د. يوسف ادريس
■ اخراج وديكور: اديب جهشان
■ الاضاءة: علي ظاهر شواهنة
■ موسيقى: مروان بدارنة
■ تمثيل: عادل ابو ريا (فرفور)، عبد الشعبي (السيد)، كرم شقور (المؤلف)، وجيه عبود (زوجة فرفور)، فاطمة ابو ريا (زوجة السيّد والمتفرجة)، رسمية غنايم (صاحبة الدور)، خالد ابو علي (متفرج)، علي شاهين (الميت)، كمال شاهين (متفرج)، علي بدارنة (المؤلف)، مروان حمزة (متفرج).



● أديب جهشان ●

بقلم: أنطوان شلحت

● تنحصر أهمية مسرحية «الفرافير» للدكتور يوسف ادريس في كونها محطة عبور أعلنت انتقال كاتبها، بحكم تناقضات الواقع المصري، من مرحلة الى اخرى - من مرحلة الرؤية الاجتماعية الواضحة البسيطة التي لا تتوه فيها ولا التواء الى مرحلة العذاب الفردي الممض حتى درجة الشعور بالعجز والجنوح صوب البحث عن الحل الفردي المطلق.

ولهذا مهد لها يوسف ادريس نفسه حين نشر (العام ١٩٦٤) ثلاثة مقالات في مجلة «الكاتب» دعا فيها الى التخلي عن الشكل الأصولي للمسرح لأنه محدود بحدود الثقافة الاغريقية القديمة والغربية المعاصرة والبحث عن شكل مصري حسِب أنه قد وجده في «السامر» حيث يجتمع الناس للفرجة على «فرفور» الذي حدد ملامحه بأنه يريده «بطلا يبهر الناس بشخصيته ووجوده لا أن يفترض الناس مقدما بطولته.. أريده أن ينتزع إحساس الناس بأنه غير عادي رغماً عنهم، باختصار أريده مزيجاً من البطل الأرضي السماوي الجنّي الآدمي.. الخ»!

إذا صرفنا النظر عن هذه الدعوة نرى جوهر «الفرافير» في بحث الانسان عن الحرية والمساواة. عن نظام تتحقق فيه حرية ومساواة مطلقتين ومجردتين وبلا مضمون. وهو في هذا البحث يسخر من كل المهن ويحاكم كل النظم: مجتمع القياصرة والغزاة. التساوي في السيادة، سيادة الفرافير او ديكتاتورية البروليتاريا. النظام الشمولي. الدمقراطية على الطريقة الغربية. ولا يجد فيها كلها نظاماً يرضيه أو لا يوقع القهر عليه. ولما كان الانسان لا يعرف سوى هذه النظم فهذا يعني ألا أمل في الحياة البتة.

وأود أن أؤكد منذ البداية، وقبل التعرض الى النصّ الذي عرضته فرقة «الجوال» في سخنين مضموناً وفنّاً، على اختلافنا البيّن مع المضمون الفكري العام لهذه المسرحية كما يستشف من نصّها الأصلي.

لماذا؟! - لعدة أسباب جوهرية أوجز أهمها:

● أولاً: يشيع ادريس مفهوماً وجودياً فوضوياً للحرية يقوم على الايمان بالحرية المطلقة المجردّة من كل شيء: بغير علاقة، بغير مجتمع، بغير إطار، بغير نظام شامل، بغير انتماء. أنا وحدي في مواجهة العالم. فرد في مواجهة قهر كوني شامل. وبحق رأى المفكر التقدمي الكبير محمود أمين العالم أنه «عندما يشغلنا الدكتور يوسف ادريس بالبحث عن حل لهذه القضية الفردية المطلقة فانه في الحقيقة يورطنا في مفهوم سلبي للحرية ليس هو المفهوم الانساني الاجتماعي الواقعي الحقيقي للحرية»!

● ثانيا: لقد عرض الدكتور ادريس لقضية الحرية بوصفها مجرد علاقة بين سيد وفرفور أراد عبر تأزيها أن يساوي بين جميع النظم فكان لا بد أن يسقط عنها مضمونها الاجتماعي والانساني. وارتفع بالتجريد المطلق عن تأمل طبيعة هذه العلاقة مكتفياً بشكلها الخارجي وحساسية هذا الشكل. ثم رفض هذا الشكل وطالب بحل للقضية. والقضية في الحقيقة ليست مسألة شكل هذه العلاقة وإنما مضمونها.. فلا حرية بلا نظام اجتماعي، بلا علاقة انسانية، بلا مسؤولية جماعية، بلا عمل وانتاج منظّمين.

ويظهر ان كل ما اراده المؤلف، بهذه الشطحات التجريدية، هو أن يمارس لعبة الأدب الوجودي ومسرح اللامعقول.. ولكن لعبته هذه قادته، وما كان ممكنا ان تقوده إلا الى طمس الفروق الاجتماعية بين النظام العبودي وبين النظام الاشتراكي وأصبحت دعوته الى الحريّة دعوة الى عدم الانتماء، والى السخط على كل نظام والى الحرية الفردية المطلقة!

والحقيقة ان مسرح «الجوال» حاول ان يخفف من وطأة هذه الشطحات المغرقة في العدمية (وهي مبادرة جديرة بالتقدير والاحتذاء) معتمدا اشكالية اساسية وهي ان المسرح لكي يكون مرتبطا بالجمهور المعني عليه ان يقدم نتاجا مطعما باشياء من الواقع، من الحياة الاجتماعية، من اللغة المحلية، من الشخصيات التي يمكن ان نراها ونتعرف عليها في الحياة والمجتمع.

وهذا ما أكده القيّمون عليه حين أعلنوا «لقد اخترنا هذه المسرحية لأنها تتحدث عن الأغنياء والفقراء في العالم العربي. ويمكن للمشاهد ان يلاحظ خول الدول العربية بما يجري اليوم على الساحة اللبنانية».

لكن من الواضح ان شطحات ادريس نفسه كانت من التجريدية الشمولية، مبنى ومعنى، بحيث تتضامل أزاءها كل محاولات التخفيف والتلطيف والتطعيم.

ولهذا السبب لم يحقق نصّ «الجوال» إقناعاً مسرحيا وفكريا شاملاً.. وإنما أبقى الاحساس لدى المشاهد بأن ما يجري على المسرح هو إثارة سريعة تطرح كل شيء في خفة تفتقد المضمون: خفة فكر وروح وحركة تعبير.

● ● البحث عن اليقين المراوغ

«الفرافير» صورة للبحث عن اليقين المراوغ - كما عبر عن ذلك أحد النقاد التقدميين. وهذا البحث يستغرق المسرحية كلها. في البداية يستقبلك «مؤلف» فيزيل الحائط الرابع بين القاعة والمنصة. ثم يظهر فرفور وسيده. ويختفي المؤلف تاركاً هاتين الشخصيتين تثرثران. وتأخذ قامة «المؤلف» بالقصر تدريجياً ملقيا على الانسان عبء مصيره. وهكذا يتحرك الموقف.

تبقى الشخصيتان لوحدهما تبحثان عن موضوع.. عن مهمة. وهذا هو موضوع الفصل الأول. كيف نسخر طاقاتنا في حياتنا؟! وتتوالى الأعمال الانسانية عملاً إثر عمل ولا يكون لها جميعاً غير حظ السخرية والرفض. حتى يتبقى عمل دفن الموتى.. ولما لم يكن هنالك موتى فلا بد من ايجادهم ولا سبيل الى ذلك إلا بالقتل. «وهكذا في البدء كان القتل»! وبهذا البدء ينفصل فرفور عن سيده ساخطاً. وينتهي الفصل الأول.

في الفصل الثاني تنتقل الشخصيتان من البحث عن عمل الى البحث عن حرية العمل. هل يظل الفرفور فرفورا والسيد سيدا؟! وفي هذا البحث كما أسلفت يحاكم المؤلف كل النظم التي عرفها الانسان بما فحواه أن لا أمل في الحياة.. وحين حاول فرفور الموت وجد أن هنالك.. فيما وراء الواقع - لا يزال فرفورا وتابعاً. فما دام هو الأخف سيظل يدور حول الأثقل. سيظل ألكترونا يتبع سيده البروتون الى الأبد أسير قهر كوني لا خلاص منه ولا فكاك!

لا حل إذن ولا فكاك من نظام التبعية.. أيها المتفرجون ابحثوا لنا عن حل.. عن مخرج وتخرج من مسرحية «الفرافير».

هذا على صعيد المضمون. أما على صعيد الشكل فانها تجربة فنية جديدة بالفعل. ويرجع الجديد فيها الى تحطيم الحائط الرابع والى المزج بين الدور على المسرح وبين الدور في الواقع والتوجه الى الجمهور عبر محاولة اشراكه في العرض والغاء التتابع الزمني والخروج عن الواقع الى ما وراءه.

● ● تجربة فنية جادة لمسرح «الجوال»

حرصت فيما سبق على تأكيد حدود الاختلاف مع «الفرافير». وفي الوقت ذاته أحرص على أن أعبر عن التقدير العميق للمخرج أديب جهشان الذي أحسسنا به طوال المسرحية، فكراً وفنّاً، توزيعاً وإداءً! استطاع، بحق، أن يضيف إلى النصّ وأن يعمّق كثيراً من دلالاته بالحركة والاداء.. علماً بأن الخامات التمثيلية التي كانت تحت تصرفه معظمها يعتلي خشبة المسرح لأول مرّة. كذلك أقدّر الجهد المبذول في الديكور، الذي كان نابعاً من طبيعة البناء الفني للمسرحية في امتزاج المنصة بالقاعة وفي تشكيل المسرح تشكيلا ذا طابع بسيط وشعبي.

كما يستحق جميع الممثلين تحية وتقديرا عميقين وخصوصا الفرفور عادل أبو ريّا وسيد الفرفور عبد الشعبي.

المهم أن «الفرافير» هي تجربة فنّية جادة لمسرح «الجوال» وللمخرج أديب جهشان سيكون لها ما بعدها. ولذلك من الواجب أن نسجل اختلافنا مع المخرج والطاقم في نقطتين:

■ الأولى: مدة العرض الطويلة. ولا أدري هل المضمون العام للمسرحية الذي لا يصل الى مستوى الإقناع الفكري هو المسؤول الى حد كبير عن الاحساس الذي لازمنا باستطالة العرض. ويقيننا أن بامكان المخرج والطاقم أن يقصّر هذه المدة بالاستغناء عن مشاهد كاملة متماثلة مع بعضها الى حد يثير الشعور بالتكرار.

● الثانية: طريقة تضمين الخلفية الموسيقية للحدث.. لقد انبعثت الموسيقى طوال العرض من جهاز تسجيل بعيد عن المسرح مما أضعف عنصر امتزاج الحدث بالخلفية الموسيقية.

أخيراً،

لقد استحقت «الفرافير»، وبحق، الجائزة الأولى لمهرجان المسرح العربي الثاني الذي انعقد قبل مدة وجيزة في طمرة (تناصفتها مع مسرحية «الأبله» لفرقة عرابة) ليس باعتبارها تجربة فنية جادة، كل الجدة، ضمن حصيلة التجارب الفنية التي اشتمل عليها المهرجان فحسب إنما استحقتها:

أولاً: بسبب طبيعة العمل الجماعي بين الممثلين على الخشبة التي جعل الحدث يتطور تطوراً ديناميا.

ثانيا: نتيجة لمحاولة تقديم النصّ برؤية حالية معاصرة الى حد ما. وهي محاولة تدل على طبيعة الوعي الذي يتعامل هذا المسرح في ضوئه مع الفن ومع الجمهور.

ثالثا: لأنها تمثل عودة مخرج قدير، بعد انقطاع طويل، الى هذا الحقل الفني. وإذ أحرص على تأكيد ذلك فلأني أتمنى مخلصاً ان تكون كفاءات أديب جهشان الفنية وتجربته المسرحية الفنية زاداً دسماً لحركتنا المسرحية. وما أقدره على ذلك بل وما أحوجنا، نحن أيضاً، الى ذلك!

ندوة عن محمود دياب:

يوسف ادريس: نحن في حضرة عبقرية فذّة!
فريدة النقاش: لندافع عن الحرية لنا ولغيرنا!
علي سالم: تحول المتهمون الى قضاة فرفضهم دياب!

● القاهرة - اقامت اللجنة الثقافية لنقابة الصحفيين المصريين، مؤخرا، ندوة تأبينية خاصة للكاتب المسرحي الراحل محمود دياب شارك فيها الدكتور يوسف ادريس ورئيس هيئة المسرح، احمد زكي والناقدة فريدة النقاش والكاتب المسرحي علي سالم والمخرجان حسين عبد القادر وعبد الغفار عودة. وافتتح الندوة وادارها رئيس اللجنة الثقافية، محمد سلماوي. ونقدم فيما يلي موجزا لأهم ما جاء في اقوال المشتركين كما نشرته صحيفة «الاهالي» في عددها الصادر بتاريخ ٩ نوفمبر الجاري.

● قال يوسف ادريس :

انا اعتقد ان خير تحية لمحمود دياب ولعبقريته الفذة ان تحل روح المقاومة في ابداننا. ماذا سوف يحدث لنا اسوأ من هذا الاتباع في القصة والسينما والمسرح والتليفزيون ؟ يجب ان نقاوم كلنا لنعيش كلنا. اما اذا قاومنا فرادى فسوف نموت جميعا. نحن هنا في حضرة عبقرية فذة انجبتها مصر هي محمود دياب...

قدم مسرحا مفعماً بالقوة والعمق. اخذ الفكرة التي كنت ما زلت ابشر بها حول المسرح الشعبي وطورها في «الزوبعة» بطريقة لا مثيل لها. وعندما قرأت مسرحية «باب الفتوح» استغربت عندما وجدت هذه القدرة على استكشاف التاريخ بطريقة عبقرية ومذهلة لا تقل عن اي مسرحية لشكسبير وربما احسن.

ان ريبرتوار محمود دياب يمكن ان يشغل موسمين كاملين في مسرح محترم.. وعلينا ان نسعى من الان فصاعدا ان يكون المسرح حركة شاملة لاعادة الحياة لمجتمع يتحلل. فالفن الحقيقي سلاح سياسي اقوى واعمق اثرا من السياسة المباشرة، واكثر اشكال الفن نفوذا وتأثيرا هو المسرح.

● وبدأ المخرج احمد زكي كلامه قائلا : انه بعد فوز مسرحية «الزوبعة» بجائزة اليونسكو سنة ١٩٧١ جاءت الى مصر المسرحية ايلين ستيوارت صاحبة المسرح التجريبي في نيويورك.. وطالبت بمقابلة محمود دياب بعد ان قرأت الزوبعة بالانجليزية وعبرت عن انبهارها الشديد بشخصية دياب ومسرحه.

● واثارت الناقدة فريدة النقاش موضوع الحصار العام الذي ضرب حول محمود دياب وحول كل ما يمثله. فقالت ان اوبريت «دنيا البيانولا» التي كتبه محمود دياب واخرجه كرم مطاوع للمسرح الغنائي عام ١٩٧٥ ولقي اقبالا شعبيا واسعا كان عنصر التميز فيه قد صيغ ببساطة وشاعرية مسافية بحيث خاطب





● محمود دياب ●

الاوبريت كل مستويات الوعي والذوق وكاد ان يدخل بتكامل عناصره وقوة مضمونه في تراث الاوبريت ليصبح احد كلاسيكياته المعاصرة.. وفجأة احترق المسرح وتوقف الاوبريت عنوة واختفت الاشعار والالحان بطريقة مريبة.

كان الاوبريت عن عصر الانفتاح الذي ما كاد يبدأ وموضوعه الاصلي وطن معروض للبيع.

قدم محمود دياب في مسرحه مجموعة من الشخصيات الكبيرة التي يصبح فهمها من جديد شيئا لا نهاية له.. فهي مليئة بالاسرار في كل زمن.. تتجاوز كل تأويل احادي.. ويمكن دائما تأويلها من جديد شأن كل فن عظيم..

ورغم ان مسرح محمود دياب يقوم على بناء الوهم فهو سرعان ما يكسره. قدر لي أنا أيها الاصدقاء ان اتعرف عن قرب وفي مرات متباعدة على طبيعة الداء الذي اصاب صديقي الحميم، محمود دياب.. محمود دياب ايها الاصدقاء، كان مريضا «بحب الوطن».. كان يتنبأ في خلواته اشكال رفضه وقرده بذلك الاجتياح المأساوي لارض لبنان العربي ولبناء المستوطنات الصهيونية في الاراضي المحتلة.

فالوطن بالنسبة له كان الوطن العربي، لم تكن مأساته وقرقه الداخلي من مأساة نفسه وانما كانت الرؤية المأساوية للهزيمة القومية. وحين حاصرته هذه الهزيمة ورأى الزيف والنفاق مطبقين آثر بوعي ان يرتد الى ذاته وان ينتحر ببطء على مدى اعوام دون ان يلتفت احد اليه.

لن يفيدنا البكاء اذن ولا الاحساس بالذنب رغم انني على يقين ان ما خسرناه بموته يصعب تماما تعويضه. الا انني اناشدكم ان تدافعوا عن الحريات بكل ما اوتيتم من قوة. وان ترفضوا وتقاوموا كل شكل من اشكال الحصار يمكن ان يهدر ما يتشكل في ضمير وطننا وامتنا الان من امكانيات عظيمة.

فلا يزدهر المسرح الا بازدهار الروح النقدي. ولا يمكن للروح النقدي ان يكون هامشيا او جزئيا والا خلق بمجرد لوحات وقفشات.. انه يتحقق في الجوهري والحاسم والصارم.

فلندافع عن الحرية لنا ولغيرنا حينئذ فقط تكون قد استوعبنا الرسالة المريرة التي تركها محمود دياب لنا.. هذه الرسالة هي موته بالذات.

● وقال الكاتب المسرحي علي سالم : كان محمود دياب مسرحيا وقاضيا. ولذلك صعب عليه قبول ما تقبله نحن. وكانت مهنته كقاضي تعطيه قدرا كبيرا من الانضباط ونجد هذا واضحا في «ليالي الحصاد» و«الزوبعة». اذ كل شيء بمقدار. وعندما يحكم فهو كالقاضي الذي يحاكم الحياة. ولذلك كان صعبا عليه ان يعيش وقد اصبح المتهمون يصدرون احكامهم على القضاة.. وادان على معالم تدهور الحياة الثقافية والمسرحية ادانة مريرة.

وقال المخرج حسن عبد القادر - الذي لم يقدمه المسرح منذ سنوات طويلة - تصورت اننا قدمنا من أجل شعيرة إحيائية وليس من أجل طقس يواصل الموت. تصورت أن احمد زكي سوف يعلن بريبرتوار وتواريخ محددة لعرض محمود دياب. فلنلتزم صمتنا وها نحن نقتله كلاما. تصورت أن نقابة الصحفيين ستعلن عن جائزة باسمه للمسرح.. فلا اقل من تجميع اعماله ونشرها.

● واضاف المخرج عبد الغفار عودة مؤكدا رفضه للصمت والتجاهل ان محمود دياب شأنه شأن يوسف ادريس وميخائيل رومان اصبحوا غير معروفين للجيل الجديد من المتخصصين في معهد الفنون المسرحية الذين يسألون من هذا «محمود دياب» ومن هو «يوسف ادريس». وهو شيء مشين لقطاع المسرح والحركة النقدية ولاصحاب الرسالة الاعلامية.. ولا بد من تجاوزه.

واختتمت الندوة اعمالها بعرض فيلم «الظلال في الجانب الاخر» عن رواية محمود دياب من اخراج الفلسطيني غالب شعث.

أخبار ثقافية

«كولاج» - لسميح القاسم

● صدرت عن منشورات «عربسك»، مؤخراً، مجموعة «كولاج» للشاعر سميح القاسم. تقع المجموعة في ٦٤ صفحة من الحجم الصغير. وتتصدرها مقدمة بقلم الشاعر اليمني عبدالله العذري تحت العنوان «نحو قيم فنية جديدة»!

وبعد أن تستعرض المقدمة القوالب الفنية الجديدة التي ظهرت في أوروبا في الثلث الأول من هذا القرن تعبيراً عن الثورة على القوالب الفنية المتوارثة تشير الى أن آخر صرعة فنية في هذا المضمار هي ما أطلق عليها «الكولاج». فعند أصحاب هذه الصرعة يمكن التأليف بين عناصر مختلفة لا تربطها رابطة منطقية كأن يكوّن الفنان لوحة فنيّة عن طريق جمع عدة موّاد مختلفة الصفات والأغراض كقصاصات صحف الى جانب قطع خشب او معدن او ما الى ذلك.

وتذكر المقدمة ان الشاعر العربي أبي العبر، الذي عاش في القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي)، كان قد مارس هذه الطريقة «الكولاجية» في شعره ونثره واشتهر بها. وقد أشار الى ذلك ابو بكر الصولي في ترجمته للشاعر في كتاب «أشعار أولاد الخلفاء»!

«أيام الحب والحصار»

● صدر كتاب «ايام الحب والحصار» لمدير اذاعة «صوت فلسطين» نبيل عمرو. وهو شهادة تضاف الى الشهادات التي تناولت الحرب الفلسطينية - الاسرائيلية في صيف العام ١٩٨٢ والحصار المرير الذي عانى منه الشعبان اللبناني والفلسطيني معا. اضافة الى رصد الصمود الخارق للمقاتلين في حرب لم يكن من تكافؤ فيها بين البندقية والقنبلة الفراغية. والمؤلف يسرد تفصيلا، تجربته مع اذاعة «صوت فلسطين» وما اسهمت به في تلك الحرب. ونقتطف، هنا بعض السطور التي قدم بها نبيل عمرو لكتابه : «ليس من حقنا ان نتمادى في الحزن، فلسنا نكتب مذكرات شخصية، ولكن من واجبنا ان نتمادى في الحب والامل. هذه معادلتنا في العمل والحياة داخل ذلك البيت الصغير الذي اسمه الاذاعة».

«الفلسطينيون» بالالمانية

● صدر باللغة الالمانية، كتاب بعنوان «الفلسطينيون»، عن دار «فولك آند فولت»، للمؤلف مارتن روبي، ويتضمن تفصيلا لديموغرافية الارض المحتلة، مع سرد تفصيلي لتاريخ فلسطين، وواقع اليهود هناك، وهجرتهم اليه، مروراً بالانتداب، ووعد بلفور، وصعود حركة المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال الاسرائيلي، والمواقف الدولية من المسألة. اضافة الى الحروب العربية - الاسرائيلية، ومجازر الاردن، ومعاهدة كامب ديفيد.

هذا ويتميز الكتاب بنفسه التضامني مع القضية الفلسطينية، ومحاولة شرح الصراع الفلسطيني - الاسرائيلي شرحا يقرب المسألة، بموضوعية، الى متناول القارىء في المانيا الدمقراطية.

وكانت الدار ذاتها قد اصدرت ترجمة لست عشرة قصة فلسطينية قصيرة.

جديد مريد البرغوثي

● آخر نتاجات الشاعر الفلسطيني مريد البرغوثي بعد قصيدته الطويلة «طال الشتات» قصيدة نشرتها الزميلة «النداء» بعنوان «هكذا ننتهي دائماً» وهي رثائية مهداة الى الشاعر أمل دنقل . من القصيدة :

كل ميت قتيل
كل موت جريمة
حسن يا فتى
هذه حصتك
غرفة ضيقة .
والردى يتزاحم فيها معك
في مآقيك لؤلؤة لا ترى .
في يديك الهواء
«......»
انها غصة المبصرين
وقصة كل النفورين
حصة أمثالنا في بلاد
تبدد أولادها وتجدد أصفادها
وتمدد قاماتها في سرير الهزيمة



ان بي رغبة في الصراخ
من الآن حتى يكون الذي نشتهي
كل ميت قتيل
كل موت جريمة .

من روائع القصص العالمية

قانون الحياة

للكاتب الأمريكي الخالد: جاك لندن

جاك لندن (١٨٧٦ ـ ١٩١٦)

■ ولد جاك لندن في سان فرنسيسكو. وقضى طفولة مشردة بائسة. واضطر للعمل وهو لا يزال حدثاً صغير السنّ. فكان يسترق أوقات فراغه ليتردد على المدرسة ويتلقى بعض علومها المفيدة.

■ تجوّل، في شبابه، في أنحاء الولايات المتحدة وأمريكا. ودخل جامعة كاليفورنيا في العام ١٨٩٦ حيث أمضى نصف عام ركّز خلاله اهتمامه على علم الاجتماع ودرس الفكرة الاشتراكية. وقد ظهرت آثار هذا الاهتمام في كثير من كتبه.

■ في العام ١٩٠٠ ظهرت أولى مجموعاته القصصية وهي «ابن الذئب». فأكسبته شهرة عالمية. وقد وصف في تلك المجموعة الحياة الشاقة الوحشيّة في الشمال الأقصى وصفاً دقيقاً رائعاً وصحيحاً.

■ شجعه ما نال من إقبال على الانتاج.. فألف قصصاً وروايات كثيرة. وفي العام ١٩٠٣ سافر الى لندن خصيصاً ليدرس عن كثب مادة كتابة «أهل الجحيم»، الذي لاقى نجاحاً كبيراً.

■ عمل، الى جانب نشاطه الأدبي، مراسلاً لصحف «هيرست» المشهورة وكتب فيها عن الحرب الروسيّة ـ اليابانية. وجاب البحر الكاريبي والبحار الجنوبية ثم استقر في مكسيكو.

■ لجاك لندن لون خاص في الكتابة. فهو يستعمل الكثير من التعابير العاميّة. ويجيز لأبطاله ان يرددوا في قصصه التعابير التي يرددونها في حياتهم. وهو يستمد مادة قصصه من الحياة نفسها، من منبعها. وهو إذ يصوّر أبطاله ويتحدث عنهم فهو يصورهم ويتحدث عنهم كما عرفهم في الحياة والواقع. وهو نفسه قد عاش حياة الكثيرين من هؤلاء الأبطال وأحسّ إحساسهم.

■ قرأ جاك لندن العديد من مؤلفات كارل ماركس وتمثل بها في العديد من كتاباته وفي حياته على السواء.

● كان «كوشوش» العجوز قابعاً ينصت باهتمام الى ما يدور حوله. ورغم ان نظره قد ضعف منذ زمن بعيد الا ان سمعه كان ما يزال حاداً لدرجة ان الهمس الخفيف ينفذ الى اذنيه. اضف الى ذلك ذهناً وقاداً وذكاءً حاداً يكمنان وراء جبهة ذواية لم تعد تبالي بأي شيء في الوجود.

كانت «سيكومتوها» تلعن الكلاب وساعتها وهي تسرجها وتربطها الى الزحافات، وسيكومتوها هي حفيدة كوشوش العجوز المحطم الجالس وحيداً فوق الثلوج. لم تعره التفاتاً. كما ان الجميع اعرضوا عنه واتهمكوا بالاستعداد للرحيل. فالنهار قصير والقافلة على استعداد والساعات تمر سريعة. ان الحياة تنادي سيكومتوها، لا الموت. وجدّها اصبح الآن على قابي قوس من الموت.

التفكير في الموت ادخل الذعر في قلب الشيخ العجوز فوضع يداً ترتجف الى كومة من الحطب اليابس بالقرب منه ليتأكد من وجودها ثم ارجع يده ودسّها في فرائه الاجرب وعاد ينصت من جديد. وشعر بجلبة وضجيج فعرف ان الركب مرتحل وان القوم يحزمون الأمتعة بينما ارتفع صوت الزعيم يحثهم على الاسراع في العمل. اما زعيم القبيلة فهو ابنه الشاب القوي الجبار، والصياد الماهر الذي لا يجارى في الرماية واصابة الهدف.

اصغى كوشوش من جديد فهذه هي المرة الاخيرة التي يسمع فيها الصوت، وراحت الخيم تتهاوى فتطوى كل خيمة وتوضع على زحافة ثم تربط بالحبال. وبدات الكلاب تنبح وتتذمر فهي على ما يبدو تكره عملها الشاق المضني.

وتحركت القافلة، فسارت الزحافات واحده بعد اخرى، فكأنها اذ تمضي انما تمضي حياته معها. فقريباً سيصبح وحيداً يجابه ساعاته الأخيرة المرّة لا انيس له ولا رفيق.

[illegible] يقف على مقربة منه، ويد تستقر فوق راسه برفق. انه لجميل ان تبدر من فلذة كبده هذه البادرة اللطيفة. فإن باقي الكهول الذين كان بتركهم ذووهم لم يحظوا بمثل هذا العطف. لكن ولده لم يكن كباقي الأبناء وقال له:

ـ هل انت على ما يرام؟

اجاب الشيخ:

ـ انا على ما يرام.

واردف الشاب:

ـ ان كومة من الحطب الى جانبك، والنار تتأجج، والصباح بارد وقد اخذت الثلوج تتساقط.

نعم ان الثلوج تتساقط.

وقال الشاب:

ـ ان القافلة سيفتني ويجب ان الحق بها. الطريق طويل وعلينا الإسراع. يجب ان اذهب. [illegible] بخير؟

فاجاب الوالد بحزن ومرارة:

ـ نعم انا بخير. انا مثل ورقة جافة على غصن ذاو. اقل نسمة تهوي بي الى الأرض. صوتي اصبح مثل صوت امراة عجوز. لم اعد ارى الطريق امامي، وقدماي اصبحتا ثقيلتين، وانا تعب. انني بخير...

واحنى العجوز راسه حتى لم يعد يسمع شيئاً. وعرف ان ابنه قد ابتعد عنه، وامتدت يده الى كومة الحطب فهي وحدها التي ما تزال الآن تقف بينه وبين الموت الذي ينوء بكلكله، واصبحت رزمة من القضبان والعصي هي المقياس الوحيد لعدد هنيهات حياته. وسوف تغذي هذه القضبان النار واحداً واحداً بينما يخطو اليه الموت خطوة خطوة. وعندما تلتقط آخر قطعة من الحطب انفاسها يبدأ الجليد بالتكدس عليه. فتتجمد قدماه ثم يداه، ثم تتخدر اطرافه كلها، وجسده كله. ويفقد الحس والحركة، ويقع رأسه على ركبتيه ويستريح. ان الامر هين، وكل انسان مصيره الموت.

انه لم يتذمر، فهذه هي سُنّة الطبيعة وهي عادلة. فقد ولد على الارض، وعاش على الارض وهذا القانون لم يكن جديداً عليه فكل الناس سيلاقون هذا المصير. ان الطبيعة لطيفة مع البشر، وهي لا تأبه بما يسمى الفرد، همها الوحيد هو حفظ النوع والجنس.

هذه الافكار وغيرها كانت تراود الرجل الشيخ المحطم في تلك اللحظة. ولقد رأى ذلك ممثلاً في كل ما يحويه الكون الواسع. البراعم تظهر ثم تجف، واوراق الاشجار تذبل ثم تتساقط. وهذا يروي قصة الحياة كلها.

ان الطبيعة تسلك طريقها دون ان تأبه باي شيء، والناس يرضخون لمشيئتها، ثم يموت الراضخون، ويبقى الرضوخ الى الابد. قبيلة كوشوش عريقة في القدم، والشيوخ الذين عرفهم عندما كان حدثاً طري العود عرفوا بدورهم من تقدّمهم. وهكذا لم تنقرض القبيلة لان افرادها جميعاً رضخوا للأمر الواقع، وقد مروا في تاريخ القبيلة كما تمر سحابة في سماء الصيف. وهو ايضا مثلهم سيمر بدوره، والطبيعة لا تأبه بأمره في سبيل ضمان البقاء، فقانون الحياة هو الموت.

كم من فتاة عذراء بهية الطلعة جميلة الوجه ممتلئة صحة وقوة، في عينيها بريق وحياة، وفي خطواتها رشاقة، كان عليها واجب يجب ان تؤديه وعمل تقوم به، يراها الشبان فيعجبون بها، واخيراً يشعر صياد شاب انه بحاجة الى من يعنى بامره فيأخذها الى خيمته لتطبخ طعامه وتصبح اماً لأولاده.

ثم تتقدم هذه المرأة في السن فتذبل نضارتها وتغور عيناها، وتغور قوتها ولا يعود وجهها المجعد يعجب غير الأولاد الصغار يتطلعون اليه وهم يتدفأون قرب النار.

ان هذه المرأة ادت واجبها وفي اول مجاعة تحدث، او طريق تطول تترك على الثلوج والى جانبها حزمة من حطب. هذا هو قانون الحياة.

ووضع الشيخ عصا في النار باعتناء واستأنف التفكير. الامر هو هو مع كل حي، وفي كل مكان. البعوضة تضمحل عند بدء الصقيع، السنجاب الصغير يحبو وينمو ثم يلاقي حتفه والأرنب تخف حركته كلما تقدمت به السن فلا يعود يستطيع الهروب من مطارديه. حتى الرجل القوي الشجاع يضعف بصره وتخور قواه مع مرور الايام ويموت شر ميتة. وتذكر كوشوش كيف ترك اباه على مشارف «كلونديك» ذات شتاء.

وألقم كوشوش النار عصا اخرى وغاص في تأملاته من جديد. تذكر يوم حصلت المجاعة الكبرى وتركت القبيلة عدداً كبيراً من الشيوخ كما تركوه الآن. وقد فقد امه في تلك المجاعة التي استمرت سبع سنوات لم يجدوا خلالها حيواناً ليأكلوا لحمه. وانقطعت الأرانب والاسماك. واصبحت الكلاب هزيلة. ومات عدد من الأولاد جوعاً، كما لاقى الكثيرون من الشيوخ والنساء حتفهم. ولم يبق على قيد الحياة سوى واحد من كل عشرة اشخاص ليشهد الشمس بعد تلك المجاعة العظيمة، تشرق في فصل الربيع من جديد.

لكنه صادف ايام خصب سعيدة ايضاً كان الطعام فيها وفيراً حتى بشمت الكلاب من كثرة ما اكلت واصبحت لا تأتي بحركة. كما امتلأت الاكواخ بالاطفال. وصار الرجال يقصدون الشرق والغرب للصيد والمغامرة.

تذكر عندما كان صبياً ورأى ايلاً تنهشه الذئاب وكان معه صديقه «زينغها» فانبطحا على الارض يشاهدان ذلك المنظر الفريد. ثم اصبح زينغها فيما بعد من امهر الصيادين واخيراً سقط في هوة ثلجية في «يوكون» ووجدوه مجمداً بعد حوالي الشهر.

اما قصة الأيل والذئاب فما يزال يذكرها وكأنها حدثت امامه في الامس القريب. ذهب مرة مع زينغها للصيد وتتبعا آثار الأيل. كانت الآثار ما تزال طرية والى جانبها آثار ذئاب كثيرة، فعرف زينغها الخبير المحنك ان الايل كهل ولن يستطيع الخلاص من الذئاب، فهي قد عزلته عن قطيعه وراحت تطارده ليل نهار.

وتتبع زينغها وكوشوش هذه المطاردة الجنونية التي استمرت بضعة ايام. واخيرا توقف الأيل وكان ضخما وقد كسته الثلوج بحلة بيضاء.

فهجمت عليه بعض الذئاب بينما تمددت الاخرى على الثلج. وقامت معركة حامية وصراع عنيف واستطاع الأيل ان ينطح بقرنيه ذئباً فبقر بطنه. وعندئذ تجمعت الذئاب وقامت بحركة التفاف حول الحيوان الكبير الذي راح يقاوم ويدافع دفاع المستميت. لكن الذئاب الكثيرة استطاعت بعد جهد ان تصرعه وتمزقه إرباً إرباً.

تلك معركة ضارية لم يشاهد الصيادان لها مثيلاً طوال حياتها... وحتى كوشوش نفسه الذي اصبح فيما بعد رئيساً لقبيلته.

هذه الصورة ككل ذكريات الطفولة ما تزال حتى الآن ماثلة امام عيني الرجل الشيخ فراح يستعيدها في خاطره لحظة لحظة. وقد التمعت عيناه ببريق غريب وهو يذكرها لأنه اصبح بعدئذ زعيماً للقبيلة ورئيساً للمجلس الاستشاري وقام ببطولات خارقة حتى اصبح ذكر اسمه كافياً لإلقاء الرعب في قلوب الأعداء، كما انه قتل عدداً كبيراً من الرجال البيض الغرباء في معارك ضارية.

واسترسل في ذكرياته حتى ذوت النار المتأججة، فألقمها عصوين دفعة واحدة. وتمنى لو ان سيكومتوها فكرت اكثر في جدها الشيخ وجمعت له حطباً اوفر اذن لطالت ساعاته على هذه الارض. لكنها فتاة كسول ولم تحترم جدودها منذ اليوم الذي وضع فيه زينغها عينه عليها. لكن ما الفرق؟ الم يفعل هو الشيء نفسه في شبابه؟

وهدأ لحظة. فربما رق قلب ابنه وعاد مع الكلاب ليأخذه الى القبيلة حيث ينعم بالحياة وتطول ايامه.

واصاخ السمع، لكنه لم يسمع اي صوت. كان هنالك فقط يبدد السكون العميق، وشعر بالوحشة، ثم احس بحركة، ما هذا؟

سمع عواء غير غريب عنه، وغير بعيد. فسرت القشعريرة في جسده، ثم نفذ الى بصره الضعيف خيال الأيل المخيف، بقرنيه الكبيرين المتشبين، وهيكله الجبار، ورآه يتقدم حتى اصبح على مقربة منه.

ثم احس بخطم الحيوان البارد يتحسس خده. وسرعان ما عاد الى واقعه المؤلم ونسي الماضي الذي كان يفكر فيه، وامسك بعصا مشتعلة واخرجها من النار، فابتعد الحيوان خائفاً وصائحاً صيحات مفزعة طالباً العون من قطيعه وسرعان ما لبّت الحيوانات نداء رفيقها، واحاطت بالعجوز المسكين، فاخافها بالنار ولم تخف او تبتعد، لكنها لم تقدم وتهاجم.

وفجأة تملكه اليأس، اليأس القاتل وقال في نفسه:

ـ ولماذا التعلّق بالحياة الى هذا الحد؟

وقذف بالعصا المشتعلة بعيداً على الثلج حيث ما لبثت ان انطفأت. وبقيت الايائل في مكانها لا تتقدم او تتأخر.

ومرة اخرى واخيرة تذكر وقفة الأيل الهرم الجبار. وارخى كوشوش راسه على ركبتيه، فماذا يهم ما دام هذا هو قانون الحياة.

أول الغيث قطر

● في هذه الزاوية سننشر بين الحين والآخر انتاجاً لمواهب ناشئة. وسوف تكون الصفحة الأدبية لجريدة «الأتحاد» سعيدة إذا ساهمت من خلال هذه الزاوية في مساعدة مواهب واعدة على الظهور بقوة الى نور الابداع الأدبي

حنا سمّور

في ظل المذبحة!

ليل وصراخ وعويل
ودويّ رصاص ومدافع
جثث الأطفال، النسوة
ملقاة في عرض الشارع
وكلاب الحكام الفاشست تجر القتلى
تنبح كالذئب الجائع
وهناك على شرفة بيت مهدوم
في ركن الشارع
تجلس أم كانت قبل المذبحة
الكبرى..
حبلى في الشهر السابع
وعلى عتبة بيت آخر طفلٌ
في عمر الورد اليانع
وهناك على أنقاض خيام: يسمعُ
صوت يتيم جائع
وامرأة تركض، تبكي، تسألُ
عن طفل ضائع
عشر صبايا في عمر الورد الأخضر
ينشدن، بنور القمر الساطع
لن يذهب دمكم هدراً
يا شهداء الوطن الرائع
لن يذهب دمكم هدرا
وسنبقى عن أرض الآباء ندافع
وسينبت دمكم في الأرض، زهوراً
ومزارع
وستشرق شمس الحرية
شمس فلسطين العربية
وستبقى يا شعبي حرّا
ويزول المحتل الطامع!

(البقيعة)

وليام غولدينغ ـ الحائز على جائزة نوبل للآداب ١٩٨٣

الكاتب الذي صوّر فظاعة ابادة الناس الأوائل على أيدي «المتحضرين»!

بقلم: كلود بريڤو

● وليام غولدينغ، الروائي البريطاني، هو الذي فاز بجائزة نوبل للآداب للعام ١٩٨٣. وقدرت لجنة نوبل اعماله الروائية بالقول انها تتصف «بوضوح فنه السردي الواقعي وبكونية وتعقد الاسطورة في كتابته، في تناوله لعالمنا المعاصر».

ولد وليم غولدينغ في ١٩ أيلول ١٩١١ لأب يعمل مدرسا. وتلقى علومه في مالبوره وأكسفورد. ثم اشتغل بالتدريس هو الآخر. التحق بالبحرية سنة ١٩٤٠ وشارك في انزال الجيوش الحليفة على شواطىء نورماندي. وبعد الحرب تابع التدريس في سالزبوري حتى ١٩٦٢، بادئا بأعماله الأدبية الى جانب اهتمامه بالتاريخ والأدب اليوناني. ظهر كتابه الأول سنة ١٩٥٤ وكان رواية «صاحب الجلالة ملك الذباب» فعرفت نجاحا باهرا وترجمت الى عدة لغات. وتوالت رواياته التي تفرغ لها بعد تقاعده من التدريس وانسحابه الى الريف في منطقة ولتشاير. الناقد الفرنسي كلود بريڤو كان من النقاد القلائل الذين وجدوا انفسهم على استعداد لتقديم اعمال الكاتب فور اعلان منحه جائزة نوبل لأنه كان قد قرأها. وفيما يلي هذا التعريف السريع لأعمال وليم غولدينغ الأدبية عن صحيفة «الاومانيته»:

يروي وليم غولدينغ في كتابه الأول «صاحب الجلالة ملك الذباب» رحلة اسطورية لجماعة من التلامذة الأنجليز، تتراوح اعمارهم بين ٦ سنوات و١٢ سنة، كانوا الناجين الوحيدين من كارثة جوية تختلف عن مثيلاتها. فالطائرة التي سقطت كانت تحملهم بعيدا عن اوروبا التي تتعرض لحرب ذرية. وجد هؤلاء الناجون الفتيان انفسهم في جزيرة خالية من السكان في المحيط الهادي، كابطال لمطالعاتهم الطفولية: «ربنسون كروزو» و«جزيرة الكنز» وخاصة «جزيرة المرجان»، لمؤلفها بالنتاين. التي كانت من الحكايات الأكثر رواجا في نوعها في القرن التاسع عشر ولا تزال تحظى بالشعبية في بريطانية اليوم. ويتعمد غولدينغ في روايته الاكثار من استعادات رواية بالنتاين بسخرية تتحول احيانا الى نقد لاذع. فبالنتين، بوصفه كاتبا عاش في عصر الملكة فكتوريا، يقدم الفضيلة منتصرة على الدوام حتميا، وبشكل خاص اسمى الفضائل في سلم القيم، الفضيلة البريطانية: القدرة على الاحتمال. اما غولدينغ فيصف من جهته بمكر تفتح الرذائل. فاخلاقية «المدارس الرسمية» تتصدع بسرعة جنونية ونخبة المستقبل الفتية ترجع الى الهمجية.

بهذه الرواية الأولى (الفضائحية) كان غولدينغ يحدد لونه الأدبي اللاحق: فمنحاه اخلاقي وفلسفي، وطريقته في القص ينبغي ان تقرأ كتفكيك لرموز شديدة التشاؤم.

في السنة التالية اصدر رواية «الورثة». وهذه المرة تناول بالسخرية عقلانية ولز المتعصبة للعلم. فبدل الاستباقات الخالية المشرقة انغمس غولدينغ فيها قبل التاريخ ليروي الأبادة الفظيعة للناس النياندرتاليين من قبل «المتمدنين» الذي اتوا من بعدهم: تساؤلات مُرة حول الحالة المثالية التي يحاط بها «الانسان العاقل».

سنة ١٩٥٦ صدرت روايته «كريس مارتن» وتروي قصة احد الناجين من الغرق، معزول على صخرة وسط المحيط. انه يكافح في سبيل البقاء على قيد الحياة. لكننا نعرف منذ البداية انه سيفشل. فهل كان يستحق النجاة؟ انه يستعيد ذهنيا حياته التي تطغى عليها الانانية وغياب الذمة. سنة ١٩٥٩ صدرت رواية «السقوط الحر» وهي عبارة عن تحليل لرسام يكتب قصة حياته. ويؤكد البعض ان بطل الرواية يشترك مع المؤلف في بعض السمات. ومهما يكن من امر فالكتاب نوع من تساؤل أليم حول ورطة الحياة: لماذا يتوجب على المرء ان ينضج، وينتقل من البراءة الى حالة اخرى هي اقرب الى الخطيئة. لماذا يتوجب «السقوط» كما تقول الأديان، حتى «اضاعة الروح»؟

وكانت قمة اعمال غولدينغ، رائعته «جناح الكاتدرائية». انها قصة مأساوية لمشروع يشوبه الالتباس: بناء كاتدرائية. يتخذ المؤلف كاتدرائية سالزبوري نموذجاً لها. لكنها تقوم، بصورة منافية للمنطق، على ارض تغمرها المستنقعات. «من اجل تمجيد الرب» في الظاهر، لكن في الحقيقة يكشف هذا المشروع الفاوستي الكثير من التنازلات لقوى الشر. هذا لا يمنعه من ان يكون في الوقت نفسه نتاجا للأهواء الغامضة والوهم والجريمة والتفريط.

الرواية التالية صدرت سنة ١٩٦٧ لتستعيد المواضيع الملازمة لاعماله: البراءة والخطيئة، التحول والدمار. لكنه يشكلها في ثلاثة فصول من حياة قصاص يقطن في بلده يصفها غولدينغ بسخريته اللاذعة المعهودة.

ومنذ ذلك الحين لم يترجم له الى الفرنسية سوى مجموعة القصص القصيرة «الالة العقرب» (١٩٧٣)، وله ايضا اعمال اخرى غير مترجمة مثل «البوابات الساخنة» (١٩٦٥) و«الظلمة المرئية» (١٩٧٩) و«طقوس المرور» (١٩٨٠).

على اي حال ليس وليم غولدينغ كاتبا لا مباليا على العكس من ذلك فكتبه لا تدعو الى المزاج الطيب الساذج بل تثير التفكير حول القيم السائدة وتدعو الى اعادة النظر فيها. ان غنى المواضيع التي يتناولها وتعدد الرموز وعنف المواقف الغريبة، كل ذلك يحدد ملامح روائي اصيل متفرد لم يكتف بالعيش على ما في متناوله. فبعيدا عن الثرثرة الكسولة نجده يقف في المستوى الذي بلغته الرواية الانجليزية المعاصرة مع غرين ودوريس ليسنغ وتوماس وايريس موردوخ وانغوس ولسون وجوب فولز.

[عن «الأمانيته»]

تهانينا

● الى الصديق احمد خليل قرارة وخطيبته بمناسبة الخطوبة الف مبروك و«وعقبال الفرحة التامة»
اعضاء الشبيبة الشيوعية ـ فرع الناصرة

● الى الصديق احمد خليل قراره وخطيبته بمناسبة الخطوبة الف مبروك و«عقبال الفرحة التامة».
اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية ـ قطاع الشرقية ـ الناصرة

● الى الابن مجيد بمناسبة تسلمه مهام عمله الجديد، مع تمنياتنا له بالنجاح.
«العائلة»

حركة الصداقة مع الاتحاد السوفييتي ـ فرع البقيعة

● احتفالا بمرور ٦٦ عاماً على ثورة اكتوبر المجيدة
● من أجل السلام العادل وحقوق جميع الشعوب في منطقتنا
● من أجل حماية حقوق العاملين في اسرائيل
● من أجل حق أهل البقيعة في انتخاب مجلسهم

تدعوكم لحضور الاحتفال الذي ستعقده حركة الصداقة يوم الجمعة ٨٣/١١/١٨ الساعة ٥,٠٠ مساء في نادي الصداقة في البقيعة.
يتكلم في الاحتفال:
● الاستاذ الشاعر: شكيب جهشان ● الاستاذ عادل مهنا ● الرفيق حسين مهنا.

اعلان

تقيم جبهة يافة الناصرة الدمقراطية حفلاً بمناسبة انتصار الجبهة في الانتخابات المحلية وذلك مساء السبت الموافق ٨٣/١١/١٩ في مطعم يافا. يمكن لكافة الاصدقاء الحصول على التذاكر من اعضاء سكرتارية الجبهة.

كل انتصار وانتم بخير.

يعلن شباب الجبهة في الحي الشرقي في الناصرة عن تنظيم يوم الاحد القادم ٨٣/١١/٢٠ يوم عمل تطوعي لتنظيف شوارع الحي. ندعو شباب الحي للمشاركة في هذا العمل الهام.

التجمع امام بيت الاخ سليم ابو الشيخ الساعة ٧,٣٠ صباحا.

تهنئة

الى الصديق المحامي شكيب قبطي بمناسبة حصوله على شهادة المحاماة وافتتاح مكتبه الجديد في الناصرة ـ قرب المسكوبية.
بالتوفيق والنجاح.

● سليم ونائل مزاوي ●

نص المقابلة الصحفية التي اجراها المعلق الامريكي الشهير رونالد ايفانس مع الرئيس السوري، حافظ الاسد.

الأسـد: الاتحـاد السوفييتي يدعمنا في جميع قضايانا العادلة ولا يتـدخل في شؤونـنا، مطلقا!

* الولايات المتحدة تؤيد وتدعم اسرائيل في عدوانها ضدنا وفي الوقت نفسه تريد املاء شروطها علينا * لن ننسحب من لبنان الا بعد انسحاب آخر جندي إسرائيلي منه، بدون اي شرط، واذا طلبت السلطة اللبنانية الشرعية منا ذلك * اننا نؤيد عقد مؤتمر دولي لحل النزاع الاسرائيلي - العربي بمشاركة الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة *

● «الاتحاد» - أجرى المعلق الامريكي الشهير، رونالد ايفانس، يوم الاربعاء قبل الماضي (١١/٩)، مقابلة هامة مع الرئيس السوري، حافظ الاسد حول الوضع في منطقة الشرق الاوسط، وخاصة في لبنان، وحول دور الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي في أحداث المنطقة.

كما وتحدث الرئيس السوري عن السبل الممكنة والتي يجب انتهاجها بهدف التوصل الى تسوية سلمية في المنطقة.

وفيما يلي ننشر نصّ هذه المقابلة (التي تجاهلتها الصحافة الاسرائيلية الرسمية تجاهلاً شبه تام) نصاً كاملاً، كما أذاعها راديو دمشق يومي الثلاثاء والاربعاء الماضيين.

● سؤال: ما رأيك في احتمال نشوب نزاع عسكري يشمل اسرائيل وامريكا او امريكا من جانب وسوريا من جانب آخر، هل هذا ممكن وهل يمكن ان يفجر حرباً امريكية - سوفييتية؟

● جواب: ما دام الغزو الاسرائيلي للبنان مستمرا فمن الصعب ان نستبعد، تماما، احتمالات الخطر. لأن نضال الشعب اللبناني ضد الاحتلال سيستمر - شأنه في ذلك شأن كل شعب تحتل ارضه.



وستلقى، دائماً، مقاومة الشعب اللبناني للاحتلال العطف والتأييد من شعوب العالم. وبطبيعة الحال ستكون سوريا في مقدمة هذه الشعوب، لأن شعوب العالم هي، دائما، ضد غزو البلدان الاخرى وضد احتلال اراضي الاخرين. اما فيما يتعلق بالحرب بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي، طبعا، لاتتمنى هذه الحرب ولا أظن انها مما يتمناها اي شعب من الشعوب. لكن اذا وقعت فالمسؤولية تقع على الولايات المتحدة لان الولايات المتحدة هي التي جاءت الى لبنان وهي الموجودة في لبنان، بينما الاتحاد السوفييتي لم يأتِ الى لبنان وغير موجود في لبنان، رغم قرب لبنان جغرافيا من الاتحاد السوفييتي.

● سؤال: إسمح لي ان اطرح السؤال على النحو التالي. اذا اندلع نزاع جديد، أليس من المحتمل ان يتورط الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة في هذا النزاع؟

● جواب: طبعاً هذا احتمال لا يمكن نفيه. بالعكس، يجب ان يأخذه بالاعتبار كل انسان يتابع هذه الامور الهامة والكبيرة، انا لم اقل اني استبعد هذا الاحتمال ولكني قلت اننا لا نتمناه.

● سؤال: اسمح لي، ان اتابع الموضوع وأن اطرح اسئلة اعرف انها صعبة. هل من الصواب ان نقول انه اذا ما وجهت اسرائيل اية ضربة جوية الى اي موقع سوري في البقاع ستشعرون بالتزاماتكم ان تستخدموا كل وسيلة ممكنة لمنع نجاح هذه الضربة. واعني بذلك الصواريخ المضادة للطائرات؟

● جواب: طبعاً! كل بلد يتعرض للعدوان سيرد على العدوان بكل ما يملك. ماذا نفعل بالاسلحة اذا لم نستخدمها في التصدي لعدوان اسرائيل. منظر الاسلحة ليس جميلا ونحن لا نستمتع بجمالها جئنا بالاسلحة لاستخدامها في الدفاع عن انفسنا.

● سؤال: فيما يخص العلاقات السورية - الامريكية. هل ما جرى في الاشهر الستة الاخيرة كان سيئا الى حد لا يمكن علاجه بالنسبة لهذه العلاقات؟

● جواب: نحن لسنا ضد الشعب الامريكي. وفي اطار حديثي مع السيد ماكفارلين قلت له ما معناه انكم عندما حملتم المبادئ، استقطبتم (اجتذبتم) الشعوب. وهذا لا تستطيعون ان تفعلوه عندما ترفعون المدفع. انكم تختارون المبادئ، والشعوب عندما ترفعون شعار المدفع. اكرر: اننا لسنا ضد شعب الولايات المتحدة نحن ضد سياسة تلحق الضرر بمصالحنا ليس فقط تتجاهلها انما تلحق بها ضررا وضرراً فادحاً. مررنا بوقت كانت فيه العلاقات بين سوريا والولايات المتحدة طيبة.

● سؤال: متى؟

● جواب: بعد العام ١٩٧٤. وهذا لا يعني اننا لم نكن مختلفين بل كان لكل منا موقفه. ولكن كانت السياسة الامريكية، آنذاك، تأخذ مصالحنا بالاعتبار، وعبر المناقشات واللقاءات التي جرت بيننا، سواء عندما جاء الرئيس نيكسون الى سوريا او عندما التقيت الرئيس كارتر في جنيف، كان كل منا يستمع الى آراء الاخر باهتمام. وشعرنا، آنذاك، بحرص الولايات المتحدة على عدم ايذاء مصالحنا وشعرنا باستخدام المنطق، الى حد ما، في مناقشة امور المنطقة. اما الان فلا يوجد منطق. هناك (٣٠) قطعة بحرية امريكية في شواطئ لبنان. والمنطق الامريكي، الان، هو منطق البوارج والطائرات. وهذا، طبعا، غير منطق العقل.

● سؤال: هل ترون رابطة بين عملية الولايات المتحدة في غرينادا وبين ما تخشون او لا تخشون ان تفعله الولايات المتحدة في لبنان؟

● جواب: لا اريد هنا، ان اشرح كيف نفهم عملية غرينادا. لكن اخشى ان يخطئوا التقدير وان يتصوروا ان غزوهم لغرينادا يمكن ان يكون عبارة عن مشروع تجريبي لما يمكن ان يكون عليه الحال في هذه المنطقة. وبغض النظر عما لدى بعضهم من الغرور، لابد لهذا البعض ان يأخذ بالاعتبار بعض الفوارق. لكنه قد لا يأخذ وقد لا يدرك كل الفوارق. واذا استطعنا ان نقول انه كانت هناك اخطاء قاتلة فالخطأ في تقدير هذا الامر قد يكون قاتلا.

● سؤال: هناك، في الولايات المتحدة من يقول ان سوريا متأثرة كثيرا بنفوذ الاتحاد السوفييتي. اعرف ردكم على هذا القول. ولكن اريد ان اسمعه منكم بالذات.

● جواب: يبدو ان مثل هذا القول هو لتبرير بعض الاخطاء التي ترتكب. نحن بلد من بلدان عدم الانحياز تعمل على بناء علاقات صداقة وتعاون مع كل بلدان العالم. وصداقتنا مع الاتحاد السوفييتي متينة ونتمنى ان تقف الولايات المتحدة منا ومن قضايانا الوطنية والقومية موقف الاتحاد السوفييتي نفسه، او اقل منه قليلا. لنقول ان صداقة متينة تربطنا مع الولايات المتحدة. الاتحاد السوفييتي يقف الى جانبنا، سياسيا، ضد العدوان الاسرائيلي. طبعا، لم نقم سابقا باعمال عدوانية ضد اسرائيل لنقول انه ايدنا في عدواننا ضد اسرائيل. انه يؤيدنا في موقفنا الدفاعي ضد العدوان ويؤيدنا في نضالنا لتحرير اراضينا المحتلة. نأخذ منه السلاح. صحيح ان ما نأخذه اقل مما تعطيه الولايات المتحدة لاسرائيل. لكن نأخذ منه السلاح، بينما الولايات المتحدة تدعم اسرائيل، في احتلالها اراضينا، وتعطيها السلاح المتطور لتثبيت احتلالها في ارضنا. وتقدم لها الدعم السياسي غير المحدود.

ان الفيتو الامريكي هو في خدمة اسرائيل، دائما، ودون مناقشة. فكيف يمكن، في مثل هذا الوضع، ان نسمي علاقتنا مع الاتحاد السوفييتي علاقة هيمنة ونفوذ مع العلم اننا لم نلمس، ابدا، ان الاتحاد السوفييتي يتدخل في شؤوننا الداخلية او يحاول ان يفرض علينا اراءه في السياسة الخارجية.

اريد ان اقول ان الاتحاد السوفييتي، مقابل مواقفه العادلة الى جانبنا ضد العدوان والغزو الاسرائيلي، لا يفرض علينا اشياء تتعلق بشؤوننا الداخلية او الخارجية، بينما الولايات المتحدة، رغم انها تدعم اسرائيل، عسكريا وسياسيا واقتصاديا، تحاول ان تفرض علينا آراءها.

● سؤال: قلتم ان الولايات المتحدة تستخدم الفيتو لمصلحة اسرائيل. القراران (٥٠٨) و (٥٠٩) الصادران عن مجلس الامن لم تعارضهما الولايات المتحدة. ماذا جرى لهذين القرارين. ما هو وضعهما الحالي؟

● جواب: القراران مجمدان، شأنهما شأن كل قرارات الامم المتحدة التي تطالب اسرائيل بالانسحاب من الاراضي التي تحتلها. وهذا القتل لهذين القرارين تم بارادة اسرائيل وبفعل الولايات المتحدة الامريكية. وهذا ما يعنيه الاتفاق الذي يمكن ان نسميه، تجاوزا، «الاتفاق الاسرائيلي - اللبناني». وهذا ما تمنيته بالفعل الامريكي، لأن الاتفاق اريد به ان يكون قتلا للقرارين. وهنا، يمكن للمرء ان يقول ان كثيرا جدا من القرارات العادلة التي اتخذتها الامم المتحدة وافقت عليها الولايات المتحدة. ولكنها لم تتمسك، ابدا، بتنفيذ اي قرار من هذه القرارات، التي وافقت عليها. وامامنا القراران (٥٠٨) و (٥٠٩)!

● سؤال: عندما تقولون للسيد ماكفارلين ما قلتموه، الآن، عن القرارين (٥٠٨) و (٥٠٩). ماذا يكون جوابه؟

● جواب: بشكل عام، عندما نتحدث مع المسؤولين الامريكيين ونصل في الحديث الى ضرورة ابداء رأي واضح او ضرورة اتخاذ موقف واضح في موضوع ما او نقطة ما، وهذا الرأي او هذا الموقف يتناقض مع الرغبة الاسرائيلية، يقف الامريكي صامتا، عاجزا ولأذكر مثالا عن فيليب حبيب. عندما جاء، فيليب حبيب، في مرحلة من مراحل المشكلة في لبنان، ليناقشنا في انسحاب القوات السورية، قلت له: نحن ملتزمون بالامور التي اتفقنا عليها. وهذا حقنا ان نتمسك به وواجبكم ان تلتزموا به. فماذا كان جوابه؟ كان الجواب انه هزّ رأسه وقال، واظن حرفيا: حدثت امور كثيرة، رغم ارادتنا. هذا مثال. وهذا، كما ترى، لا يبرر عدم استمرار التزام الولايات المتحدة بما التزمت به. وقد ذكرت هذا للسيد شولتس عندما جاء، بحضور فيليب حبيب، وسألته: ما قيمة الاتفاقات، اذن؟

● سؤال: ماذا قال شولتس، عندها؟

● جواب: سكت ايضا!

● سؤال: ما صورة التقدم نحو اعادة تقييم الحكومة اللبنانية اذا سمح «للاتفاق اللبناني - الاسرائيلي» - اتفاق شولتس بالبقاء على حاله؟

● جواب: اذا بقي اتفاق شولتس، ففي احسن الحالات، يبقى الوضع كما هو واقصد احسن الحالات، بالمعنى العام. طبعا، بالنسبة لنا، ليست هذه الحالة هي احسن الحالات.

● سؤال: أترون ان الامريكيين مستعدون، فعلا، لاجراء بعض التغييرات في الاتفاق؟

● جواب: انا لا اريد ان ادخل في استنتاجات محتملة. انا لا استبعد هذا ولا اؤكده. لا انفي ولا اؤكد. في تقديري انه لا بد من بعض التعديلات.

● سؤال: اذا اجريت التعديلات ثم طلبت الحكومة اللبنانية من بلادكم ان تسحب قواتها، هل ستكون سوريا مستعدة للتخلي عن مسؤوليتها المسندة اليها من جامعة الدول العربية في لبنان، اذا ما طلب اليها ان تفعل ذلك؟

● جواب: على كل حال، نحن دخلنا في ظروف معينة ونخرج في ظروف مشابهة. دخلنا في ظروف لم يكن هناك جندي اسرائيلي على ارض لبنان، وبطلب من السلطة الشرعية في لبنان. ونخرج، عندما لا يكون هناك جندي اسرائيلي على ارض لبنان وتطلب منا السلطة الشرعية ان نخرج، اي بعد خروج الاسرائيليين.

● سؤال: خروجهم دون شروط؟

● جواب: نعم! قلت في الظروف نفسها عن دخولنا لم تكن هناك شروط اسرائيلية على لبنان!

● سؤال: اذا امكن تحقيق ذلك، هل يمكن ان يتحسن الوضع بين سوريا واسرائيل؟ أي اذا انسحبت اسرائيل دون شروط ثم انسحبت القوات السورية، هل يضع هذا بداية طريق الى نوع من العلاقة بين سوريا واسرائيل؟

● جواب: لا! هذا لا يمكن ان يؤدي الى تحسين الوضع بين سوريا واسرائيل، لأن الصراع العربي - الاسرائيلي لم يبدأ في لبنان ولن ينتهي في لبنان. لكن لبنان مشكلة في اطار هذا الصراع. عندما تنتهي هذه المشكلة او تحل نقول ان مشكلة من مشكلات هذا الصراع قد حلت. لكن هناك الارض السورية المحتلة وهناك حقوق الشعب العربي الفلسطيني.

● سؤال: ما اعنيه هو هل يمكن، اذا شفي الوضع في لبنان، ان يؤدي شفاؤه الى حل شامل؟

● جواب: لا استطيع ان اتصور ان اي انسان يمكن ان يجيب بكلمة «نعم»، لأن الامر لا يتعلق بطرف واحد. انه يتعلق، اساسا، بالنوايا التوسعية الاسرائيلية. لنفرض ان مشكلة لبنان حلت وبقيت اسرائيل في الجولان، ستبقى حالة الحرب قائمة. هناك مجموعة عناصر لا بد من حلها، جميعا، لتقوم حالة سلام في المنطقة. ولا اعني هنا «بحلها جميعا» ربطها في وقت واحد. مشكلة لبنان لا نريد ان نربطها بالعناصر الاخرى للمشكلة. ولكن سؤالك يذكرني بجانب اخر للموضوع. ان حل المشكلة اللبنانية، باعتبارها عنصرا من عناصر الصراع العربي - الاسرائيلي، يفرض نفسه في المقدمة. وهذا يعني انه يفرض نفسه على اعتبار انه مدخل الى حل العناصر الاخرى.

● سؤال: اسمح لي بسؤال حول مبادرة الرئيس ريغن. هل كانت بداية جيدة ام لم تكن اية بداية؟

● جواب: لا! لم تكن بداية. هي حلقة في اطار سلسلة بدأت بالغزو الاسرائيلي.

● سؤال: هل بحثتم، في اي وقت، مع شولتس او ماكفارلين او احد غيرهما من مسؤولي الادارة الامريكية مستقبل الامكانات للعودة الى مؤتمر شامل على غرار مؤتمر جنيف يكون الاتحاد السوفييتي مشاركا فيه؟

● جواب: لم يطرح الامر اي مسؤول امريكي. ولذلك لم نناقشه.

● سؤال: وهل اقترحت هذا؟

● جواب: لم نقترح ولكننا نؤيد ذلك.

● سؤال: اسمح لي ان اطرح السؤال على النحو التالي: هل يمكن من وجهة نظر مجمل المشكلة العربية الاسرائيلية ان تحل هذه المشكلة باتفاقية شاملة دون الاتحاد السوفييتي؟

● حافظ الاسد ●

● جواب: وهل الولايات المتحدة محايدة في الصراع العربي - الاسرائيلي. الامر لا يحتاج الى تفكير. وبالتالي لا بد من مشاركة الاتحاد السوفييتي.

● سؤال: اعتقد ان رئيس الجمهورية اللبنانية قادم لمقابلتك. قد لا تكون راغبا في بحث الامر ولكني اود ان اسمع منكم ما هي علاقاتكم مع الرئيس الجميل؟

● جواب: نحن ايدنا ترشيحه للانتخاب وهو اعلن، اكثر من مرة، انه، في مفاوضاته مع الاسرائيليين وبمشاركة الامريكيين، لن يعطي اسرائيل اي شيء يتعارض مع، اولا - الميثاق الوطني اللبناني، ثانيا - سيادة لبنان. ثالثا - العلاقات مع سوريا والبلدان العربية. وليس هذا، بالضرورة، هو ترتيب هذه المواضيع كما ورد على لسانه. طبعا، جاء «الاتفاق» اللبناني - الاسرائيلي ليؤكد عكس كل هذا تماما. وهذا يدل على ان قوة اخرى فرضت هذا الاتفاق. اقول هذا نظرا لاعلان الرئيس اللبناني الاسس والمبادئ، التي اشرت اليها مرات عديدة. وبالتالي، عندما ايدناه، هذا يعني ان تقييمنا له هو تقييم ايجابي. ولكن هذا لا يعني انه يخطئ، وخاصة مثل هذا الخطأ الوطني العربي الكبير وأن نجامله في هذا. ونعني بالخطأ الوطني العربي ان هذا الخطأ يضر بلبنان والعرب.

● سؤال: هل نفضتم يدكم من امكانية ان يفي الرئيس الجميل، في نهاية الامر، بهذه المواقف الثلاثة التي اعلنها في اثناء حملته الانتخابية.؟ الا يزال بالامكان ان يفي بهذه المواقف الثلاثة؟

● جواب: نحن نناضل دائما ضد الخطأ. عندما يصلح الخطأ، يعود الموقف.

● سؤال: اذن، يمكن اصلاح الخطأ؟

● جواب: نعم، خاصة عندما يكون (٩٠٪) من شعب لبنان ضد هذا الخطأ. مع استمرار الخطأ، يضيع لبنان او يجب ان يقتل كل اللبنانيين. وهذا مستحيل!

وقال الرئيس السوري، ردا على عدد من الاسئلة، ان في الولايات المتحدة من يطالب بأن تعود سوريا الى الوراء لتستطيع الادارة الامريكية ان تجذب سوريا الى حيث تشاء ويجب، موضوعيا، ان يكون هؤلاء، قد استخلصوا من التجربة ان سوريا سواء أكانت ضعيفة أو قوية لا يمكن أن يفرض عليها ما يتعارض مع مصالحها. ان هناك من يطالب بأن تعود سوريا الى ما كانت عليه في ايلول في العام ١٩٨٢، متناسين اننا مررنا بهذا الايلول الذي يتحدثون عنه ولم توافق سوريا على ما يتعارض مع مصالحها. اذن، ما هي الفائدة من اضاعة الوقت والجهد والعودة بنا الى ايلول؟ خاصة اذا كان في اطار هذا الجهد سيكون دم جندي امريكي وجندي سوري. انني لا استطيع ان اضع يدي على الحكمة في هذا الرأي.

وسئل الرئيس السوري عن رأيه في اشخاص حاليين في الادارة الامريكية، بالمقارنة مع اشخاص سابقين فقال: لا ارغب في التعرض لاضفاء طابع شخصي لانني لا اظن ان المسألة هي مسألة شخص معين او اشخاص معينين، بقدر ما هي مسألة سياسية. ومع تجاوز ذكر الاشخاص يكفي ان اقول، في ضوء ما نلمسه من اعمال الادارة الامريكية في منطقتنا وفي ضوء الافتراض، ان للنصائح التي تقدم من المعاونين والمستشارين والوزراء، دورا هاما في القرارات والاعمال التي تتخذها او تنفذها الادارة الامريكية. في ضوء كل هذا يكفي القول ان النصائح التي تقدم ليست نافعة لنا او للشعب الامريكي. طبعا، نحن لا نريد هذا ونتمنى ان تكون النصائح مفيدة. ولو كانت مفيدة لما كنا نعيش في المنطقة هذه الحالة من التوتر وانعكاساتها العالمية.

سلطات الاحتلال تمدد فترة اعتقال ثلاثة مواطنين فلسطينيين بتهمة الانتماء للتنظيمات الفلسطينية!

● القدس - لمراسلنا - رفضت محكمة رام الله العسكرية المنعقدة بتاريخ ١١/٩، اطلاق سراح المدرّسة نعمة عبد الغني الخواجا، من بيت لحم، ومددت فترة توقيفها بحجة استكمال التحقيق معها حول عضويتها في احدى التنظيمات الفلسطينية.

وكانت قوات الاحتلال قد اعتقلت المدرسة نعمة الخواجا بتاريخ ١٠/٢٣ حيث تعرضت لتعذيب شديد من المحققين.

وأشار مراسلنا الى ان السلطات الاسرائيلية لم تكتفِ باعتقال المعلمة المذكورة والتمثيل بها وانما قامت باعتقال اختها، وسيلة للضغط عليها وانتزاع الاعتراف منها.

كذلك فقد رفضت السلطات الاسرائيلية إطلاق سراح الشاب نايف محمود علي الضراس، من أريحا، بالكفالة.

وكانت قوات الاحتلال قد اعتقلت نايف بتاريخ ١١/٥ بتهمة الانتماء لمنظمة «فتح» والانتساب الى خلية قامت بالعديد من العمليات العسكرية في المنطقة.

ومن ناحية اخرى مددت محكمة رام الله العسكرية فترة اعتقال الشاب فتحي عطا الله عصفور لمدة ٢٥ يوما. وكانت قوات الاحتلال قد اعتقلت فتحي بتاريخ ١٠/١٠ بحجة اشتباه الشرطة الاسرائيلية بسفره الى سوريا لغرض التجنيد في صفوف المنظمات. والغريب في الأمر ان السلطات الاسرائيلية لا تملك اية ادلة قاطعة تدين الشاب المذكور وانما اكتفت بادعائها بانها طلبت من عائلته احضار جواز سفره الموجود لدى دوائر التربية الأردنية) للأثبات بانه سافر الى سوريا.

وأفرجت السلطات الاسرائيلية، يوم الأحد الماضي ١١/٣، عن الشاب ناصر عبد المنعم الاسعد وذلك بعد ان اعتقلته من الشارع وزجت به في سجن الفارعة.

«الدمقراطية»، على الطريقة الامريكية في غرينادا هي اتساع اعمال الارهاب

● موسكو - «تاس» - تخلو الأن خريطة العالم من غرينادا الحرة. لكن هناك أراض يحتلها العسكريون الأمريكيون المدججون بالسلاح. ويمارس الغزاة التعسف والارهاب ضد الشعب الصغير المحب للحرية.

وأقام المحتلون في الطرق مراكز التفتيش والمراقبة. ويقوم الجنود الامريكيون بدوريات في شوارع العاصمة وغيرها من المدن ويطاردون كل من «يشتبه به».

وقد فرض على الجزيرة نظام منع التجول وألغيت كل ضمانات حقوق الإنسان اذ ان إقامة «الدمقراطية» - على طريقة واشنطن - في غرينادا تعني، بالنسبة لشعب هذه البلاد، إتساع أعمال الارهاب. وعلى الرغم من محاولات وسائل الاعلام إضفاء الحقائق حول الوضع في هذه البلاد المضرّجة بالدماء عن الرأي العام الّا أنه توجد براهين لا تدحض على أعمال الاعتقال الجماعية والاستجوابات القاسية وقتل المسالمين الغريناديين.

وتنشيء المخابرات الأمريكية، وخاصة المخابرات المركزية، في غرينادا، بشبكة واسعة من المخابراتيين والعملاء المأجورين للتجسس الدائم على السكان. ولا تتورع المخابرات الأمريكية عن الاستفادة من «خدمات» المجرمين الذين أطلق المحتلون سراحهم من السجون.

وتنقل الى غرينادا، من الولايات المتحدة، كومبيوترات خاصة وتسجل في ذاكرتها أسماء كل المواطنين المتهمين بالتعاطف مع اليسار.

وأقبلت واشنطن، وهي تقمع كل معارضة في الجزيرة، على تشكيل حكومة هناك. وأعلن بول ستون، الحاكم العسكري البريطاني السابق الذي وصل الى غرينادا مع الغزاة، عن تشكيل ما يسمى «مجلس مؤقت» يتألف، على حد قول صحيفة «واشنطن بوست»، من المهاجرين الغريناديين السابقين الذين نقلوا من الولايات المتحدة.

ويصدر النظام العميل بعض الأوامر التي كتبت بإيعاز من المحتلين الأمريكيين ويحظر، قبل كل شيء، عقد الاجتماعات وتفرض الرقابة الصارمة على الصحافة - تلك هي الشرعية المزعومة التي تفرض على غرينادا، على الطريقة الأمريكية. وحولت واشنطن البلاد، التي كانت منذ زمن غير بعيد حرة ومستقلة، الى دولة عسكرية. وتقيم فيها أنظمة تتفق والنظام الداخلي لقوات الغزو الامريكية.

هذه هي صورة الشرعية والدمقراطية - على حد زعم الرئيس ريغن - اللتين نشرتهما الولايات المتحدة في غرينادا.

وثيقة

النـظام الـرجعي في السعودية يضاعف من إجراءاته القمعية وحملات الاعتقال الجماعية ضد أبناء الشعب السعودي

* قائمة بأسماء ١٧٨ معتقلا سياسياً في السعودية *



* شرطة النظام السعودي تقوم بتعذيب احد المواطنين *

«الاتحاد» - فيما يلي ننشر الرسالة الدورية التي وزعها اتحاد الشباب الدمقراطي العالمي الى اعضائه والمنظمات والهيئات التقدمية في العالم، حول اجراءات القمع والارهاب التي يشنها النظام السعودي ضد ابناء الشعب وقواه التقدمية:

أصدقاءنا الاعزاء

بودنا أن نلفت انظاركم الى اجراءات التعذيب والارهاب المتصاعدة والى حملات الاعتقال الجماعية المنفلتة العقال ضد الشباب والوطنيين السعوديين.

ويقوم النظام الاوتوقراطي القمعي السعودي - لمواجهة المعارضة الشعبية المتنامية - بمضاعفة اجراءاته التعسفية واعتقالاته الجماعية، حيث يقبع في السجون السعودية مئات من الناس والشبان وحيث مئات آخرون مجهولو المصير.

وفي هذا الوضع الذي تنعدم فيه المؤسسات الدمقراطية في البلاد وتنعدم المنظمات الجماهيرية الشعبية والنقابات العمالية وحيث الحريات الدمقراطية ممنوعة وحيث لا احترام لحقوق الانسان - في هذا الوضع يشن الشعب والشباب في العربية السعودية نضالاً شجاعاً، يتطلب تضحيات كبيرة، ضد النظام الرجعي الذي يعادي شعبه ويقوم بدور قمعي ضد القوى الدمقراطية والتقدمية في المنطقة.

وفي ظل هذه الظروف الصعبة التي يعيش فيها الشعب والشباب السعودي فأن اتحاد الشباب الدمقراطي العالمي يدعوكم الى:

● إجراء فعاليات تضامنية لدعم نضال الشعب والشباب في العربية السعودية.

● المطالبة بوضع حدّ لانتهاكات حقوق الانسان والاعتقالات التعسفية ضد الوطنيين والشباب السعوديين.

● المطالبة باطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين، فوراً، وإعادة الحريات الدمقراطية.

● التنديد الشديد باجراءات القمع والارهاب والتعذيب التي تقوم بها السلطات السعودية.

كذلك فأننا نضمن نداءنا هذا قائمة باسماء المعتقلين تسلمناها من «لجنة الدفاع عن الحريات في شبه الجزيرة العربية» التي احد اعضائها هو «اتحاد الشباب الدمقراطي» العضو في اتحادنا.

ان الاجراءات الفورية ضرورية بشكل ماس لوضع حدّ للارهاب والقمع.

بودابست ٩ حزيران ١٩٨٣

باخلاص

اوسكار غونزاليس

نائب السكرتير العام لاتحاد الشباب الدمقراطي العالمي.

● المطلوب ارسال رسائل وبرقيات الاحتجاج الى:

الملك فهد بن عبد العزيز
القصر الملكي
الرياض
المملكة العربية السعودية

● قائمة باسماء المعتقلين كما سلمتها لجنة الدفاع عن الحريات في شبه الجزيرة العربية:

١) ناصر السعيد، مناضل من أجل الحرية، منذ العام ١٩٥٢ قام وكلاء سعوديون، في ١٩ أيلول، العام ١٩٧٩ باختطافه، وارسلوه حالاً، على متن طائرة عسكرية خاصة، الى الرياض.

٢) عبد الكريم حسين اليوسف: مهندس في الرياض ٣) صالح ابراهيم السوايان: مدرس في الرياض. ٤) خليل ابراهيم التوايان: مهندس في ارامكو ٥) علي العنيزان: عامل في الرياض. ٦) محمد ابراهيم السوايان: عامل في ارامكو. ٧) عبد القادر احمد المنقوش: صحفي في صحيفة «اليوم». ٨) خميس شمسان النعيم: موظف في جامعة الملك فيصل في دامان. ٩) علي أحمد الفاريس: مدرّس في مدارس قاعدة بحرية في جبيل. ١٠) صالح علي الجيلاوي: مدير في مدارس قاعدة بحرية في جبيل. ١١) محمد هادي ابو علي: طالب جامعي في الولايات المتحدة الامريكية. ١٢) حسّان أبو خميس: طالب جامعي ١٣) سامي محمد ابو خميس: طالب جامعي ١٤) خالد حسين الهوادر: طالب جامعي. ١٥) علي عيسى الخاطر: طالب جامعي. ١٦) مكّي حسن المرهون: طالب جامعي. ١٧) عبد الله حسين المسلم: عامل في أرامكو. ١٨) عبد الله حماد اليوسف: مهندس في ارامكو ١٩) علي عبد المحسن المعلم: عامل في ارامكو ٢٠) سلمان علي صلاح: عامل في ارامكو ٢١) مكّي حسين فريد: طالب جامعي ٢٢) خضرة عبد الجليل الداود: مستخدمة في ارامكو ٢٣) منى محمد اليوسف: مستخدمة في ارامكو ٢٤) شاكر سلمان العبيدي: طالب جامعي ٣٦) عبد اللطيف العبد اللطيف: مستخدم في ارامكو ٢٨) مرزأون المختار: مستخدم ٢٩) عثمان ابراهيم الاسكير: مستخدم ٣٠) فهد الجمعة: مهندس في ارامكو ٣١) تركي محمد التركي: عامل ٣٢) صالح العزاز: محرر في صحيفة «اليوم» ٣٣) صالح الشهوان: صحفي في صحيفة «الجزيرة» في الرياض ٣٤) فوزية البكر: صحفية في صحيفة «الجزيرة» في الرياض ٣٥) فايز سيد المسلم: طالب جامعي ٣٦) حبيب الناصر: طالب جامعي ٣٧) حسين المعلم: طالب جامعي ٣٨) حسين هلال الماطر: طالب جامعي ٣٩) حبيب علي الجابر: طالب جامعي ٤٠) فؤاد محمد عمران: طالب جامعي ٤١) نادر احمد عمران: طالب جامعي ٤٢) احمد علي اوهيد: طالب جامعي ٤٣) حسان محمد الدارورة: عامل في ارامكو ٤٤) محمد العلي: صحفي في صحيفة «اليوم» ٤٥) خالد الداود: مهندس في أرامكو ٤٦) مبارك الحمود: صحفي في صحيفة «اليوم» ٤٧) علي السينان: مستخدم في التلفزيون ٤٨) محمد القصاب: مهندس ٤٩) محمد الربيح: طالب جامعي ٥٠) نزار الناصر ٥١) فتحي الفرج: طالب جامعي ٥٢) جعفر الناصر: مستخدم في مستشفى عبد الله فؤاد في دمّان ٥٣) باسل القائم: طالب جامعي ٥٤) مهدي صالح العصفور: طالب جامعي ٥٥) عبد الرسول ابو السعود: مستخدم في ارامكو. ٥٦) علي الدمين: صحفي في صحيفة «اليوم» ٥٧) عبد العزيز يحيى: تاجر ٥٨) حمدان علي الامعري: مستخدم ٥٩) محمد علي الصاري: مستخدم ٦٠) لطيفة التوايان: طالبة في جامعة الرياض ٦١) احمد سيد اليوسف: عامل في أرامكو. ٦٢) عبد الكريم المرّاس: طالب جامعي ٦٣) ابراهيم الجاسر: طالب في جامعة الرياض ٦٤) احمد محمد الفاراس: طالب جامعي ٦٥) علي سيد النمر: طالب جامعي ٦٦) محمد سيد النمر: طالب جامعي ٦٧) عبد الكريم سيد النمر: طالب جامعي ٦٨) عبد الله سيد النمر: طالب جامعي ٦٩) جعفر الزّبي: طالب جامعي ٧٠) علي سليمان عمّار: طالب جامعي ٧١) احمد الهدير: طالب في جامعة الرياض ٧٢) علي الهوار: طالب جامعي ٧٣) ابراهيم احمد العبد: طالب جامعي ٧٤) عبد الله الحميار: طالب جامعي ٧٥) سيد علي محاسن: عامل في أرامكو. ٧٦) حسين الجيلاوي: مستخدم في الرياض. ٧٧) حمود الربيع: مستخدم في الرياض ٧٨) عبد الرحمن عبد المحسن التكيار: مستخدم في الرياض ٧٩) مقبل عبد المحسن التكيار: مستخدم في الرياض ٨٠) عثمان المرول: مستخدم في الرياض ٨١) احمد سليمان الحاكي: مستخدم في الرياض ٨٢) عبد الله محمد قران: مستخدم ٨٣) مالك محمد علي الناصر: مستخدم ٨٤) يوسف سلمان المهدي: رجل فقه ودين ٨٥) نزار الشماسي: مستخدم ٨٦) عبد الله حسين سيد ٨٧) جعفر حاسب حيدر ٨٨) علي عبد الله الزاهر ٨٩) طاهر وانس ٩٠) محمد علي مكّي أبونو ٩١) سلمان محمد سلمان اوهيد ٩٢) عبد العزيز جاسم القمر ٩٣) ابراهيم السيهاتي البوبوربيا ٩٤) حسين علي تركي سوار ٩٥) عبد النبي جواد شيوخ ٩٦) حسين أحمد مراشد ٩٧) أسايد علوي أسايد محمد ٩٨) محمد حاسم شومان ٩٩) سيد حبيب الناصر ١٠) مصطفى حسين المرزوق ١٠١) عبد اللطيف حسن الصافي ١٠٢) عبد الكريم مبارك زراع ١٠٣) عبد الحي سيد المصلي ١٠٤) محمد هلال الماطر ١٠٥) حسين ابراهيم الدارورة ١٠٦) عباس محمد علي سباع ١٠٧) حسن راشد ١٠٨) علي ابراهيم المادن ١٠٩) عبد الرؤوف حسّان المتاوي ١١٠) حسن خليفة ١١١) جفّار زاكي ١١٢) علي مجيد المرزوق ١١٣) محمد رضا ناصر الله: كاتب في صحيفة الرياض ١١٤) مبارك البهيران: مستخدم في شركة النفط في جده ١١٥) صالح البهيران: مستخدم في شركة النفط في جده. ١١٦) سيف عبد اللطيف: صحفي في جريدة اليوم ١١٧) لطفي عبد الله الشماسي: طالب جامعي ١١٨) سيد جاسم تنبيل: مستخدم ١١٩) حمد الحمدان: مستخدم ١٢٠) محمد المرزوق: مستخدم ١٢١) أحمد المختار: مستخدم ١٢٢) محمد الاسيف: مستخدم ١٢٣) علي اليوسف ١٢٤) نجيب الخنيزي: صاحب منشأة ١٢٥) بحرية الزميل: مدرسة وكاتبة في صحيفة «اليوم» ١٢٦) وصفي عبد الله: طالب ثانوية ١٢٧) عبد العزيز الغانم: طالب جامعي ١٢٨) زكي ابو سعود: مستخدم في البنك البريطاني - السعودي ١٢٩) محمد سيّد ضيف: مستخدم في البنك البريطاني السعودي ١٣٠) محمد ناجي السيف: مستخدم في البنك الفرنسي السعودي ١٣١) علي عبد الكريم الناجي: عامل في أرامكو ١٣٢) خالد الناجي: طالب ١٣٣) علي حسن الصفار: مستخدم ١٣٤) عبد الرسول الزير: مستخدم ١٣٥) عبد الامير الغانم: طالب في جامعة الملك فيصل ١٣٦) محمد الزميل: مستخدم في ارامكو ١٣٧) راتد سيد الجيشي: طالب ثانوي ١٣٨) محمد مهدي الجيشي: مدير البنك البريطاني السعودي في جبيل ١٣٩) عبد الكريم الحرز: طالب ١٤٠) فوزي طقاب: مستخدم ١٤١) حسن مأذن السنان: مستخدم ١٤٢) خالد احمد العمران: طالب جامعي ١٤٣) حسن احمد العبد: طالب جامعي ١٤٤) محمد سلمان المسلم: عامل في ارامكو ١٤٥) محمد صالح فلاح ١٤٦) عبد الرحيم سيد رحيم ١٤٧) حسن عبد العلي السنان: مستخدم ١٤٨) عبد الرحيم سلمان داود ١٤٩) احمد متوق التصفان ١٥٠) محمد اسماعيل ١٥١) سيد عباس علي العوامي ١٥٢) ناجي ابراهيم جوهر ١٥٣) جفّار عبد الله هزيم ١٥٤) يوسف الهور ١٥٥) علي عبد الله السلمان ١٥٦) سيد الفرج: مستخدم ١٥٧) عبد المهدي اخوان: مستخدم ١٥٨) جفار محمد جواد الربيح: طالب جامعي ١٥٩) خالد محمد الفرج ١٦٠) عبد العزيز السيف: مستخدم ١٦١) منصور النروقي: مستخدم ١٦٢) عبد الرحمن الحيدري ١٦٣) موسى محمد السهوان ١٦٤) علي حسن محمد الزير ١٦٥) محمد سيد الحجيلان ١٦٦) ابراهيم عبد الله أوهيد ١٦٧) محمد جفار السيف ١٦٨) محمد سلمان العبد ١٦٩) علي حبيب الصفار ١٧٠) عادل حبيب الصفار ١٧١) مصطفى الصايغ ١٧٢) منصور المتروك: مستخدم في ارامكو ١٧٣) علي الصناع: طالب جامعي ١٧٤) علي حسن الخنيزي: مستخدم ١٧٥) عبد الله المحسن الشيل ١٧٦) كامل عبد الحمد الشيخ: طالب جامعي ١٧٧) عبد الله الاسود: مهندس مدني ١٧٨) وداد قمري عبد المنعم: امرأة فلسطينية تم اعتقالها في مطار الرياض في ٨٢/٢/٢٢ . وهي عضو في الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية ولا تزال معتقلة على الرغم من أن عدداً من المسؤولين الفلسطينيين توجهوا الى النظام السعودي لاطلاق سراحها

قرارات اجتماع حيفا التمثيلي للجماهير العربية في اسرائيل:

ارفعوا الايدي عن م.ت.ف وقيادتها وسياستها!

اوقفوا الانزلاق نحو حرب جديدة تعد لها الامبريالية والصهيونية!

اوقفوا السياسة والممارسة العنصرية. الغوا أوامر الاقامة الاجبارية!

● حيفا - ننشر، فيما يلي، نص القرارات السياسية الهامة التي اقرها الاجتماع التمثيلي للجماهير العربية. وهو الاجتماع الذي دعت اليه اللجنة ضد الحرب في لبنان ومن أجل السلام الإسرائيلي الفلسطيني وعقد في مدينة حيفا يوم السبت الماضي:

(نكتفي، هنا، باعادة نشر القرار الأول فقط).

القرار الاول

ارفعوا الايدي عن م.ت.ف. وقيادتها وسياستها! العدوان الاسرائيلي هو المسؤول الاساس أيضاً عما حدث في طرابلس!

يعلن المجتمعون عن ارتياحهم لوقف اطلاق النار في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين وفي طرابلس. ويعلنون عن أساهم عما ادى اليه الاقتتال من العديد من الضحايا بين اللبنانيين والفلسطينيين. كما ويحملون، في الوقت نفسه، المنشقين عن فتح والمسؤولين السوريين، الذين يساندوهم، مسؤولية سفك الدماء!

ويعتبر المجتمعون، على ضوء الاخطار المحدقة بمنطقتنا والعالم، ان لجوء المنشقين الى السلاح بدل الحوار الوطني الدمقراطي طعنه من الخلف توجه نحو الوحدة الوطنية الفلسطينية واستقلالية القرار الفلسطيني وقرارات دورة المجلس الوطني الفلسطيني السادسة عشرة والشرعية الفلسطينية.

ويرى المجتمعون ان رفض المنشقين قرارات المجلس الوطني الفلسطيني في دورته السادسة عشرة، التي ايدت برنامج السلام العربي، كما اقره مؤتمر القمة العربي في فاس - المغرب الاقصى - في خريف العام ١٩٨٢، وبرنامج السلام السوفييتي الذي اعلنه ليونيد برجنيف في ايلول ١٩٨٢.. يرون في هذا الرفض ضربة توجه الى الكفاح الفلسطيني والعربي والعالمي من اجل حل القضية الفلسطينية حلا عادلاً ومقبولاً يقوم على اقامة الدولة الوطنية الفلسطينية في الضفة والقطاع وعاصمتها القدس العربية.

ان موقف المنشقين، هذا، من شأنه ان يعيد القضية الفلسطينية الى المزايدات - القومية المتطرفة التي افسحت في المجال أمام الامبريالية والصهيونية، لفرض المآسي والكوارث على الشعب العربي الفلسطيني منذ ايام الانتداب وعبر الحرب الفلسطينية في العام ١٩٤٨ حتى قيام منظمة التحرير الفلسطينية في العام ١٩٦٤.

ومن هذا المنطلق يؤيد المجتمعون طريق اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات نحو حل القضية الفلسطينية بموجب الشرعية الدولية ولا يرون بديلا لذلك. بل ان كل محاولة لايجاد بديل سيخدم الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية.

ويرى المجتمعون ان قيام المسؤولين السوريين بمساندة المنشقين يهدف الى تحجيم منظمة التحرير الفلسطينية واحتوائها. ان المس بأطر المنظمة الشرعية ومحاولة تغييرها بالسلاح - كما جرى في طرابلس - لا يخدم - ونؤكد هذا مرة اخرى - سوى الامبريالية والصهيونية التي تتنكر لحقوق الشعب العربي الفلسطيني كليا ويساعد الرجعية العربية على توثيق علاقاتها بالامبريالية الساعية الى تصفية حقوق الشعب العربي الفلسطيني.

ان اللجنة ضد الحرب في لبنان ومن اجل السلام الاسرائيلي - الفلسطيني تؤكد، في هذه الظروف الخطيرة، على ضرورة استنفار جميع القوى الوطنية والتقدمية العربية في اسرائيل لحشد جميع طاقاتها وتشديد فعالياتها لتسهم في وقف القتال الاخوة، وفي تعزيز مكانة ووحدة منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات وفي وقف تدخل المسؤولين السوريين في شؤونها.

وهي تتطالب بتثبيت وقف اطلاق النار وفك الحصار عن قوات الثورة الفلسطينية في شمال لبنان وصيانة الوحدة الوطنية والشرعية في الساحة الفلسطينية.

ونطالب المسؤولين السوريين برفع اليد عن منظمة التحرير الفلسطينية وعن قائدها ياسر عرفات وبالكف عن محاولة احتوائها وتجريدها من استقلاليتها.

وندعو المنشقين الى رؤية اخطار مواقفهم وممارساتهم والعودة عن انزلاقهم في طريقهم الانشقاقي الذي لا يخدم غير مصالح الامبريالية والصهيونية.. وفي نهاية المطاف الرجعية العربية.

وفي الوقت نفسه ندعو الى تشديد الكفاح ضد الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان - والضفة الغربية والقطاع - باعتبار العدوان الاسرائيلي المسؤول الاساس، مع الامبريالية وحلفائها، عن تشرد الشعب العربي الفلسطيني واستمرار تشرده وعن رفض مشاريع السلام العادل التي ايدتها وتؤيدها م.ت.ف. بقيادة ياسر عرفات - هذا الرفض الذي استغله المنشقون للتشكيك بنهج م.ت.ف. بقيادة ياسر عرفات.

ويرى المجتمعون ان تعزز الوحدة الوطنية، التي اقامتها الجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل عبر معاناتها وخبرتها وبفضل قيادتها الواعية هي مساهمتهم الكبرى، هنا في اسرائيل، في التصدي لليد التي ارتفعت ضد وحدة م.ت.ف. وقيادتها ووحدانية تمثيلها للشعب العربي الفلسطيني. ويحذرون من العناصر التي تحاول المس بهذه الوحدة بطرح شعارات قومية متطرفة تخفي وراءها نواياها شق الصفوف الوطنية وخلق «القيادات البديلة» والتعاون مع سلطات الاضطهاد القومي والتمييز العنصري الاسرائيلية.

ولهذا يناشدون الجماهير العربية في اسرائيل صيانة وحدتهم الوطنية على الاسس السياسية الواضحة التي تحدد ضرورة حل القضية الفلسطينية باقامة الدولة الفلسطينية المستقلة في الضفة والقطاع وعاصمتها القدس العربية الى جانب اسرائيل. كما يحذرون جماهير الشعب من العناصر المشبوهة التي تتظاهر بالدفاع عن ياسر عرفات بينما ترفض سياسته الداعية الى السلام العادل وترفض نهجه، نهج الوحدة الكفاحية الثابتة مع حركة التحرر الوطني العربية ضد الامبريالية والعدوان الامبريالي - الصهيوني، والوحدة الاستراتيجية والراسخة مع حركة التحرر الوطني والاجتماعي العالمية وعلى رأسها العالم الاشتراكي بقيادة الصديق الجبار والوفي دائماً: الاتحاد السوفييتي.

(«الاتحاد» الثلاثاء ٨٣/١١/١٥ العدد ٤٠/١٥٥)

● ابطال المناطق المحتلة يواجهون بصدور شجاعة وقبضات فولاذية عسف الاحتلال - نداء للاخوة بحماية الوحدة الوطنية وعهد على مقاومة الاحتلال حتى التحرر واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ●

(«الاتحاد» الاثنين ٨٣/١١/١٤ العدد ٠٤/١٥٤)



الوزير ارنس يحلم بتحقيق ما فشل فيه شارون!

كلمة الاتحاد

ما من تصريحات اسرائيلية رسمية اثارت الغضب، في نفوس الشعب العربي الفلسطيني، كما اثارته تصريحات وزير الامن موشي ارنس في الكنيست يوم الاربعاء الماضي معلقا على الاحداث المأساوية في طرابلس في شمالي لبنان.

وخلاصة هذه التصريحات، كما نشرتها صحيفة «الانباء» الحكومية يوم الجمعة الماضي (١١/١١)، «انه بات حالياً واضحا، اثر الاشتباكات الدموية بين الفئات المتنازعة داخل منظمة التحرير الفلسطينية، ان اسرائيل صادقة في موقفها من ان المنظمة ليست منظمة تحرير قومي وإنما مجموعة من العصابات التي تعمل من اجل اهداف غير واضحة وبصورة غير معقولة».

وكذلك في تظاهره بأنه «يستنتج» من ذلك ان «سكان الضفة والقطاع سيتوصلون، في النهاية، الى النتيجة التي توصل اليها الكثيرون في العام الماضي وهي ان الطريق التي يجب اختيارها ليست طريق العنف وسفك الدماء وانما الحياة المشتركة بين اليهود والعرب في دولة اسرائيل».

فما من مرة تجرأ مسؤول اسرائيلي على التمثيل بالاموات ونبش قبور الضحايا والبصق على وجوه أمهات ثكالى، وهنّ قاعدات في العزاء، كما فعل «البروفسور» ارنس بتصريحاته التي اقل ما يمكن ان تقول فيها انها مردودة عليه وعلى امثاله من قواد العصابات الارهابية الذين اصبحوا، في «آخر الزمان»، يحكمون دولة! ومن المعروف اننا، في هذا الرأي، نتفق مع اخيه، ابن امّه وابيه!

ان مجرد حديثه عن ان «سكان الضفة والقطاع سيتوصلون، في النهاية، الى النتيجة التي توصل اليها الكثيرون في العام الماضي».. وليس كلاما هجيا فحسب بل هو افتخار، حتى افظع من الافتخار بمجزرة ديرياسين، بما اقترفه الغزاة الاسرائيليون من فظائع ومجازر «في العام الماضي». ان الوزير ارنس يردد، بصراحة مرعبة، النداء نفسه الذي وجهه جلاوزة المستوطنين، «في العام الماضي» الى الشعب العربي الفلسطيني في المناطق المحتلة داعينهم الى «الاتعاظ» مما اصاب افراد شعبهم وبيوتهم في عين الحلوة والرشيدية والنبطية وصور وصيدا ثم في صبرا وشاتيلا. فكلها مجازر حدثت «في العام الماضي».

ومن هو هذا الذي يتهم حركة التحرر الوطني لشعب بأسره، يتهم الحركة التي تقف الان على رأس حركات التحرر الوطني في العالم كله، بأنها «مجموعة من العصابات»؟ انه السيد ارنس احد قواد منظمة «حيروت» التي خلقت عصابات «الاتسل» و«الارجون» وماشابه!

ولن تستطيع هذه الحذلقة الفظة ان تنجي السيد ارنس، وغيره من حكام اسرائيل الحاليين والسابقين، من المسؤولية الاولى عن مأساة الشعب العربي الفلسطيني وعن المجازر التي ارتكبت وترتكب بحقه، من دير ياسين وقبية ونحالين وايلول الاسود وتل الزعتر حتى طرابلس الشمال.

نعم: حتى طرابلس الشمال!

فلماذا، لولا حكام اسرائيل، يتواجد الفلسطينيون اللاجئون في طرابلس وفي غيرها من المدن والاقطار العربية؟

لقد ابدت منظمة التحرير الفلسطينية، بقيادة ياسر عرفات، وخصوصا في السنتين الماضيتين، كل نية حسنة واظهرت اوضح الاستعداد للتوصل الى حل مقبول مع دولة اسرائيل. ان رفض حكام اسرائيل يد ياسر عرفات الممدودة لتحقيق السلام العادل والمقبول هو الذي طعنه من الخلف وفتح الاشداق عليه. فلو وجدت هذه اليد الفلسطينية جواباً، اسرائيليا ايجابيا لما كان في مقدور اي انسان عربي ان يشكك في طريق ياسر عرفات وفي اخلاصه.

غير ان الامور، هذه المرة ايضا، ستنقلب على رؤوس جميع اولئك الذين توهموا ان الشعب العربي الفلسطيني قد انتهى، هذه المرة! كم من مرة عملوا مثل هذه الحسابات؟ منذ مجزرة دير ياسين وهذه هي حساباتهم نفسها! وهل، بهذه السرعة، ينسى الوزير آرنس حسابات زميله شارون في حرب لبنان الاخيرة؟ هل، بهذه السرعة، ينسى حسابات احبابه المستوطنين ونداءاتهم؟!

لن تمر محاولات ارنس، وامثاله، تثبيط العزائم وبعثرة الصفوف وصرف الانظار عن المسؤول الاول عمّا حدث ويحدث لشعبي هذه البلاد ولشعوب هذا الشرق من مجازر ومصائب، وسيخرج الشعب العربي الفلسطيني، بل الشعوب العربية جمعاء، انقى معدنا واشد وحدة صف واوضح طريقا وهدفا من هذه المحنة.

ونستطيع ان نقر للبروفسور ارنس بأنه خبير في تاريخ العصابات الارهابية. أما في تاريخ حركات التحرر الوطني فانه لا يعرف عنها شيئا.

فما من حركة تحرر وطني، في هذا التاريخ، الا وجابهت نزاعات دموية داخلية - مبعثها العدو الاستعماري والرجعية الداخلية ومبعثها، أيضا، أصحاب «النصلة المحروقة» من الثوريين. ولكنها تغلبت على هذه النزاعات وازداد، بالتجربة، وضوح رؤيتها وتمييزها بين المسؤول وغير المسؤول وبين الصديق والعدو وبين الحليف والذنب.

فما بالنا بحركة الشعب العربي الفلسطيني التحررية التي تجابه «هؤلاء» الاعداء؟

لقد قمنا، نحن الشيوعيين في هذه البلاد، بدورنا الحاسم في التصدي للتزوير التاريخي الصهيوني وفي فضحه، في الماضي ايضا. وبذلك اسهمنا في توضيح القضية العادلة للرأي العام الداخلي والعالمي ومنعنا أية محاولة لحرف النضال الصحيح عن مساره الصحيح، وها نحن نقوم بهذا الواجب الان بكل اعتزاز ومثابرة ووعي فتساهم في افشال المؤامرة على الشعب العربي الفلسطيني وعلى قضية السلام العادل.

(«الاتحاد»)

(«الاتحاد» الاحد ٨٣/١١/١٣ العدد ٤٠/١٥٣)

توفيق زياد لراديو كندا:

مع م.ت.ف وقائدها عرفات وضد المنشقين والتدخل السوري

* هناك اجماع حول هذا الامر بين الجماهير العربية في اسرائيل *

● توفيق زياد ●

● الناصرة - لمراسل «الاتحاد» - اجرى راديو كندا، مساء امس، مقابلة تلفونية مع عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي ورئيس بلدية الناصرة توفيق زياد بصدد الاحداث الدموية الدائرة في الشمال اللبناني وبرقية الشخصيات العربية من اسرائيل، في اطار حملة المثقفين العرب في العالم، الى الرئيس السوري حافظ الأسد.

وقد أعلن النائب زياد ان الجماهير العربية في اسرائيل تؤيد استقلالية القرار الفلسطيني ووحدانية تمثيل م. ت. ف للشعب الفلسطيني. وقال ان هذا هو موقف الجماهير العربية خصوصاً بعد المحاولة الانشقاقية ضد القيادة الشرعية بزعامة عرفات.

وشجب زياد موقف المنشقين ولجوءهم الى السلاح لمقاومة القيادة الشرعية مما كانت له نتائج مدمرة وشجب أيضا الموقف السوري المؤيد للمنشقين وفي هذا الوقت بالذات اذ تتكشف المخططات الامريكية الاسرائيلية للعدوان على سوريا والقوى الوطنية الفلسطينية واللبنانية.

وقال زياد ان برقية رجال الادب والصحافة والفكر في اسرائيل تعبر عن الموقف الاجماعي للجماهير العربية وتنسجم مع الحملة العربية والعالمية للمطالبة بتوقف سوريا عن محاربة م.ت.ف. ودعمها للمنشقين. وقال: هنالك أهمية استراتيجية للتحالف السوري، الفلسطيني كما قرر المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الـ ١٦ وعبر عن ثقته أن م.ت.ف. قائدة الشعب الفلسطيني ستتغلب على هذه الازمة الدامية كما تغلبت في الماضي على كل الازمات.

(«الاتحاد» الخميس ٨٣/١١/١٠ العدد ٤٠/١٥١)

عرفات يشكر الاتحاد السوفييتي

يشيد بتصريحات غروميكو ويقول: «ان ما جرت مناقشته بين غروميكو وعبد الحليم خدام اكثر مما نشر» * يقول: «اذا خاضت سوريا الحرب ضد المعتدين الاسرائيليين فانني معهم وفي مقدمتهم وليختاروا هم لي الموقع الذي اقاتل فيه..»

● طرابلس - الوكالات - استمر الهدوء، امس، في منطقة طرابلس حيث التزم جميع المقاتلين بوقف اطلاق النار ما عدا إشكال واحد تعرض مخيم «البداوي» خلاله للقصف. ويشجع هذا الهدوء النسبي جميع القوى العربية والصديقة الساعية الى توطيد وقف اطلاق النار والتوصل الى فك الاشتباك بين المقاتلين والعودة الى الحوار الدمقراطي لحل النزاعات.

وادلى متحدث باسم منظمة التحرير الفلسطينية، امس، بتصريح اوضح فيه الشروط التي يجب تنفيذها من اجل خروج ياسر عرفات من طرابلس. وتتمثل هذه الشروط باحترام وقف اطلاق النار وانسحاب القوات السورية والليبية وعناصر المنشقين من منطقة طرابلس ومرابطة مراقبين عرب في «البداوي» واعطاء ضمانات بحماية مدينة طرابلس.

واكد عرفات، امس، ان اتصالات تجري «مع الاصدقاء في الجزائر والاتحاد السوفييتي». واوضح انه بعث ببرقية الى انديرا غاندي، رئيسة وزراء الهند، بشأن الوساطة مع سوريا «لان السوريين والليبيين ونحن - الفلسطينيون - اعضاء في حركة عدم الانحياز».

وكان عرفات قد رحب بالتصريحات التي ادلى بها وزير الخارجية السوفيتي اندريه غروميكو بصدد منظمة التحرير الفلسطينية، خلال زيارة عبد الحليم خدام وزير الخارجية السوري الى الاتحاد السوفييتي (نشرتها «الاتحاد» امس).

وقال عرفات «ان ما تم مناقشته بين غروميكو وخدام اكثر اهمية مما نشره».

ومن ناحية أخرى نقلت وكالة «اسوشييتد



● ياسر عرفات ●

برس» عن عرفات قوله، رداً على سؤالا عما يعنيه اعلان التعبئة العامة في سوريا: «انني اقول للذين امروا بالتعبئة العامة في دمشق بانني معهم فيما لو قرروا الحرب ضد اسرائيل. وانني الى جانبهم وفي مقدمتهم وليختاروا لي الموقع الذي ترتأيه استراتيجيتهم».

وحول سؤال عما اذا كان مستعدا للذهاب الى دمشق اذا ما تطلبت مساعي المصالحة ذلك قال: «بالطبع. فسوريا وطني ومصر وطني وتونس وطني والجزائر وطني».

(«الاتحاد» الاثنين ٨٣/١١/١٤ العدد ٤٠/١٥٤)

مراسل «الاتحاد» يكتب من مدينة طولكرم الجريحة!

أهالي طولكرم يتهمون: قوات الاحتلال اغتالت الشهيدين لمجرد القتل والارهاب!

* لم تجر مظاهرة وقت الحادث.. بل توقفت سيارة حرس الحدود وأطلقت النار فقتلت الشهيدين * قوات الاحتلال «الحضاري» تهاجم، أمس الاول، مسيرة تأبينية للشهيدين في المدينة * زيارة المقبرة تتحول الى مظاهرة عارمة في طولكرم *

● القدس - لمراسلنا - دحض اهالي الشهيد عامر محمد حسن سلامة واهالي الشهيد ابراهيم عبده ابراهيم بشارة اللذين استشهدا يوم السبت ١١/١٢ في طولكرم، ادعاءات سلطات الاحتلال بان قوات الجيش اطلقت النار عليهما في اثناء مظاهرة جرت في المدينة بسبب هربهما أمام قوات الجيش وعدم الاستجابة لدعوتها بالتوقف او الاستجابة للطلقات التحذيرية كما ادعت السلطات في تبريرها للجريمة.

وأكد اهالي الشهيدين ان عامر وابراهيم اصيبا بعيارات نارية في صدريهما لا في ظهريهما، كما تدعي سلطات الاحتلال.

وأفاد شهود عيان للحادث من شبّان طولكرم أنه لم تجر في ذلك اليوم أية مظاهرات، إطلاقاً، إنما كانت هنالك بعض تجمعات للشبان كالعادة حين قدمت سيارة حرس حدود مسرعة وتوقفت فجأة امامهم مما دفع الشبان الى الابتعاد عنها بصورة تلقائية نتيجة للمفاجأة. وفي تلك اللحظة بالضبط أطلق أحد الجنود النار على الشابين بدون سبب أو استفسار او تحذير.

ونتيجة لهذه القناعة الأكيدة يرفع اهالي الشهيدين صوتهم مطالبين باجراء تحقيق فوري وسريع في الحادث والكشف عن هذه الجريمة المتعمدة وتجريم القاتل.

والجدير بالذكر ان قوات الاحتلال قد فرضت حظر التجول على المنطقة مباشرة بعد الحادث. وفي ساعات المساء استدعت اهالي الشهيدين وطلبت منهم الإسراع في دفن الشهيدين في الساعة (١٢) ليلا وجرى تكفينهما في مقر الحاكم العسكري. كما رفضت السماح لأكثر من خمسة اشخاص بحضور الجنازة وفرضت قوات حرس الحدود طوقاً على المقبرة لتمنع احداً من الدخول او الخروج.

ومساء يوم الأحد اخرجت السلطات اهالي المخيم وأجبرت الشيوخ منهم على زالة الحواجز وتنظيف الشوارع كما انها استفزت الاهالي بخلق جو ارهابي وذلك باطلاق الرصاص وقنابل الغاز المسيل للدموع.

ويوم الاثنين صباحاً رفعت السلطات حظر التجول عن المخيم وانطلقت الجماهير في مسيرة عارمة لزيارة قبري الشهيدين. وتحولت المسيرة الى مظاهرة ضخمة واجهها حرس الحدود باطلاق نار مكثف وقنابل الغاز وردّ المتظاهرون برشق جنود الاحتلال ومقر الحكم العسكري بالحجارة.

وعلم مراسلنا بعض التفاصيل عن شخصية الشهيدين وهما: عامر محمد حسن سلامة (١٩ عاماً) من مواليد مخيم طولكرم وقد انهى دراسته الثانوية هذا العام وتقدم بطلب للالتحاق بكلية المجتمع في البيرة وابراهيم عبده بشارة (٢٣ عاماً) من سكان طولكرم وهو عامل.

(«الاتحاد» الاربعاء ٨٣/١١/١٦ العدد ٤٠/١٥٦)

بعد الانتخابات...

كلمة الاتحاد

● ما حدث في القرية الجليلية العريقة، الرامة، فجر الاربعاء، أمس، مع اتضاح نتيجة الانتخابات لرئاسة مجلس القرية يعكس الروح الحقيقية لشعبنا وهو مثل يحتذى أمام شعبنا كله. فقد قام السيد كامل فارس بزيارة مقر جبهة الرامة مهنئاً الرئيس المنتخب السيد الياس قسيس، منافسه، ومؤكداً وحدة الرامة مصلحةً ومصيراً.

لقد قلنا في بداية المعركة الانتخابية ان الانتخابات ليوم، بينما سنعيش معاً، في وطننا، أبد الدهر.

وعليه، فاننا نبعث بتحياتنا وتمنياتنا الى الرؤساء والاعضاء المنتخبين في كل السلطات المحلية العربية متمنين لهم جميعًا ان يعملوا باخلاص ووحدة، في المجالس وفي اطار اللجنة القطرية للرؤساء، خدمة لمدنهم وقراهم وللقضية العادلة للجماهير العربية، قضية البقاء، والتطور العصري والمساواة المدنية والقومية.

ان لدى شعبنا كل الحق ان يعتز بوعيه وتضحيته ووحدته التي تجلت في الحصيلة العامة لنتائج الانتخابات. ولن يغير من هذه الحقيقة الساطعة كالشمس تزوير الوصي الصغير رعنان كوهين أو «تحليلات» بعض الخبراء المرتزقة الذين يستقون تحليلاتهم من سيّدهم المكشوف أو «الخفي» ويكتبون ما شاء لهم ان يكتبوا!

والحقيقة البسيطة بالارقام هي كالتالي: لقد ازداد تمثيل الجبهة في السلطات المحلية العربية من ٨٧ عضوا بعد انتخابات ١٩٧٨ الى ١٠٩ اعضاء في هذه الانتخابات. وبينما كانت الجبهة في رئاسة ١٦ سلطة محلية في اعقاب انتخابات ١٩٧٨ فقد انتخب الشعب ٢١ رئيساً جبهوياً في هذه الانتخابات وبينما كانت الجبهة ممثلة في ٣١ سلطة محلية بعد انتخابات ١٩٧٨ فهي ممثلة الان في ٣٣ سلطة محلية.

واذا تذكرنا ان جبهة الناصرة الدمقراطية سحقت مؤامرة السلطة الظالمة وعززت نفوذها وان قلاعاً هامة، جديدة قامت للجبهة في الطيرة والرامة والجديدة والمشهد وعرعرة أدركنا سخف مزاعم الناطقين بلسان المعراخ والليكود. والتراجعات الطفيفة هنا او هناك لا تغير من هذه الصورة الاساسية.

هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية فان الجبهة، حيث هي في الادارة وحيث هي في المعارضة تمدّ يداً مخلصة صادقة وتفتح صدراً رحباً لأوسع تعاون في سبيل المصلحة العامة. وخلال السنوات الخمس المقبلة سيكتشف رعنان كوهين وأسياده ان بعض الذين يحسبونهم على المعراخ لن يكونوا محسوبين الا على شعبهم ومجتمعهم.

الانتخابات للسلطة المحلية من ورائنا. وان امامنا مهمات صعبة وأهدافاً عادلة ومُلحة، تحتاج الى كل السواعد والاكتاف والقلوب لتحقيقها.

ويقيناً ان الظروف القاسية التي يعيشها شعبنا هنا والظروف القاسية التي تعيشها جماهير الشعب، اليهودية والعربية، عموماً، والاخطار الاجرامية المحدقة بشعبنا العربي الفلسطيني وقضيته - ان كل هذا يجعلنا جميعا نغلب نداء وحدة الصف الواسعة على أي نداء آخر ونفضل المصلحة العامة للشعب على اية مصلحة ضيقة ■

(«الاتحاد» الخميس ٨٣/١١/١٠ العدد ٠٤/١٥١)

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الصفحة ٨ — الجمعة ١٨ تشرين ثاني ١٩٨٣

كيف تصطاد «المعراخ» و «الحركة التقدّمية» !

بقلم : عودة بشارات

● الكاتب المعروف افرايم سيدون كتب مرةً عن حزب «المعراخ» وتلهفه لاستلام الحكم ما يلي (من الذاكرة) : «كيف تصطاد المعراخ ؟ ـ بسيطة ... أحضر قفصاً واصرخ : «حكومة تكتل قومي ... السابق يفوز ... !» .

عندها سيقفز «المعراخ» متلهفاً الى داخل القفص . أغلقْ عليه الباب وهكذا تكون قد اصطدته .

وأنا أضيف :

تذكرت ذلك إبان المعركة الانتخابية في الناصرة . فكيف تصطاد «الحركة التقدمية» في الناصرة ؟ بسيطة . أحضر قفصاً واصرخ بأعلى صوتك : شتائم على الشيوعيين وعلى الجبهويين .

عندها ستجد أن «الحركة التقدمية» تقفز متلهفة . أغلق عليها وهكذا تكون قد اصطدت الحركة التقدمية .

وهذا ما حصل في الناصرة فعلاً . المعراخ وضع قفصاً سلطوياً . وبدأ يصرخ : «مسبّات على الشيوعيين وعلى الجبهويين . على أونا ، على دوّي ... بدنا نبيع» . وإذ بالحركة تقفز إلى داخل القفص السلطوي . ولا تقوى على الخروج منه .

● ملاحظة ، المعراخ يظن نفسه «فرتيكاً» أنه أوقع «الحركة التقدمية» في قفص السلطة . لكن برجع مرجوعنا هنا إلى أفرايم سيدون لنذكر أن المعراخ أيضاً أسير شراهته للحكم وحتى وهو خارج الحكم .

وأيضاً بعد أن وقعت الفريسة في القفص وفرك «المعراخ» يديه جذلاً بهذا الصيد «النظيف» ... إذ ، ولخيبته ، يجد أن الفريسة هزيلة .

● غداً على الملاعب ●

الدرجة الأولى

ـ المنطقة الشمالية ـ

الفريقان المتباريان	الملعب	الساعة
م. العفولة ـ ب. نتانيا	العفولة	١٤,٣٠
هـ طبريا ـ هـ ك. اتا	طبريا	١٤,٣٠
هـ عكا ـ هـ رعنانا	عكا	١٤,٣٠
هـ تل حنان ـ م. إخاء الناصرة	تل حنان	١٤,٣٠
هـ شباب الناصرة ـ هـ م. هعيمق	الناصرة	١٤,٣٠
م. الخضيرة ـ م. شفاعمرو	الخضيرة	١٤,٣٠
هـ طيرة الكرمل ـ بني حصور	طيرة الكرمل	١٤,٣٠

ـ المنطقة الجنوبية ـ

الفريقان المتباريان	الملعب	الساعة
صفريريم ـ هـ الرملة	حولون	١٤,٣٠
م. ك. جات ـ هـ بات يام	كريات جات	١٤,٣٠
هـ ا. ش. يافا ـ هـ يروحام	يافا	١٤,٣٠
ع. اسدود ـ م. لزروس	اسدود	١٤,٣٠
هـ ك. اونو ـ هـ رمات هشرون	ك. أونو	١٤,٣٠
م. هرتسليا ـ ب. بئر السبع	هرتسليا	١٤,٣٠
م. شعرايم ـ هـ ازور	رحوفوت	١٤,٣٠

الدرجة الثانية

ـ المنطقة الشمالية (أ) ـ

الفريقان المتباريان	الملعب	الساعة
هـ أ. مجد الكروم ـ هـ عين ماهل	مجد الكروم	١٤,٣٠
ب. نهريا ـ م. بيالك	نهريا	١٤,٣٠
هـ ش. عكا ـ هـ المكر	عكا	١١,٠٠
هـ إكسال ـ هـ ش. طمرة	إكسال	١٤,٣٠
م. طمرة ـ م. عكا	طمرة	١٤,٣٠
هـ كفر سميع ـ هـ نهريا	كفر سميع	١٤,٣٠
بـ أفيكيم ـ هـ صفد	أفيكيم	١٤,٣٠

ـ المنطقة الشمالية (ب) ـ

الفريقان المتباريان	الملعب	الساعة
هـ ع. حيفر ـ هـ العفوله	ع. حيفر	١٤,٣٠
هـ نحلينيل ـ هـ سولم	هـ الخضيرة	١٤,٣٠
هـ كفر قرع ـ هـ الطيبة	كفر قرع	١٤,٣٠
هـ م. دالية الكرمل ـ هـ هـ كريات حايم	دالية	١٤,٣٠
م. أور عقيبا ـ هـ ام الفحم	أور عقيبا	١١,٠٠
هـ ع. كفار سابا ـ هـ غ. أولغا	كفار سابا	١٠,٣٠
هـ باقة الغربية ـ هـ بيت اليعزر	باقة	١٤,٣٠

ـ المنطقة الجنوبية (أ) ـ

الفريقان المتباريان	الملعب	الساعة
هـ الطيرة ـ هـ نفيه غولان	ب. نتانيا	١١,٠٠
هـ جلجولية ـ هـ هرتسليا	جلجولية	١٤,٣٠
هـ روش هعاين ـ ب. كفار سابا	روش هعاين	١٤,٣٠
ب. كالقونيم ـ م. ش. هزراح	بيت وغان	١٢,١٥
هـ أور يهودا ـ هـ محنيه يهودا	أور يهودا	١٤,٣٠
هـ تل موند ـ هـ كفر قاسم	تل موند	١٤,٣٠
هـ كفار شليم ـ م. هشكيا	كفار شليم	١١,٠٠

ـ الدرجة الثالثة ـ

الفريقان المتباريان	الملعب	الساعة
هـ جولس ـ م. دير الأسد	جديدة	١٤,٣٠
هـ سخنين ـ م. كفر سميع	كوكب أبو اليهجا	١٤,٣٠
ب. اتحاد شفاعمرو ـ م. تل حنان	شفاعمرو	١٤,٣٠
هـ النهضة عبلين ـ أبناء سخنين	تسور شالوم	١٤,٣٠
أبناء المزرعة ـ نحف	نهريا	١١,٠٠
هـ البعنة ـ هـ جديدة	كفر كنا	١٠,٠٠
م. كفر كنا ـ م. عسفيا	كفر كنا	١٤,٣٠
نادي الكرة حيفا ـ ب. العمل الناصرة	نفيه شأنان	١٢,٣٠
هـ بير المكسور ـ هـ بير الجش	عين ماهل	١٠,٣٠
هـ عرابة ـ هـ الكبابير	الرامة	١٢,٠٠
هـ باقة الناصرة ـ هـ كفر مندا	باقة الناصرة	١٤,٣٠
هـ الرامة ـ هـ طبريا	الرامة	١٤,٣٠
هـ معليا ـ معلوت	معليا	١٤,٣٠
م. طرعان ـ هـ كفر كنا	طرعان	١٤,٣٠
هـ هـ محطة اللد ـ يفنه	اللد	١٠,٣٠
اسا القدس ـ أبناء اللد	غفعات رام	١٠,٠٠
ب. هـ هشرون ـ هـ برطعة	هـ هشرون	١١,٠٠
هـ قلنسوة ـ هـ سديه حيمد	قلنسوة	١٤,٣٠
هـ تنوفوت ـ م. كفر قاسم	تنوفوت	١٠,٣٠

● تنشط محلات بيع الملبوسات في تنظيم عروض للأزياء الشتوية بغية تشجيع الاستهلاك الذي هبط إلى الدرك الأسفل إثر ارتفاع الأسعار بوتائر جنونية .. وفي الصورة أعلاه نموذجان من أزياء الشتاء تقدمها عارضتان من حيفا ●

للمرة الأولى .. في القارة السادسة !

● في ربيع هذه السنة عرض التلفزيون المركزي في الاتحاد السوفييتي سلسلة من التقارير عن حياة وعمل البحاثة السوفييتيين في الانتاركتيد (القطب المتجمد) وللمرة الاولى اشرفت على الريبورتاج من القارة السادسة امرأتان : السيناريست ايللا فلاسوفا والمصورة مارينا غولدوفسكايا. فقد ضموها الى قوام البعثة الانتاركتيدية الثامنة والعشرين.

■ هل كان من الصعب الاقدام على مثل هذه الرحلة ؟

ـ ايللا : منذ بضع سنوات كنت في القطب الشمالي. وعندما سنحت الفرصة للاقتراب من القطب الجنوبي لم اتردد لحظة. وكان من الاصعب تذليل عدم ثقة بعض ممثلي «الجنس القوي» الذين كانت تتوقف عليهم الرحلة...

ـ مارينا : لم نشعر بالخوف. مهنتنا رجالية كما يعتقد الكثيرون. ونحن ننظر الى خصائصها بهدوء.

■ كل هذا قد تطلب، اغلب الظن، اعدادا جديا، نظريا وعمليا. اليس كذلك ؟

ـ ايللا : طالعنا على ما يبدو، كل ما كتب عن الانتاركتيد وشاهدنا كل ما صوروه قبلنا. من المدهش ان عدد الافلام كان في غاية القلة ! تعرفت على العلماء الذين كانوا في محطات الانتاركتيد. وبموجب احاديثهم كونت فكرة عن الحياة في القارة السادسة.

ـ مارينا : الرهيب لم يكن الصقيع. فقد وصلنا الى القارة الجليدية في اواخر تشرين الاول (اكتوبر) في أوج ربيع المحلي. درجة الحرارة ١٠ درجات مئوية ـ ٢٥ مئوية تحت الصفر فقط. اما الريح... كانت لحظات كان في اثنان يمسكان بي في اثناء التصوير لكي لا تحملني الريح ! ثم قدرة الثلج العاكسة التي لا تصدق. الالم في العينين، وبالنظارات السوداء لا يمكن التصوير.

ـ ايللا : شحوب الالوان. وحدة المنظر الطبيعي، ذلك هو اغلب الظن اصعب ما يمكن تحمله في الانتاركتيد.

ـ مارينا : ولكن ما اجمل جبال الجليد العائمة المشعة تحت اشعة الشمس : وردية، ليلكية، نيلية !!!

■ كيف استقبلكما القطبيون ؟

ـ يللا : الحياة في المحطات القطبية، رتيبة، وحيدة الشكل. وظهور انسان جديد عيد. صورنا نهارا وليلا. لان النور كان طوال اليوم بكامله. ولم يكن ثمة وقت للخوف وللبرد. كنا نشتغل.

ـ مارينا : كنا ننام اربع ساعات في اليوم. ولكننا لم نكن نشعر بالتعب.

ـ ايللا : مثل الذين يعملون زمنا طويلا في الانتاركتيد. يبدو ان الظروف القصوى تعبىء احتياطات الجسم.

ـ مارينا : ذات مرة تملكنا القلق عن جدّ. رحت اصور، وبقيت ايللا في البلدة وفجأة هبت ريح رهيبة. وتساقط الثلج بوفرة. لا ارى شيئا حتى ظهر الجالس امامي في السيارة. بعد نحو ٤٠ دقيقة صحا الطقس فجأة. وقفلنا راجعين. خمسة كيلومترات اجتزناها في ساعة ونصف ساعة تقريبا. عدنا الى البلدة ودخلت الغرفة فاندفعت نحوي ايللا وكلها دموع...

■ ما رأيك. هو توفقتما في افلامكما واوردتما شيئا جديدا عن بحاثة الانتاركتيد ؟

ـ ايللا : فتشنا عن نموذج دقيق وحاد للدعاية الاجتماعية السياسية. اذاعاتنا التلفزيونية كانت تذاع في باب «العلم والحياة». حياة العلم وحياة الذين يعملون من اجله في اشق الظروف. يخيل الى انه لم يكن بوسع الصحفيين الرجال ان «يحركوا» محادثينا و «يحملوهم على الكلام» مثلما استطعنا ان نفعل ذلك مارينا وانا. فان قساوة الطبيعة وصرامتها الخارقة، والانفصال عن الوطن وقلة الانطباعات، كل هذا لا يحمل على المعاشرة...

■ والان، وقد ولى كل شيء. واعترف الجميع ان الاذاعات التلفزيونية كانت موفقة، ماذا اذا ما عرضوا عليكما مرة اخرى...

ـ يللا : لن نتردد !

ـ مارينا : لم اعرف مرة المشاعر التي تملكتني في القارة السادسة. ومن المؤسف ان لن يتكرر مثل هذا الامر.

كلمات متقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١								■	
٢	■								
٣									
٤									
٥									
٦				■	■				
٧		■					■	■	
٨	■								■
٩									

إعداد : الصفحة الأخيرة

الكلمات الأفقية

١ـ وزير خارجية أمريكي انتحر بعد حملته الهستيرية على السوفييت .
٢ـ جزيرة فيليبينية تتعرض لأهوال الطبيعة (معكوسة) ـ يدرك .
٣ـ في الوجه ـ الاسم الأول لممثلة أمريكية لها مواقف ليبرالية .
٤ـ أصاب بالجنون ـ متماثلان .
٥ـ حقير وتافه ـ سرعته ٣٠٠ ألف كلم في الثانية .
٦ـ حُبك ـ نقص .
٧ـ مرض الكلب .
٨ ـ مقاطعة ايطالية
٩ـ شاعر عربي لقب ب «صريع الغواني» .

الكلمات العمودية

١ـ من مشتقات النفط .
٢ـ متماثلان ـ مكان لا نبات فيه ـ يعني حسم (معكوسة) .
٣ـ .... أخ لك لم تلده أمك ـ رئيس أمريكي أطاحته فضيحة مشهورة .
٤ـ ال .... أصدق أنباء من الكتب ـ لعل .
٥ـ بحار هولندي اكتشف نيوزيلاندا ـ التهم .
٦ـ مدينة تركية مسحتها الزلازل سنة ١٩٦٦ (معكوسة) .
٧ـ ذوو أعمار متقاربة ـ متماثلان ـ إحصل على .
٨ ـ ما أضيق الـ .... لولا فسحة الأمل ـ متماثلان .
٩ـ صاحب النظرية النسبية .

حل لغز العدد الماضي

الكلمات الأفقية

١ـ حيلولة ـ رب
٢ـ لبيب ـ زئير
٣ـ يد ـ صراط
٤ـ بطل (معكوسة) ـ بتل (معكوسة)
٥ـ بعث
٦ـ مناحرة ـ لو
٧ـ هرجاب ـ سبا
٨ ـ يم ـ جَمّ
٩ـ ديجور ـ ردّ

الكلمات العمودية

١ـ حليل ـ مهيد
٢ـ يبتّل ـ نرمي
٣ـ لي ـ عجاج
٤ـ بصبو (معكوسة) ـ وشاح (معكوسة)
٥ـ سرب
٦ـ هزال
٧ـ أطلب ـ سد
٨ ـ رئي ـ يعلم
٩ـ برح ـ ثواب

كم تكلف دافع الضرائب الاسرائيلي وزيرة بلا وزارة ؟!

● القدس ـ أقرت وزارة المالية، يوم الاحد الماضي (١٣ نوفمبر)، ميزانية اضافية مخصصة للوزيرة بلا وزارة سارة دورونا

وتبلغ قيمة الميزانية ٤ ملايين شيكل موزعة على النحو الآتي: ١،٦ مليون شيكل ـ مخصصات سيارة مرافقة. ١،٦ مليون شيكل ـ مخصصات السائق والسكرتيرة ومديرة المكتب. ٨٠٠ ألف شيكل ـ مخصصات صيانة.

وهذا يعني أن مكتب الوزيرة بلا وزارة يكلف دافع الضرائب الاسرائيلي مبلغاً شهريا قيمته ٨٠٠ ألف شيكل.

بناء على ذلك يمكن تصور كم يكلف دافع الضرائب الاسرائيلي مكتب الوزير مع وزارة!!

أبو الشمقمق يقول !!

مرّة أخرى : «العنبر رقم ١٣» ؟!

● عاد وزير الأمن الجديد ، البروفسور موشي أرنس ، الى حكاية «العنبر رقم ١٣» إياها .

وذلك حين لم يكتفِ بالتعهُّد لإخوته المستوطنين الكولونياليين ، من «جحافل» ليفنغر وفنكلشتاين ، بأن «جهاز الأمن .. سيستمر في التصرف على أساس ما هو متواضع عليه في إسرائيل وفي جيش «الدفاع الاسرائيلي» بل تعهّد ، لإخوته كهانا وليفنغر وفنكلشتاين ، أيضاً ، «بإدخال وسائل الكترونية حديثة الى أنحاء يهودا والسامرة وقطاع غزة ، تساعد على وقف الاعتداءات ضد وسائل النقل في المنطقة» .

أمّا ما هو «متواضع عليه في اسرائيل وفي جيش الدفاع الاسرائيلي» فقد تعرَّفنا عليه في كفر قاسم ويوم الارض وقبية ونحّالين والسموع وعمواس وبيت يالو وبيت نوبا والجفتلك وأيام وزير الحرب الأسبق موشي ديان ومَن جاء بعده حتى جاء الوزير البروفيسور .

وكل ذلك ـ على الرغم من رهبته ودمويته ـ لم «يقطع» .

فما هي «الوسائل الالكترونية» ؟

حرب «الكترونية» جديدة مثل حرب صبرا وشاتيلا في لبنان ؟

مما لا شك فيه أن «الوسائل الالكترونية» قامت بدور هام في المأساة التي حدثت في طرابلس الشمال .

ويبدو أن الوزير البروفيسور ، مثله مثل «الأنباء» و «أخواتها» في الناصرة ، لا يستطيعون أن يتصوروا ان ما حدث في طرابلس قد مضى وانقضى دون أن «يقطع» .

فما هي «الوسائل الالكترونية الجديدة» التي يتحدَّث عنها الوزير البروفيسور ويتباهى بها ؟

ألا يلاحظ انه صار ينطق بمثل ما كان ينطق به إيتان ؟ أو يريدنا أن نعود به الى أبعد من إيتان ؟ العنبر رقم ١٣ !

(أبو الشمقمق)

دليل الاتحاد

الجمعة ١٩٨٣/١١/١٨

التلفزيون الاسرائيلي

● ٥،٣٠ ـ موجز الأنباء (بالعربية)
● ٥،٣٢ ـ فيلم الاسبوع العربي
● ٧،٣٠ ـ أخبار (بالعربية)
● ٧،٥٥ ـ عرض لبرامج التلفزيون
● ٨،١٥ ـ البرنامج الاخباري ـ الأسبوع ، مفكرة أحداث
● ٩،١٥ ـ ساعة جدّ
● ١٠،١٥ ـ الفيلم السينمائي «المتوحش في مدينة غريبة» بطولة : كيرك داغلاس وادوارد جي روبينسون
● ١١،٥٥ ـ أخبار .

التلفزيون الأردني

ـ قنال ٣ ـ

● ١٠،١٥ ـ كرتون
● ١٠،٤٠ ـ أبطال الفضاء
● ١١،١٥ ـ صلاة الجمعة
● ١٢،٢٠ ـ الكاميرا الخفية
● ١،٣٠ ـ شمس الأغوار
● ٢،٢٠ ـ الساحرة تيكر
● ٣،١٠ ـ كرة القدم
● ٤،١٠ ـ خالتي جماشه
● ٥،٢٥ ـ مختارات عالمية
● ٧،٠٠ ـ استراحة المساء
● ٧،٢٥ ـ البرنامج الديني
● ٨،٠٠ ـ نشرة الأخبار (بالعربية)
● ٨،٣٠ ـ البرنامج التنموي
● ٩،٠٠ ـ طرفة بن العبد

ـ قنال ٦ ـ

● ٦،٠٠ ـ البرنامج الفرنسي
● ٧،٠٠ ـ أخبار (بالفرنسية)
● ٧،٣٠ ـ أخبار (بالعبرية)
● ٨،٠٠ ـ أخبار (بالعربية)
● ٨،٣٠ ـ عالم أورسون وولس الغريب
● ٩،١٠ ـ عائلة كونكر
● ١٠،٠٠ ـ أخبار (بالانجليزية)
● ١٠،١٥ ـ هارت وزوجته

السبت ١٩٨٣/١١/١٩

التلفزيون الاسرائيلي

● ٥،٣٠ ـ موجز الأنباء (بالعربية)
● ٥،٣٢ ـ المرأة الشجاعة ـ الحلقة الثانية
● ٦،٣٠ ـ مجلة الفنون
● ٧،٠٠ ـ منوعات أجنبية
● ٧،٣٠ ـ أخبار (بالعربية)
● ٨،٣٠ ـ بنسون
● ٩،٠٠ ـ نشرة «مباط» الاخبارية
● ٩،٣٠ ـ رياضة
● ١٠،٣٠ ـ غابات أندروس ـ الحلقة السابعة
● ١١،١٥ ـ نظرة مقلوبة ـ الحلقة الثانية
● ١١،٤٠ ـ أخبار .

التلفزيون الاردني

ـ قنال ٣ ـ

● ٥،٥٠ ـ الرسوم المتحركة
● ٦،١٠ ـ قوس قزح
● ٦،٣٠ ـ ثمانية تكفي
● ٧،٢٠ ـ استراحة المساء
● ٧،٣٠ ـ مضافة الحاج مازن
● ٨،٠٠ ـ نشرة الأخبار (بالعربية)
● ٨،٣٠ ـ المسلسل العربي
● ٩،٣٥ ـ مع الموسيقى
● ١٠،١٠ ـ فيلم عربي

ـ قنال ٦ ـ

● ٦،٠٠ ـ البرنامج الفرنسي
● ٧،٠٠ ـ أخبار (بالفرنسية)
● ٧،٣٠ ـ أخبار (بالعبرية)
● ٨،٠٠ ـ أخبار (بالعربية)
● ٨،٣٠ ـ ماش
● ٩،٠٥ ـ برنامج وثائقي
● ٩،٣٠ ـ منوعات السبت
● ١٠،٠٠ ـ أخبار (بالانجليزية)
● ١٠،١٥ ـ فيلم الأسبوع الأجنبي

نجمة جديدة من ال «فوندا» !

● اعتذرت «برجيت فوندا» عن كل العروض السينمائية التي تلقتها لانها لم تجد في اي منها ما يحقق لها طموحها نحو مكانة افضل في عالم التمثيل. وبرجيت هي حفيدة الراحل الكبير هنري فوندا من ابنه «بيتر». وتؤكد برجيت انها تحلم ان تصبح ممثلة بكل معنى الكلمة وليست لانها فقط من اسرة فوندا الفنية. ولهذا فهي لن تبدأ العمل في السينما الا بعد ان تستكمل دراستها الفنية وبعد ان تجد الدور المناسب الذي يحقق آمالها..

وتقول :

ـ انني متأكدة ان هذه العروض لانني «فوندا» وليس لانني موهوبة. وانا ارفض ان انتهي قبل ان ابدأ. لقد تعلمت من جدي ان الخطوة الاولى على الطريق هي اصعب الخطوات. وتعلمت من والدي «بيتر» ان الدعاية التي تقوم على غير اساس تكون كارثة على الفنان. وتعلمت من عمق «جين» ان طريق النجاح يعتمد على عنصرين : الذكاء والموهبة. ولذا لن اغتر بكل العروض وسأنتظر الفرصة المناسبة.

كلمات مضيئة

■ ساعة الأزمة هي التي تكشف المعدن الحقيقي للانسان.

■ الانسان الذي هو عبد شهواته ليس حراً حقاً.

■ الذي يريد ان يدرس الفلسفة عليه أولاً ان يقتلع من قلبه الزهو الذاتي. اذ كيف يمكن للانسان ان يتعلم اذا ظن انه في حالة اكتفاء؟!

■ اذا كنت عصفورا تصرّف كالعصفور واذا كنت بجعاً تصرف كالبجع.

● أبيكتاتوس (١٢٠ ـ ٦٠ ق.م)

الاتحاد

المحرر المسؤول: توفيق طوبي

مكاتب التحرير والادارة:
شارع الحريري ٩، حيفا
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ ـ ٠٤

عنوان المراسلات:
ص.ب ١٠٤ حيفا ـ ٣١٠٠٠

المطابع:
شارع الوادي ٤٣، حيفا
هاتف ٦٧١٤٥٧ ـ ٠٤